



اللوفر يحتفي بالمئوية الخامسة لدا فنشي

١٤ ص ٨



الأمير فيصل بن فرحان

خبير استراتيجي يرسم حضور الرياض في العالم

٨ ص ٨



أيهما أكثر جدوى واشنطن أم موسكو

٨ ص ٦



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2019/10/27

صفحة 28

السنة 42 العدد 11510

Sunday 27/10/2019

42nd Year, Issue 11510

العرب

قيادات إخوانية يمنية تلوِّح بالمواجهة لإفشال اتفاق جدة

وتوقعت مصادر "العرب" أن تشهد مرحلة ما بعد التوقيع الرسمي على الاتفاق تصاعد الهجوم الإعلامي على التحالف العربي، ونزوح العشرات من القيادات السياسية والإعلامية المحسوبة على الشرعية إلى العاصمة العمانية مسقط التي باتت الوجهة المفضلة للقيادات المعادية للسعودية والإمارات في الحكومة اليمنية. ودخل حزب الإصلاح اليمني بشكل مباشر على خط الرافضين لاتفاق الرياض، بعد أن كان الحزب يتبع تكتيكاً مغايراً يقوم على توجيه الخلايا الإعلامية في إسطنبول والدوحة ومسقط والعواصم الأوروبية للقيام بمهمة مهاجمة حوار جدة وانتقاد أداء التحالف العربي الذي تقوده السعودية.



أحمد الميسري

لدينا جيش أوله

في شقرة وآخره

في سيئون

وفي هذا السياق هاجم مبخوت بن عبود الشريف رئيس فرع الإصلاح بمأرب المعقل الرئيسي للإخوان في اليمن، اتفاق الرياض ودول التحالف في تطابق تام ومتزامن مع تصريحات وزير الداخلية الميسري.

وأعتبر في تصريحات صحافية، السبت، أن اتفاق الرياض "معيب" و"خبط استراتيجي" لأنه على حد قوله "يكافئ المتمرّد ويصبح شريكاً في الحكم بمجرد أن رفع سلاحه في وجه الدولة".

وأكد مراقبون يمنيون لـ"العرب" أن لجوء الإصلاح للتعبير عن رفض اتفاق الرياض على لسان القيادي النافذ في الحزب والذي يتولى الإشراف على مأرب التي تمثل معقله الرئيس بمثابة رسالة سياسية غير مسبوقة للتحالف العربي وخصوصاً أنها جاءت عبر قيادي عرف عنه الابتعاد عن التصريحات والانزواء خلف الكواليس.

وأعتبرت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" تصريحات قيادات بارزة في الشرعية، وخروج مواقف إخوان اليمن إلى العلن، مؤشراً على ما ينتظر اتفاق الرياض في الأيام القادمة بعد توقعه رسمياً، في ظل التعهدات العلنية من قبل مقربين من مؤسسة الرئاسة بالحيولة دون تنفيذه.

وعدن - استبق التيار المدعوم من قطر وحزب الإصلاح في "الشرعية" اليمنية التوقيع الرسمي على اتفاق الرياض بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي بحملة إعلامية وسياسية تشير إلى رفض قوى نافذة في الشرعية لأي اتفاق ينهي الخلاف مع المجلس الانتقالي. وأدلت قيادات بارزة في الشرعية وأخرى في حزب الإصلاح وناشطون من التيار الموالي لقطر بتصريحات متشجعة تجاه الاتفاق والتحالف العربي، كشفت عن خشية هذه القوى من خسارة مكتسباتها التي راكمتها في مؤسسات الحكومة اليمنية.

وشن وزير الداخلية في الحكومة اليمنية، أحمد الميسري، في لقاء تشاوري من مدينة عتق مركز محافظة شبوة، السبت، هجوماً غير مسبوق على السعودية والإمارات وتوعد باستمرار خيار القوة في مواجهة المجلس الانتقالي الجنوبي واصفاً اتفاق الرياض بأنه مكافاة للانقلابيين المتمردين.

وقال الميسري في معرض حديثه مع شخصيات قبلية وعسكرية محسوبة على الإخوان "لدينا جيش أوله في شقرة وآخره في سيئون". وأضاف "مشروع الإمارات سقط ولن نقبل بأي اتفاق مثل، ولن نعود إلى عدن إلا بحدنا وحديدنا".

ووصل وزير الداخلية اليمني أحمد الميسري إلى محافظة شبوة برفقة وزير النقل صالح الجبواني، بعد زيارة مماتلة لمدينة سيئون في حضرموت في إطار ما وصفته مصادر خاصة لـ"العرب" بالتحركات المدعومة من قطر ومسقط التي زارها الوزيران لإفشال الاتفاق السياسي الذي ترعاه الحكومة السعودية بين الشرعية والمجلس الانتقالي.

وتوعد وزير النقل اليمني صالح الجبواني في وقت سابق بإفشال اتفاق الرياض، وقال إن أي اتفاق يتضمن شراكة مع الانتقالي يعني فشل التحالف ومهمته في اليمن.

وحذرت مصادر خاصة لـ"العرب" من خطورة الدور الذي يمارسه التيار القطري داخل الشرعية والذي يسعى لإرباك التحالف العربي وعرقلة تنفيذ اتفاق الرياض أو إفراغه من محتواه، وخلق أزمات جديدة، والاستمرار في سياسة ابتزاز التحالف العربي عبر التلويح بتكوين تحالفات داخلية وخارجية جديدة.



التغيير لا يزال ممكناً

الرينغ وسط بيروت، حيث يربط شرق العاصمة بغربها، ويطل على السراي الحكومي.

ورغم قدوم تعزيزات أمنية إلى هذه النقطة، من عناصر قوات مكافحة الشغب، وحصول مواجهات مع المحتجين، إلا أن المتظاهرين اقتربوا الأرض، قاطعين الطريق حتى اللحظة. وعجزت الطبقة السياسية عن الاقترب من الحراك الشعبي الأخذ في التوسع، والذي يضغط لإحداث تغييرات جذرية على النظام السياسي. وبالمقابل لجأت الأطراف السياسية النافذة إلى تحريك أنصارها وإثبات أنها موجودة، وأنها تمتلك أنصاراً داعمين لها في مواجهة دعوات إسقاط النظام.

وفُقد في الأيام الأخيرة مؤيدون لحزب الله وللتيار الوطني الحزب، وتظاهرات مضادة في مناطق مختلفة من البلاد، تسببت بمناوشات مع الصحافيين والمتظاهرين المناهضين للسلطة.

لربح الوقت وإدخال الشكوك والخلافات بين المحتجين، في الوقت الذي لا يعني فيه تغيير الوجوه تغييراً في الخيارات المبنية على المحاصصة الطائفية. واعتبر النائب في البرلمان اللبناني، شامل روكن، أن التوجه إلى تعديل وزاري لن يحل المشكلة وأن "النتيجة هي نفسها، فالوجوه لن تتغير، (وإن) على الحكومة أن تتجه إلى خيار اختصاصيين أصحاب نزاهة وقدرة على انتشال الواقع الذي يحل على لبنان، والأهم أن يكون هناك تفاهم بين رئيسي الحكومة والجمهورية في هذا المجال، خارج التجاذبات السياسية الحاصلة".

وحذّر روكن من أنه "إذا استمر الوضع على ما هو عليه اليوم، فسوف نتجه إلى المزيد من الانهيارات والركود الاقتصادي والإحباط".

ومنذ صباح السبت، حاولت القوى الأمنية فتح الطرق في مناطق لبنان كافة، لاسيما في نقطة تظاهر جسر

لرواتب المسؤولين، ووعوداً بإصدار قانون لاستعادة الأموال المنهوبة، وغيرها، لكن الشارع لم يتفاعل معها. ويرفض نصرالله، كما برّز، تقديم تنازلات تفتح الباب لتنازلات أكبر من دون نتيجة، خاصة أن خطاب نصرالله، الجمعة، الذي حاول فيه الانحناء للعاصفة ومغازلة المحتجين بإظهار تفهم لمطالبهم، لم يلق أي تفاعل في الشارع خاصة لما رافقه من تحذيرات واتهام "سفارات" بالوقوف وراء الاحتجاجات وتاجيجها.

وأعرب نصرالله في خطابه، الجمعة، رفضه "استقالة الحكومة" وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، معتبراً أن الفراغ "في ظل الوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب والمأزوم" وفي ظل "التوترات السياسية في البلد والإقليم" أمر "تسديد الخطورة" وقد يؤدي إلى "الفضى والانهيار".

ويعتقد نشطاء في الحراك الشعبي أن التعديل الوزاري ليس سوى مناورة

بيروت - عزت مصادر سياسية لبنانية ترنّد رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في تقديم استقالته والاستجابة لمطالب الشارع إلى محاولته منع سقوط التسوية السياسية التي تخدم بالدرجة الأولى مصالح حزب الله وحلفائه في حركة أمل والتيار الوطني الحرّ.

وقالت المصادر إن الحريري يشعر بالخوف من أن تقود الاستقالة إلى تعميق حالة الفوضى في الشارع، وأن يتحمل مسؤولية سياسية وأخلاقية في حال لجأت ميليشيات حزب الله وأمل إلى مواجهة الآلاف من المحتجين بالعنف دفاعاً عن نظام سياسي يصب في خدمة أجندة أمين عام حزب الله حسن نصرالله وزعيم حركة أمل نبيه برّي.

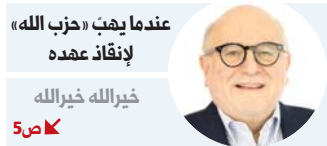
ونفى "تيار المستقبل" الذي يرأسه الحريري ما نسبته وسائل إعلام محلية لمكتبته السياسي، من أن إقدام رئيس الوزراء على الاستقالة، سيكون بمثابة "انتحار سياسي".

وقبل ذلك، نفت مصادر مقربة من الحريري، وجود نية لدى الأخير لاستقالة "قبل الاتفاق مع كافة الأطراف السياسية حول أسماء الوزراء في الحكومة المستقبلية".

جاء ذلك عقب انتهاء لقاء "مفاجئ"، الجمعة، بين الحريري والرئيس ميشال عون، بالقصر الجمهوري في بعبدا، حيث تحدثت وسائل إعلام محلية عن أن الحريري زار عون لتقديم استقالته.

وتقول تقارير محلية إن الحريري يريد إجراء تعديل وزاري جذري لدعم ورقفه الاقتصادية الهادفة لاسترضاء الحراك الشعبي، لكنه يجد نفسه عاجزاً عن اتخاذ هذه الخطوة في ظل تمسك أركان التسوية برفض تقديم تنازلات للمحتجين، وأن عامل الوقت كفيل بأن يدفع المحتجين إلى الملل ومغادرة الساحات.

وأعلن الحريري خطة إصلاح "جذرية" تضمنت خفضاً بنسبة النصف



عندما يهبط حزب الله

لإنقاذ عهده

خيرالله خيرالله

٨ ص ٨

الميليشيات تتوعد بالتأثر من الهجوم على مقارها بمحافظات عراقية

استنفار بين الوزراء وأعضاء من البرلمان غادروا بغداد خوفاً من الانتقام

وبينما استمرت الاحتجاجات، السبت، في بغداد والمحافظات، وتحولت في مواقع عديدة إلى اعتصام مفتوح إلى حين تحقيق مطلب إسقاط النظام، استمر ارتباك السلطات المختلفة، في العراق.

وقالت مصادر سياسية في بغداد لـ"العرب"، إن "عدداً كبيراً من أعضاء البرلمان العراقي غادروا العاصمة بغداد مع عوائلهم، خشية اقتحام منازلهم من قبل محتجين".

وأخلت السلطات مبانى البرلمان والإمانة العامة لمجلس الوزراء وبعض الوزارات الحيوية في المنطقة الخضراء من الموظفين والوثائق المهمة، السبت، وطلبت من الموظفين انتظار إعلان رسمي بشأن دوافعهم عبر التلفزيون الرسمي.

واستغرب النشطاء العراقيون انشغال الحكومة بالبحث عن أدوات "مؤامرة وهمية"، بدلاً من الإصغاء إلى صوت الشارع، وتنفيذ مطالبه. لكن التظاهرات في بغداد، الجمعة والسبت، كانت مختلفة بشكل شبه كلي عن أحداث وقعت في مدن جنوب العراق، حيث تحركت مجموعات مسلحة تابعة لرجل الدين مقتدى الصدر، ضد طيف واسع من الخصوم المحليين، مثل حركة عصائب أهل الحق وأنصار زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وسرايا الخرساني، وغيرهم، حيث أحرقت مقرات حزبية، وقتلت العديد من وجدهم فيها، ومثلت بجثث بعضهم، كما حدث في محافظة ميسان.

حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، ويقول مقربون من عبدالمهدي، إن واشنطن تعتقد أن الحكومة العراقية باتت قريبة من إيران أكثر مما يجب، لذلك تتحرك لإسقاطها، بدعم إسرائيلي سعودي إماراتي، فيما يرد المحتجون بالسخرية من "المؤامرة" التي تحاول السلطات العراقية تسويقها.

ويقول نشطاء في بغداد إن الحكومة وأحزابها الموالية لإيران، حركت جموعاً من المدافعين عنها في وسائل الإعلام ووسائل التواصل لترويج فكرة أن أجندة خارجية تستهدف الحكم الشيعي للعراق عبر التظاهرات، مع اتهامات لداعمي حركة الاحتجاج بأنهم بعثيون أو يتلقون تعليمات وأموالاً من سفارات أجنبية.

المتحدة ومعتبراً أن الدولتين تريدان "الاستقرار العراقي، وسحبته إلى الفتنة والفوضى".

ويتزامن هذا مع اتجاه حكومي لترسيخ فكرة "ثورة الجياع"، خلال الحديث عن مطالب الاحتجاج، في محاولة للتعمية على المطلب المركزي الذي يرفعه الآلاف من المتظاهرين في بغداد والمحافظات، وهو إسقاط النظام السياسي برمته، والبدء في ترتيبات جديدة، تستثني كل أركان الطبقة الحاكمة والمتنفذة حالياً.

وتصنّف الرواية الرسمية على أن سفارات إقليمية وغربية في بغداد شكلت فرقاً من النشطاء العراقيين، لتنظيم التظاهرات الحالية، دفعا نحو إسقاط

فيه، وأسفر الهجوم عن مقتل أحد قادة العصائب.

وأظهرت مقاطع فيديو انتشرت على الإنترنت أن وسام العليايي نُقل مصاباً بسيارة إسعاف، ولحق به المتظاهرون لمهاجمته هو وشقيقه الذي حاول منعهم من الاقتراب. وتوفي الشقيقان لاحقاً.

وخلال تشييع العليايي وشقيقه في بغداد السبت، قال زعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي إن مقتل العليايي يعد "الدليل الأكبر على مشروع الفتنة (...) وحجم المؤامرة التي تستهدفنا".

بدوره، أكد هادي العامري زعيم منظمة بدر، التي أحرقت مقرها في جنوب البلاد أيضاً، أن "العراق يمر اليوم بفتنة كبيرة"، متهماً إسرائيل والولايات

بغداد - توعد قادة ميليشيات مسلحة عراقية مقربة من إيران السبت بـ"النار"، غداة هجمات ليلية دامية طالت مقارهم في جنوب البلاد، في وقت يشهد فيه النظام السياسي الذي تسيطر عليه الميليشيات والأحزاب الدينية حالة من الارتباك القصوى.

ومساء الجمعة، اضرم محتجون النيران في جنوب العراق بالعشرات من المقار التابعة لأحزاب سياسية ومسؤولين، وخصوصاً الميليشيات المسلحة المنضوية تحت لواء قوات الحشد الشعبي.

وحاول متظاهرون اقتحام أحد مقار "عصائب أهل الحق" في مدينة العمارة (350 كلم جنوب بغداد، قبل إضرام النار

القاهرة تستنكر التحامل الأوروبي المتواصل على ملف حقوق الإنسان

في موقف الدفاع باستمرار من دون أن تكون هناك قناعة دولية بالإجراءات الساعية لتحسين أوضاعها الحقوقية، وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "اختيار توقيت إصدار البيان في الوقت الذي قامت فيه الحكومة بالإفراج عن 1500 مواطن جرى التحفظ عليهم الماضي، يؤكد وجود منظمات حقوقية لديها أهداف سياسية دفعت البرلمان الأوروبي لما يمكن تسميته بـ'فخ' المعلومات المغلوطة"، وأوضح أن الانتماءات السياسية للمجموعات الرئيسية المهيمنة على أعضاء الاتحاد الأوروبي، هي التي تحدد مضمون ونتائج القرارات، وأن البرلمان المصري يرحب بالانتقادات المبنية على وقائع صحيحة ومحددة وليس لديه المانع في التعاطي معها.

اللجان المشكلة من المجلس القومي لحقوق الإنسان ووزارة الخارجية المصرية جهزت ملفا للرد على الاتهامات الدولية حول حقوق الإنسان

ويرى مراقبون أن موقف البرلمان المصري يعبر عن أزمة في التعامل مع الانتقادات الدولية التي توجه إلى القاهرة بين الحين والآخر، ويجري التعامل معها بشكل أكبر عبر وسائل الإعلام، وأن هناك فجوة كبيرة بين القائمين على تسويق حالة حقوق الإنسان في الداخل وبين المنظمات الدولية التي ترى أنها غير قادرة على الوصول إلى طبيعة الأوضاع على أرض الواقع بسبب تضيق الحركة عليها.

ويقول هؤلاء، إن ارتكان القاهرة على مواقف حكومات الاتحاد الأوروبي الرسمية، والتي شهدت تحسنا ملحوظا في أعقاب التعاون المشترك لمكافحة الهجرة غير الشرعية والتعاون الأمني في ملف مكافحة الإرهاب، يجعلها لا تولى اهتماما بالشكل المطلوب للتعامل سياسيا مع التقارير التي تصدر من قبل البرلمان الأوروبي.

وأكد سعيد عبدالحافظ، رئيس ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان، أن "حالة التضيق المفروضة على الحقوقيين في مصر أخذت في الانفتاح مؤخرا، لكن ذلك لن يؤدي إلى وقف التقارير الدولية بشأن الحالة الحقوقية في ظل وجود بعض المشكلات، وهو أمر تستوعبه الحكومة المصرية وبدأت في إتاحة حرية الحركة للمنظمات التي تعمل بالداخل لتؤكد على رغبتها في تحسين الأوضاع عبر الآليات الوطنية وليس الضغط الخارجي". وتابع عبدالحافظ لـ"العرب"، قائلا إن "التعامل مع التقارير الدولية يأتي من منطلق تأثرها بتوجهات سياسية تقوم بتمويل منظمات حقوقية عاملة بالخارج، مشيرا إلى أن غالبية التقارير مبنية على وقائع وأرقام مغلوطة وقد يسوقها تنظيم الإخوان بالدرجة الأولى، ما يجعلها تركز بشكل أكبر على ترويجها لتقييم حالة حقوق الإنسان وفقا لرؤيتها".

وتركز الحكومة المصرية على سعيها الدائم للتخفيف من حدة الأوضاع الاقتصادية والتشديد على رعايتها مئات الآلاف من اللاجئين من دول مختلفة والتعامل معهم على أنهم مواطنون عاديون، كجزء أساسي من خطواتها لتحسين سجل حقوق الإنسان دوليا.



مصر تحاول تحسين سجلها في حقوق الإنسان

رموز بوتفليقة لن يغيبوا عن السباق الرئاسي عبدالمجيد تبون رابع المرشحين للانتخابات الرئاسية الجزائرية



الجزائريون يرفضون إعادة إنتاج النظام القديم

خطوتين كافيتين يرى البعض أن البلاد تحتاج إلى إجراءات تهدئة أخرى. مقابل ذلك، هناك تيار ثان تقوده أحزاب ومنظمات أغلبها علمانية ويسارية، تنضوي تحت لواء تحالف يسمى "قوى البديل الديمقراطي"، تنتقد خيار تنظيم الانتخابات، بدعوى أنها طريقة لإعادة إنتاج نفس النظام السابق، ويطالب هذا التحالف بمرحلة انتقالية تبدأ بإلغاء العمل بالدستور، وانتخاب مجلس تأسيسي تسولك إليه مهمة وضع دستور جديد قبل الذهاب نحو انتخابات رئاسية وبرلمانية. ومنذ 22 فبراير الماضي، تشهد الجزائر حراكا شعبيا في مختلف ولاياتها، أدى إلى استقالة بوتفليقة، ومحاكمة العديد من المسؤولين ورجال الأعمال من حقبة، وهو متواصل لإعلان إشراف رموز نظامه على الانتخابات.

ويشير المتابعون إلى أن حركة الاحتجاج التي دخلت الثلاثاء الماضي شهرها التاسع تتعزز أكثر فأكثر مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية". ويرى هؤلاء أن "عملية لسي نزاع" بدأت مع السلطة التي تريد إنهاء الأزمة في 12 ديسمبر بانتخاب رئيس جديد، وحركة الاحتجاج التي ترفض أن ينظم رموز النظام الاقتراع الرئاسي.

وعشية انتهاء أجل تقديم الترشيحات للانتخابات الرئاسية، تظاهر الجزائريون بكثافة الجمعة ضد النظام كما استنكروا تصريحات أدلى بها مؤخرا رئيسهم بالوكالة. وامتلات شوارع العاصمة الجزائرية بالمحتجين في الجمعة السادسة والثلاثين من التظاهرات ضد النظام القائم في الجزائر منذ تخلصها من الاستعمار الفرنسي في 1962، وضد الاقتراع الرئاسي أواخر العام.

الجمهري" (وسط) بلقاسم ساحلي، والنوي خرشسي (مستقل)، ورئيس حزب "التجمع الجزائري" (وسط) علي زغودو، ورئيس "جبهة الحكم الراشد" (وسط) علي بلهادي، إلى جانب مستقلين آخرين. وتنص المادة 141 من القانون نفسه،

على أن هيئة الانتخابات تفصل في صحة الترشيحات لرئاسة الجمهورية بقرار مغلل تعليلا قانونيا، في أجل أقصاه 7 أيام من إيداع التصريح بالترشح.

ومطلع أكتوبر الجاري، دخلت الجزائر الشهر السادس من المرحلة الانتقالية التي تعيشها منذ استقالة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، في 2 أبريل الماضي، تحت ضغط انتفاضة شعبية لقيت دعما من قيادة الجيش.

حركة الاحتجاج التي دخلت الثلاثاء الماضي شهرها التاسع تتعزز أكثر فأكثر مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية

وغلت البلاد منذ استقالة بوتفليقة بتيارها تياران، الأول، تمثله المؤسسة العسكرية وجانب من الحراك الشعبي والأحزاب والشخصيات الإسلامية والمحافظة وبعد الأكبر في البلاد، والذي يعتبر تنظيم انتخابات في أقرب الأجل المخرج الأنسب لازمة، لكن خلافا وقع بين مكونات هذا التيار حول طبيعة الضمانات اللازمة قبل الذهاب إلى الانتخابات، ففي الوقت الذي تعتبر فيه قيادة الجيش تعديل قانون الانتخاب واستحداث لجنة عليا للانتخابات

بدأ العد التنازلي للاقتراع الرئاسي المقرر في 12 ديسمبر القادم بالجزائر مع انتهاء الأجال القانونية ملفات الترشح، بمشاركة رموز نظام بوتفليقة والذي تجسد في إعلان عبدالمجيد تبون ترشحه للرئاسية، ووسط ما يشبه معركة تكسير عظام بين السلطة والشارع.

الجزائر- انتهت في الجزائر منتصف ليلة السبت، الأجال القانونية للترشح إلى انتخابات الرئاسة الجزائرية المقررة في 12 ديسمبر المقبل، السبت، وسط معلومات عن تقدم أكثر من 20 شخصية للسباق. وحددت الهيئة المستقلة للانتخابات منتصف ليلة السبت، موعدا لانتهاؤ الأجال القانونية، لإيداع ملفات الترشح إلى الانتخابات لديها، ورفضت أي تمديد للمهلة، وقبل أيام، دعت الهيئة الراغبين في دخول السباق إلى التواصل معها، لضبط موعد إيداع ملفاتهم قبل الأجل المحدد.

وكشفت الإذاعة الحكومية صباح السبت، أن 12 شخصية فقط ترشحوا من بين 147 أعلنوا نيّتهم لذلك، فيما لم تعلن الهيئة عن القائمة الرسمية للمرشحين الذين طلبوا موعدا لإيداع ملفاتهم. فيما ذكرت مصادر أخرى من هيئة الانتخابات أن العدد فاق عشرين مرشحا، بعد أن طلب راغبون في الترشح منذ الجمعة موعدا لإيداع ملفاتهم دون تحديد أسمائهم.

وحسب قانون الانتخاب، يتعين على الراغب في دخول سباق الرئاسة، تقديم ملف يضم إلى جانب الشروط التقليدية للترشح، 50 ألف توقيع من المواطنين خلال 40 يوما من صدور مرسوم دعوة الناخبين إلى الاقتراع.

وقدم رئيس الوزراء الأسبق عبدالمجيد تبون السبت، ملف ترشحه

سعيد يبحث مع أحزاب تونسية تصوراتها للحكومة المقبلة

عبّو، عن لقاءه مع رئيس الجمهورية، الجمعة، مثل مناسبة أكد فيها الأخير تصوراتَه المتعلقة باحترام الدستور وحماية الحقوق والحريات. وقدم أمين عام التّيار الديمقراطي مقترحات الحزب للمرحلة القادمة، مشددا على مساندته لرئيس الجمهورية، وفق بيان للرئاسة التونسية.

في السياق نفسه، أكد رئيس حزب قلب تونس (ليبرالي)، نبيل القروي، دعم حزبه لرئيس الجمهورية وكل المبادرات التي تخدم الصالح العام.

وعبر القروي عن أمله في أن تكون العهدة الرئاسية الجديدة ناجحة اقتصاديا واجتماعيا، وأن يتمّ التسريع بتكوين حكومة جديدة مدعومة بأكبر

ائتلاف سياسي ممكن لمواجهة تحديات المرحلة القادمة.

وفي سياق لقاءات الرئيس مع الأحزاب، اجتمع، الجمعة، مع راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة الفائزة بالانتخابات التشريعية الأخيرة (52

معدّل)، وأمين عام حزب التّيار الديمقراطي (وسطي اجتماعي) محمد

مع سعيد، أنه قدم للأخير تصورات حركته لمستقبل الحكم، ومقاربة حول المُشاورات الجارية لتكوين الحكومة.

من جانبه، قال الناطق باسم ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف، إن اللقاء مع الرئيس، مثل مناسبة لتبادل وجهات النظر في عديد المساور المتعلقة بالمشاورات الجارية حول تكوين الحكومة، وسبل الخروج من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

وخلال لقائه مع أمين عام حركة تحيا تونس، سليم العزابي، أكد الأخير أن

مع سعيد، أنه قدم للأخير تصورات حركته لمستقبل الحكم، ومقاربة حول المُشاورات الجارية لتكوين الحكومة.

من جانبه، قال الناطق باسم ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف، إن اللقاء مع الرئيس، مثل مناسبة لتبادل وجهات النظر في عديد المساور المتعلقة بالمشاورات الجارية حول تكوين الحكومة، وسبل الخروج من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

وخلال لقائه مع أمين عام حركة تحيا تونس، سليم العزابي، أكد الأخير أن

مع سعيد، أنه قدم للأخير تصورات حركته لمستقبل الحكم، ومقاربة حول المُشاورات الجارية لتكوين الحكومة.

من جانبه، قال الناطق باسم ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف، إن اللقاء مع الرئيس، مثل مناسبة لتبادل وجهات النظر في عديد المساور المتعلقة بالمشاورات الجارية حول تكوين الحكومة، وسبل الخروج من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

وخلال لقائه مع أمين عام حركة تحيا تونس، سليم العزابي، أكد الأخير أن

الحراك الشعبي في لبنان يربك حياد الجيش

الجيش يحاول فتح الطرقات مع دخول الاحتجاجات يومها العاشر



تجسيد لمعادلة الجيش الصعبة

وأخر يظهر عناقا بين عسكري ووالده الذي كان بين الحشود. ويقول علي وهو متظاهر يبلغ 34 عاما من ساحة الشهداء وسط بيروت إن "الجندي يكن لأنه واحد منا ويشعر بالما ونحن نشعر بالمه". وانتشرت على بعض الجدران في بيروت عبارة "الجيش خط أحمر". ويؤكد أحمد (28 عاما) وهو معتصم في رياض الصلح وسط بيروت أن "الجيش هو الذي يحمينا". وفي ظل الأزمة الحالية، يطالب بعض المتظاهرين بشكل ضمنى الجيش بأن يستلم زمام الأمور في البلاد، فيما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صور لقائد الجيش جوزيف عون مع شعار "انقذنا".

للعسكريين، مثل توزيع الورود عليهم، ورددوا شعارات التأييد للمؤسسة العسكرية، في محاولة لحصد تعاطفها. ويرى مراقبون أن فرص منح الجيش تأييدا ضمنيا لحركة الاحتجاج تتزايد كونها لا تستثني أي منطقة في البلاد. وفي عام 2005 خلال انتفاضة شعبية ضد الوصاية السورية على لبنان، وجد الجيش نفسه بين شراعين وخطابين سياسيين معارضين. لكن اليوم، ورغم اختلاف وجهات النظر السياسية، إلا أن "الشوارع واحد"، وفق ما يؤكد الجنرال داود الذي خدم في الجيش اللبناني منذ عام 1983 حتى عام 2019. وانتشر الأرباع مقطع فيديو يظهر عسكريا يذرف الدمع أمام المتظاهرين،

الجيش، الذي يضم 80 ألف عنصر، رمزا للوحدة الوطنية. ويؤكد الجنرال فادي داود أن "الدعم الشعبي أساسي للجيش اللبناني لاستمرار قوته واستمراريته". لكن شرعية الجيش يضعها امتلاك حزب الله ترسانة أسلحة، وهو الحزب الوحيد في لبنان الذي لا يزال يحتفظ بأسلحته منذ نهاية الحرب الأهلية تحت شعار محاربة إسرائيل. ويعتمد الجيش على مساعدات مالية أجنبية، فقد منحته مثلا الولايات المتحدة وحدها أكثر من ملياري دولار منذ عام 2006. وقام المتظاهرون منذ بدء الحراك بمبادرات عدة لإبداء تقديرهم

لكن لم يتضح مصدر إطلاق النار. وصرح مصدر أمني بأن ثلاثة أشخاص أصيبوا. وانتشر الجيش الأرباع في منطقة جل الدب شمال بيروت لفتح الطريق الذي أغلقه المحتجون، لكن هؤلاء واجهوا عسكريين بترداد النشيد الوطني وتوزيع الورود عليهم، في مشهد من التآخي أثر في العسكريين أنفسهم.

ويؤكد أرام نيرغيزيان، المتخصص بشؤون الجيش اللبناني في "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية" ومقره الولايات المتحدة، "حاولت الطبقة السياسية، من داخل الحكومة وخارجها، دفع الجيش اللبناني إلى (تخليف الشارع)، لكنه قاوم" هذه الضغوط. ويرى الجنرال المتقاعد فادي داود أن الجيش يحاول "التوفيق بين ضدين"، أولا، حماية المتظاهرين وحقهم في التعبير الذي ينص عليه الدستور اللبناني، وثانيا، تنفيذ أوامر السلطة السياسية والحفاظ على النظام العام.

وزاد دور الجيش تعقيدا مع ظهور مناصرين لحزب الله في التظاهرات لإبداء تأييدهم للأمين العام للحزب حسن نصرالله والتنديد بتعرضه لانتقادات من المحتجين أسوة بالسياسيين الآخرين في البلاد.

ويحظى الجيش اللبناني بتأييد شعبي كبير في البلاد، فهو عابر للطوائف في هذا البلد الذي شهد حربا أهلية دامية في الماضي (1975-1990) تعززت خلالها سلطة الميليشيات الحزبية والطائفية.

ويضيف نيرغيزيان أن الجيش "من المؤسسات القليلة في البلاد التي تمثل الشعب بكافة أطرافه.. ويحظى أداؤها بمصداقية" لدى اللبنانيين.وبشكل بذلك

تبرز الكثير من صور ومشاهد الحراك الشعبي غير المسبوق في لبنان طبيعة العلاقة التي تجمع الشعب بالمؤسسة العسكرية العابرة للطوائف، وأكبر الأدلة على ذلك المبادرات الشعبية الكثيرة والمتعاطفة مع الجيش والتي قوبلت بتأثر الجنود ومشاهد التآخي. وتجعل هذه العلاقة الجيش اللبناني أمام مهمة صعبة تتمثل في ضرورة التوفيق بين ضدين؛ أولهما حماية المتظاهرين وحقهم في التعبير، وثانيهما تنفيذ أوامر السلطة السياسية والحفاظ على النظام العام.

وقال بيان صادر عن الجيش إن قياداته وقيادات قوات الأمن اجتمعت "لمناقشة الأوضاع الراهنة في البلاد في ضوء استمرار التظاهرات وقطع الطرقات.. وتشاور المجتمعون في الإجراءات الآيلة إلى تسهيل حرية تنقل المواطنين على الطرقات الحيوية، وحفظ أمن المتظاهرين وسلامتهم". وأغلق محتجون الطرقات بجواجز واعتصامات في إطار موجة غير مسبوقة من المظاهرات المطالبة باستقالة الحكومة.

وتجتاح لبنان منذ عشرة أيام احتجاجات ضد نخبة سياسية متهمه بالفساد وسوء إدارة أموال الدولة وقيادة البلاد نحو انهيار اقتصادي لم يشهده لبنان منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990.

وأغلقت العديد من مؤسسات القطاعين العام والخاص من بينها المصارف والمدارس وشركات كثيرة بسبب الأحداث.

وانتشرت قوات الجيش وشرطة مكافحة الشغب بالطرقات الرئيسية في أنحاء لبنان، السبت. وتمكنت القوات من إعادة فتح بعض الطرقات لبضع ساعات صباح السبت قبل أن يعود المحتجون إلى الاحتشاد. وقالت الوكالة الوطنية للإعلام إنه سمعت طلقات لأعيرة نارية قرب مدينة طرابلس بشمال البلاد لدى محاولة قوات الأمن إعادة فتح طريق.

بيروت - شهدت الشوارع في أنحاء لبنان السبت تدفق المحتجين في تواصل للحراك الشعبي، الذي سبب أزمة أصابت البلاد بالشلل منذ عشرة أيام، رغم جهود الجيش لإعادة فتح الطرقات. وتحولت صورة العسكري الذي يذرف الدمع أمام متظاهرين مناهضين للطبقة السياسية إلى إحدى أبرز صور الحراك الشعبي في لبنان، فقد جسد هذا الجندي الذي وجد نفسه بين ناري واجبه ومشاعر التآخي تجاه الشعب معادلة جيش مجبر على لعب دور التوازن في بلد يشهد حراكا شعبيا نادرا.

دور الجيش يزداد تعقيدا

مع ظهور مناصرين
لحزب الله في التظاهرات
لإبداء تأييدهم لحسن
نصرالله، والتنديد بتعرضه
لانتقادات من المحتجين،
أسوة بالسياسيين الآخرين

وبات الجيش اللبناني في واجهة الأحداث في بعض المناطق وسط رفض المحتجين للتراجع قبل أن تنصاع السلطة لمطالبهم التي نزلوا إلى الشوارع منذ 17 أكتوبر لانتزاعها.

عراقيون يتطوعون لمكافحة الأخبار الكاذبة

التي تغذيها الأزمات

بالانتماء إلى الجهاديين، ووزعت صورهم وأسماهم على الإنترنت، رغم أن لا علاقة لهم بالإرهاب".

ونشرت الشبكة الخميس منشورا جديدا بعنوان "انتبه! منشور مزيف". ويوضح المحققون في الشبكة أن صور الجنود المتهمين بإطلاق النار على التظاهرات التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، هي في الواقع لجنود قتلوا في المعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية قبل سنوات.

وتواصل "تيك فور بيس" التدقيق في المعلومات، ذلك أنه رغم استمرار حجب وسائل التواصل الاجتماعي في العراق، لا يزال البعض قادرا على الوصول إليها، عبر تطبيقات "في.بي.أن".

ففي العراق، حيث غالبية وسائل الإعلام منحازة لأطراف أو أحزاب، يقول أشخاص كثر إنهم يفضلون الاعتماد

تداولها في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، للتأكد من صحتها. ولقد تواصلوا مثلا إلى أن بيانات تنظيم الدولة الإسلامية التي تدعو إلى التظاهر مزيفة، وأوامر عائلة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين للعودة إلى الشارع، مزيفة أيضا.

وفي السياق الحالي للتظاهرات التي أسفرت مطلع أكتوبر الحالي عن مقتل أكثر من 150 شخصا بحسب أرقام رسمية، قد تؤدي البعض من المعلومات الخاطئة إلى عواقب وخيمة، كما يحذر سامي، الذي يستخدم اسما مستعارا. ويقول إنه منذ أيام عدة "يتم تداول صور لأشخاص يتهمون بقتل المتظاهرين".

ويؤكد سامي أن هذه الإعلانات، تماثل الحكم بالإعدام على شخص في الشارع، مشيرا إلى أن "تيك فور بيس" حققت "عشرات المرات في أشخاص متهمين

بغداد - أصوات يطلقون النار على الحشود، بيانات لجهاديين تدعو إلى التظاهر، أو أكاذيب سياسيين. كل تلك الشائعات تشكل مصدر طموح لسامي، ابن العشرين ربيعا، إلى مكافحة بث الأخبار الكاذبة التي تغذيها الأزمات في العراق.

ولم يمنع إقدام السلطات العراقية على قطع الإنترنت منذ اليوم الثاني للاحتجاجات التي شابتها أعمال عنف دامية، وقف تدفق الشائعات. ومنذ الثاني من أكتوبر، بدأت شبكة "تيك فور بيس" (تكنولوجيا من أجل السلام)، وهي منظمة غير حكومية ينتمي إليها سامي، في تحريك علاقاتها للالتفاف على التعتيم. ويقوم 200 متطوع في الشبكة، من شبان وشابات مجهولي الهوية في العراق وأوروبا والولايات المتحدة ودول أخرى، بالتدقيق في المعلومات التي يتم

السعودية تعزز قدراتها القتالية باستقبال قاصفة بعيدة المدى

ويرفع قرار البنتاغون عدد القوات الأميركية، التي تم نشرها في السعودية منذ هجمات شركة "أرامكو" في سبتمبر الماضي، إلى 3 آلاف جندي. ومنتصف سبتمبر الماضي، أعلنت الرياض السيطرة على حريقين نشبا في منشأتي بقيق وخريص التابعتين لأرامكو، جراء استهدافهما بطائرات مسيرة، تبنته جماعة الحوثي، فيما اتهمت واشنطن والرياض، إيران بالمسؤولية عنه.

وعقب ذلك، نشرت واشنطن ألف جندي في السعودية ردا على الهجمات. والأثنين الماضي، عقد رؤساء أركان جيوش ثمانى عشرة دولة، بينها السعودية ومصر والولايات المتحدة، اجتماعا في الرياض لمناقشة حماية أمن واستقرار المنطقة. وقال رئيس هيئة الأركان العامة السعودي الفريق أول ركن فياض بن حامد الرويلي، في كلمة القاها خلال هذا الاجتماع ونقلتها وكالة الأنباء الرسمية السعودية ، "إن انعقاد المؤتمر يأتي لمناقشة التحديات والتحديات والقضايا الأمنية والدفاعية التي تحيط بدول المنطقة التي تحتوي على حوالي 30 بالمئة من إمدادات الطاقة في العالم، وتشكل الممرات الملاحية ما نسبته 20 بالمئة من الممرات التجارية العالمية، وهو ما يعادل 4 بالمئة من الناتج القومي العالمي".

وأوضح الرويلي أن الاجتماع جاء للتوصل إلى أنسب الطرق لتوفير القدرات العسكرية المشتركة التي تحقق تأمين الحماية للمنشآت الحيوية والحساسية. كما لفت إلى "أن المنطقة ما زالت تعاني من أزمات متواصلة منذ وصول نظام الثورة الإيرانية إلى الحكم، والذي يعمل على مبدأ تصدير الثورة للسود الأخرى، والخروج عن الاعتراف والاتفاقيات والمعاهدات الدولية".

الرياض - استقبلت قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية قاصفة بعيدة المدى "قادرة على ضرب أي خصم في أي مكان بالعالم" ما يعزز قدرات هذه القاعدة العسكرية التي تستخدمها الولايات المتحدة لإجراء عمليات قتالية استراتيجة. وأعلنت واشنطن قدرة القاعدة الجوية السعودية على إجراء عمليات قتالية وفق ما أفاد حساب القيادة المركزية الأميركية الرسمية عبر تويتر، في وقت متاخر من مساء الجمعة.

واكد نفس المصدر أن "قاصفات 'بي-بي'، هبطت في قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية بعد الطيران مباشرة من قاعدة (إلسورث) الجوية في ولاية ساوث داكوتا". وأضاف "بي-بي1 هي قاذفة استراتيجية بعيدة المدى قادرة على ضرب أي خصم في أي مكان في العالم، وهذا يدل على قدرة قاعدة الأمير سلطان الجوية على إجراء العمليات القتالية"، مرفقا ذلك بمقطع فيديو لهبوط قاصفات، ويأتي إعلان واشنطن في إطار الجهود الدولية المتواصلة بالتعاون مع السعودية وبلدان من المنطقة من أجل إقرار الآليات العملية للتصدي لأي سلوك متهور من قبل إيران يستهدف أمن الممرات البحرية وطرق نقل النفط من الخليج صوب الأسواق العالمية.

والاثنين الماضي، وصل وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر إلى السعودية في زيارة مفاجئة، وأجرى عدة لقاءات رفيعة المستوى تضمنت مباحثات مع العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، قبل أن يصل العراق، الأربعاء، لإجراء مباحثات رسمية.

ومؤخرا، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) اعترافها إرسال ألفي جندي إضافيين إلى السعودية، وسربين من الطائرات ومنظومتي "ثاد" و"باتريوت" الدفاعيتين، دون تحديد جدول زمني لذلك.

على مجموعات عبر تطبيقي واتساب وفيسبوك لمتابعة الأخبار المحلية. ولكن في تلك التطبيقات أيضا، يقول سامي غالبا ما تنتشر "مقاطع فيديو ذات عناوين خادعة أو ذات مصادر غير موثوقة"، ينشرها أحيانا أشخاص "في صفحات وحسابات لا يعرفون أنها تبث معلومات خاطئة".

وكمية الوثائق التي تنتشر في تلك المجموعات على أنها رسمية، لا تعد ولا تحصى، وتعلن عن قرارات غالبا ما تكون ذات مصداقية ولكنها أحيانا مزيفة تماما. وغالبا ما يضطر سياسيون وأحزاب، وحتى مؤسسات الدولة، إلى النفي والتنديد ببيانات خاطئة، أحيانا حتى بعد بثها في وسائل الإعلام.

ففي إحدى المرات، يقول المدون سعد الكعبي "أعرب رئيس جمهورية سابق عن تعازيه الحارة لفنان لا يزال على قيد الحياة" بعد أن أعلنت بعض صفحات فيسبوك وفاته. ويضيف الشاب الذي يدير موقعا إلكترونيا في بغداد أنه إلى جانب حقيقة أن "المسؤولين يستقون معلوماتهم من وسائل التواصل الاجتماعي"، فإن "السلطات تقوم أحيانا بإطلاق بالونات اختبار". ويؤكد أن "هناك شائعات يتم إطلاقها على الإنترنت لرؤية رد فعل الشارع".

من جهته، يؤكد العامل رضا نجم الدين (50 عاما) أن "الوضع معقد دائما ويمكن للناس أن يقعوا بسهولة فريسة للشائعات"، في بلد مرقتة الحرب على امتداد 40 عاما.

ويذكر العراقيون دائما أنه بسبب شائعات بسيطة، سقطت مناطق بأكملها بيد تنظيم الدولة الإسلامية. ويقولون إنه في 2014، كان فرار القوات الأمنية بسبب شائعات عن الأعداد الضخمة للجهاديين، وهو أمر لم يكن حقيقيا في الواقع. واليوم أيضا، لا يزال خطر الشائعات كامنا، بحسب ما تؤكد سوزان عزيز، ربة المنزل البالغة من العمر 46 عاما، مشددة أنه يتصاعد على وجه الخصوص "في هذه الأيام الأخيرة، لأنه لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث".



أشواك الاضرابات تخفي الحقيقة

طارت «السكرة» وحضرت فكرة المجالس المحلية

طارق القيزاني
صحافي تونسي

عندما خرج الآلاف من الشباب التونسي في الشوارع والأحياء والمدن في حملات بيئية، بدا الأمر وكأنه متنسق مع أفكار ومشروع الرئيس الجديد قيس سعيد بقلب نظام الحكم في المستقبل، ومنح الشعب سلطة إدارة شؤونه في مجالس محلية بعيدا عن سلطة المركز المباشرة، لكن تلك الحملات التلقائية للتنظيف والطلاء خلطت بين المباني التراثية والتاريخية وبين المنشآت العامة والخاصة، الأمر الذي دفع سلطة الدولة إلى التدخل لإصلاح ما تم إفساده عفويا، وهذه الواقعة قد ترسم صورة عن علاقة الشد والجذب المحتملة بين المركز وبين الجهات أو اللجان.

والآن وبعد أن طارت نشوة الفوز التاريخي بالرئاسة لرجل القانون المتقاعد قيس سعيد، حضرت الفكرة ومن ورائها التساؤلات حول المشروع السياسي الذي يلوح به الرجل ويثير الكثير من التحفظ والتوجس لدى الطبقة السياسية.

ما ينادي به سعيد من سلطة المجالس المحلية يجد صداه في تعريف الفقيه الفرنسي موريس هوريو للسلطة بشكل عام من أنها "طاقة حرة تحملها مؤسسة الحكم لمجموعة بشرية عبر التأسيس المستمر للنظام والقانون"، ما يشير إلى أن طرق الحكم هي أيضا فعل متحرك ومتغير في التاريخ. مع ذلك فإن التفسير الذي يذهب إليه فقيه القانون الدستوري والحكم المحلي غيوم بيروتيار يقرّ باعتبار أن الحكم المحلي لا يمكن دستوريا أن يحدّ من سلطة الدولة ووصاية المركز. وفي تقديره ينبغي فهم هذا النمط من الحكم على أنه عمليا هو إتاحة مساحة أوسع للشعب من أجل حرية التعبير. ولكنه نظام يفتقد إلى معارضة قوية وذات فاعلية تجاه السلطة في المركز.

فما هي طبيعة المجالس المحلية التي ينادي بها سعيد؟ فهل ستكون مستقلة من المجالس العمالية التي نظّر لها كارل ماركس في القرن التاسع عشر ثم أدار لينين وزعماء السوفييت عنها ظهرهم؟ أم أن سعيد يقصد من وراء مشروعه، تعزيز الحكم المحلي بحيث يتم الاقتداء مثلا بنظام حكم الكونتونات في سويسرا باعتبارها أرقى تجارب حكم الديمقراطية المباشرة؟

يجد تعبير المجالس العمالية أو "الشيعوية المجالسية" صداه نظريا على الأقل، لدى جزء من المؤيدين اليساريين من حول الرئيس الجديد، وهو تعبير وجد تطبيقه تاريخيا لدى العمال الروس في إضراباتهم ببيترسبرغ في بداية القرن الماضي، غير أن البلاشفة لفظوه ما إن أحكموا قبضتهم على السلطة بعد الحرب العالمية الأولى. وأحدث هذا الانقلاب البلشفي شرخا مع الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية في الغرب.

لكن يظل تعريف الفيلسوف الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامشي للمجالس المحلية أكثر قربا لواقع الحال إذ أنها حسب رأيه "تمثل جهدا متواصلا للطبقة العاملة حتى تحرر نفسها بنفسها وبوسائلها الخاصة، من أجل أهداف مغلقا. والشعب التركي هو من يدفع ثمن تكتل مثل هذه السلطة، وستزداد فداحة القائلين على السلطة، وستزداد فداحة هذا الثمن يوما بعد يوم.

هؤلاء الذين يدعمون النزعة العسكرية للسلطة اليوم، وأولئك الذين يخشون التعرّض ولو لانتقاد واحد سوف تتعالى أصواتهم بالصراخ، ولكن حينها يكون الأوان قد فات. السؤال الوحيد الذي يبقى دون إجابة هو: لو أن الرأي العام التركي أدار ظهره للأكراد، فماذا عساهم يفعلون؟

ما الذي ينبغي أن يفعله الأكراد؟



التدخل التركي حرب مفتوحة على جميع مناطق الأكراد

من ناحية أخرى، تردد أن ترامب اقترح على الأكراد إبقاء حوالي 200 جندي اميركي في جنوب سوريا وترك المناطق النفطية تحت السيطرة الكردية، وكان غراهام يحاول جاهدا الترويج لمقل هذا الحل باعتباره سياسة "مريحة للطرفين". وبموجب هذه الخطة، سيغادر الأكراد شمال سوريا وسيستفيدون من النفط.

لكن الأمر ليس بهذه البساطة. ذلك أن تركيا ترى في اختلاف ردود فعل المجتمع الدولي، لأسباب في الولايات المتحدة، فرصة جديدة لتكرار ما حدث في عام 1915، في مسعى لتسوية القضية الكردية وإغلاق هذا الملف لعدة سنوات قادمة.

الحرب ليست في العراق وسوريا فحسب بل تدور رحاها في جميع المناطق التي يتواجد فيها الأكراد، في ديار بكر وفان وشرناق. فرؤساء البلديات المنتخبين من الأكراد يتم عزلهم من مناصبهم، بل وإلقاء القبض عليهم واعتقالهم.

وعلى الرغم من أن الكاتبة المدافعة عن حقوق الإنسان نورجان بايسال، كما هو معروف، موجودة في لندن، فقد داهم ما بين 30 و40 شرطيا مسلحا منزلها، وعرضوا أطفالها لصدمة لن ينسوها طوال حياتهم. بالإضافة إلى ذلك، يقبع رؤساء مشتركون سابقون لحزب

إن قرار الولايات المتحدة يعني انسحابها الكامل من المنطقة وترك الساحة لروسيا. وبالفعل، التقى اردوغان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في روسيا واتفقا على إبعاد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية عن الحدود السورية التركية بما في ذلك منبج وكوباني.

كانت روسيا التي نشرت قوات عبر الحدود في المنطقة قالت إنها تعارض قيام تركيا بعملية عسكرية أحادية الجانب. من ناحية أخرى، قال السيناتور غراهام إن اردوغان تعهد لترامب في محادثة هاتفية بأنه لن يهاجم كوباني (عين العرب). وتعتبر كوباني مهمة للاميركيين ليس فقط لكونها رمزا للحرب

ضد تنظيم الدولة الإسلامية داعش، بل كذلك لأنها تضم أول كنيسة يفتتحها الإنجليبيون في سوريا. وحتى مع الدعم الروسي، فإن أي عملية يجري شنها على كوباني لن تتمخض إلا عن إثارة غضب الرأي العام في الولايات المتحدة من جديد والدفع إلى فرض عقوبات. ولعل أبرز تطوّر متوقع في هذا الصدد هو أن تجلس روسيا مع الأكراد لإقناعهم بمغادرة المدينة، لكن السؤال الذي تصعب الإجابة عنه هو إلى أي مدى يمكن أن يترك الأكراد للرئيس السوري بشار الأسد مدينة ضحوا بارواهم من أجلها.

تأتي دعوة المسؤولية الأممية إلى محاسبة الرئيس التركي ضمن موجات إدانة واسعة تعرض لها، حيث دان البرلمان الأوروبي في تصريحات شديدة اللهجة التدخل التركي في شمال شرق سوريا، ودعا أنقرة إلى سحب كامل قواتها من هذه المنطقة.

وفي القرار الذي تمّ التصويت عليه برفع الأيدي اعتبر البرلمان أن التدخل العسكري "يمثل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي ويقوض الاستقرار والأمن في المنطقة برمتها".

ورفض النواب الأوروبيون فكرة "إقامة منطقة أمنة" وأكدوا تضامنهم مع الشعب الكردي. وأعربوا أيضا عن مخاوف من عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية. وكانت ديل بونتي قد شغلت في السابق منصب المدعي العام في سويسرا وشاركت في تمثيل الادعاء في قضايا جرائم حرب في رواندا ويوغوسلافيا السابقة.

وتابعت قائلة في المقابلة التي أجرتها صحيفة شفايتز أم فوخن للتوجه إلى أوروبا.

لكن ديل بونتي قالت إن الدول الأوروبية تردت في مواجهة تركيا بشأن تحركاتها في سوريا بعد أن هدد اردوغان ب"فتح البوابات" للاجئين للتوجه إلى أوروبا.

من المستبعد أن يطرح مشروع قانون واسع ضدّ تركيا. القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

إرغون باباهان
رئيس تحرير في موقع
أحوال تركية

بدأ تحالف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية عملية عسكرية جديدة في سوريا بدعم من حزب الشعب الجمهوري والحزب الصالح. وقد تمهد الطريق لهذه العملية عقب اتفاق مفاجئ بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره التركي رجب طيب اردوغان. وبعد أن واجه ترامب انتقادات شديدة بسبب قراره هذا، أبرم نائبه مايك بنس اتفاقا لوقف إطلاق النار ينطوي على نوع من الاستسلام من قبل الأكراد، ليحول دون إقرار الكونغرس مشروع قانون واسع ضدّ تركيا.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

من المستبعد أن يطرح مشروع القانون الذي أعده لجندي غراهام وكريس فان هولن، وذلك بسبب أنّ زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكوليل الذي يتمتع بفرصة كبيرة لل فوز في التصويت على مثل هذا المشروع، لا يستطيع مجابهة رغبات ترامب على الرغم من معارضته للسياسة المتبعة تجاه سوريا. ومع ذلك، سيكون مفاجئا ألا يطرح مشروع القانون على جدول أعمال الأسبوع الحالي؛ فمع مرور الوقت، لن تكون هناك فرصة لطرحه.

محقة أممية: يجب محاسبة أردوغان

إنه "يجب إجراء تحقيق معه ويجب توجيه اتهامات له بارتكاب جرائم حرب. لا يجب السماح له بالإفلات من المحاسبة".

وأوقفت أنقرة عملياتها العسكرية الأسبوع الماضي بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار توسّلت فيه الولايات المتحدة. ثم تفاوض أردوغان على اتفاق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدأت بموجبه قوات حرس الحدود السورية والشرطة العسكرية الروسية في إبعاد وحدات حماية الشعب عن الحدود السورية التركية لمسافة نحو 30 كيلومترا.

واعتبرا من الثلاثاء ستبدأ قوات روسية وتركية في تنفيذ دوريات على شريط باتساع عشرة كيلومترات في شمال شرق سوريا كانت تنتشر فيه قوات أميركية لسنوات مع حلفائها الأكراد السابقين.

وانتقد حلفاء تركيا في حلف شمال الأطلسي، بما شمل الولايات المتحدة، توغلها العسكري في شمال شرق سوريا خشية أن يقوض الحرب ضد متشددتي تنظيم الدولة الإسلامية.

لكن ديل بونتي قالت إن الدول الأوروبية تردت في مواجهة تركيا بشأن تحركاتها في سوريا بعد أن هدد اردوغان ب"فتح البوابات" للاجئين للتوجه إلى أوروبا.

تأتي دعوة المسؤولية الأممية إلى محاسبة الرئيس التركي ضمن موجات إدانة واسعة تعرض لها، حيث دان البرلمان الأوروبي في تصريحات شديدة اللهجة التدخل التركي في شمال شرق سوريا، ودعا أنقرة إلى سحب كامل قواتها من هذه المنطقة.

وفي القرار الذي تمّ التصويت عليه برفع الأيدي اعتبر البرلمان أن التدخل العسكري "يمثل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي ويقوض الاستقرار والأمن في المنطقة برمتها".

ورفض النواب الأوروبيون فكرة "إقامة منطقة أمنة" وأكدوا تضامنهم مع الشعب الكردي. وأعربوا أيضا عن مخاوف من عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية. وكانت ديل بونتي قد شغلت في السابق منصب المدعي العام في سويسرا وشاركت في تمثيل الادعاء في قضايا جرائم حرب في رواندا ويوغوسلافيا السابقة.

وتابعت قائلة في المقابلة التي أجرتها صحيفة شفايتز أم فوخن للتوجه إلى أوروبا.

زوريج - قالت ممثلة الادعاء ومحقة الأمم المتحدة السابقة كارلا ديل بونتي في مقابلة نشرت السبت إن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يجب أن يخضع للتحقيق ويواجه اتهامات بارتكاب جرائم حرب في ما يتعلق بالعملية العسكرية التي نفذتها بلاده في سوريا.

وأضافت ديل بونتي، التي كانت عضوا في لجنة تحقيق الأمم المتحدة في سوريا، أن تدخل تركيا يشكل انتهاكا للقانون الدولي وأنه أشعل شرارة الصراع في سوريا من جديد.

وتقول أنقرة إن العملية العسكرية، التي نفذتها بعد أن انسحبت القوات الأميركية من منطقة الحدود مع سوريا، تستهدف وحدات حماية الشعب الكردية السورية فحسب.

وتعتبر تركيا الوحدات منظمة إرهابية على صلة بمتمردين أكراد في جنوب شرق أراضيهها. وقالت ديل بونتي "تمكن اردوغان من غزو سوريا لتدمير الأكراد أمر لا يصدق".



الحملات التلقائية للتنظيف

والطلاء في تونس خلطت بين

المباني التراثية والتاريخية

وبين المنشآت العامة

والخاصة، الأمر الذي دفع

سلطة الدولة إلى التدخل

لإصلاح ما تمّ إفساده عفويا

وفي تقدير قيس سعيد فإن من مزايا هذا النظام أنه سيسمح علاوة على تخفيف العبء عن المركز، بمنح الاستقلالية الإدارية والمالية للمجالس المحلية وسلطة اتخاذ القرارات، كما سيحدّ من الفساد المستشري وسيمنح دفعة للتنمية المتعثرة في الجهات المهمشة والفقيرة ويمنّز من فاعلية المراقبة والمساءلة.

كما لا يخفى المنتقدون لهذا المشروع أن نظام هذا الحكم يشترط بنية اجتماعية وإدارية متطورة ومستوى متقدما من نضج التجربة الديمقراطية، وهو ما لا يتوفر موضوعيا في تونس التي لا تزال تمر بمرحلة انتقال سياسي وديمقراطي.

وفمة أيضا ما يعرّز من خشية الطبقة السياسية الحالية في ما يرتبط برغبة سعيد، وإن كانت غير صريحة وواضحة، في تنظيم استفتاء على النظام السياسي برّمته من أجل العودة إلى النظام الرئاسي بصلاحيات أوسع للرئيس، مقابل إلغاء منصب رئيس الحكومة وتعويضه بالوزير الأول كما هو الأمر في النظام السياسي الفرنسي.

خطوة الاستفتاء ومع أنها تصدر عن رجل ينظر إليه في تونس كاب القانون الدستوري، فإنها تثير حساسية بالغة لدى معارضين لنظام الحكم السابق قبل الثورة، وهي في تقديرهم قد تكون مدخلا للمغامرين لاحقا قصد التأسيس لدكتاتورية جديدة، رغم كل التطمينات التي تعهد بها سعيد في خطاب التنصيب

من أن "حينئذ البعوض للعودة إلى الوراء هو لهث وراء السراب".

من أن "حينئذ البعوض للعودة إلى الوراء هو لهث وراء السراب".

من أن "حينئذ البعوض للعودة إلى الوراء هو لهث وراء السراب".

عندما يهبّ «حزب الله» لإنقاذ عهده



شيعية وسُنّية ودرزية ومسيحية يمثل تحوّلًا عميقًا في الوعي اللبناني يصعب على “حزب الله” التقاطه، بل التقطه ولا يدري أخذ العلم بحصوله نظرا إلى أن ذلك يؤكد فشله على كل صعيد. إنّه حزب يعيش في عالم خاص به، يرفض تصديق أن لا أحد يأخذ شعاراته على محمل الجدّ في بلد أظهر شعبه من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه أنّه متعلق بثقافة الحياة وليس بثقافة الموت التي ينادي بها... وليس مجرد ورقة تستخدم في إطار المشروع التوسعي الإيراني الذي لا همّ له سوى نشر البؤس والتخلف حيثما حلت مليشياته!

تحوّل “حزب الله” إلى عبء على كلّ لبناني وذلك بحجّة أنّه “مقاومة”. تبيّن مع مرور الوقت أن “المقاومة” تعني شيئا واحدا هو نشر البؤس في لبنان وإلحاقه بإيران. هذا كل ما في الأمر في ظل إصرار على عزل لبنان عن محيطه العربي، والإصرار على الدفاع عن إيران ومشروعها.

ليس مستبعدا أن تشهد الأيام القليلة المقبلة المزيد من الاعتداءات على المتظاهرين تنفذها عناصر من “حزب الله”. لكنّ هذه الاعتداءات التي لا هدف لها سوى تأكيد التوازن السياسي القائم منذ العام 2016 تصطدم بما تشهده الأرض اللبنانية حيث انتفاضة شعبية واضحة على “حزب الله” بكلّ ما يمثله. ليس ما شهدته النبطية وكفرمّان وصور وبعبك وغيرها من المدن والبلدات حدثا عابرا. ما شهدته مناطق

فهى زاوية مختلفة جدّا مرتبطة أساسا بقدرة “حزب الله” على الدفاع عن عهده. سيكون صعبا عليه تنفيذ هذه المهمة على الرغم من كلّ ما يمتلكه من سلاح ورجال. هذا عائد أساسا إلى عوامل عدّة من بينها التملل الشيعي على كلّ المستويات من جهة وبداية وعي لخطورة ما يشكّله الحزب على مستقبل كل شيعي لبناني من جهة أخرى. بكلام أوضح، صار كل شيعي لبناني تحت المجهر عربيا ودوليا بسبب “حزب الله”، ولا أحد آخر غير “حزب الله”. كذلك، يشعر الشيعي اللبناني بأنّه غير مرحّب به في أيّ دولة عربية، إضافة إلى صعوبة حصوله على تأشيرة تسمح له بالسفر إلى أيّ بلد كان. تسبب “حزب الله”، بصفة كونه أداة إيرانية، بصصائب لحقت بالشيعية أولا وبكل لبناني طبعًا. بكلام أوضح،

يطلب من القاهرة بعودة سوريا إلى “الحضن العربي”. تجاهل باسيل أن النظام السوري مسؤول عن قتل ما يزيد على نصف مليون من مواطنيه وعن تشريد ما يزيد على ستة ملايين سوري، بين الداخل والخارج، في أقلّ تقدير. أكثر من ذلك، أصّر يوم الثالث عشر من تشرين الأول/ أكتوبر، ذكرى دخول الجيش السوري قصر بعيدا ووزارة الدفاع اللبنانية في اليرزة، على الإعلان عن زيارة له لدمشق قريبا. كان يعتذر من قاتل الجنود والضباط اللبنانيين يوم الثالث عشر من تشرين الأول/ أكتوبر 1990. كان في الواقع يؤكّد أن “حزب الله” هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في لبنان وأنّه ضابط إيقاع السياستين الداخلية والخارجية للبلد. أمّا الزاوية الأخرى التي يمكن النظر من خلالها إلى ما يدور في لبنان،

إلى حركة “أمل”. هناك حصر للتمثيل الشيعي في “حزب الله” و“أمل” في حين هناك خرق لكل الطوائف الأخرى حيث التعددية تبدو مطلوبة، من وجهة نظر الحزب التابع لإيران طبعًا. سيكون السؤال في المرحلة المقبلة، خصوصا في ظل اكتشاف وجود معارضة شيعية حقيقية لكل ما يمثّله “حزب الله”، هل سيتمكن اللبنانيون من ترجمة التغيير في التوازن السياسي القائم على صعيد تشكيل حكومة جديدة مختلفة كليًا عن الحكومة الحالية؟ هل يستطيع “حزب الله” منع التغيير بالقوّة على غرار ما حصل في إيران في العام 2009، وما حصل ويحصل في العراق هذه الأيام؟

الأكيد أن حسن نصرالله الذي يعتبر “العهد القوي” عهده لا يمكن أن يقبل بذلك، خصوصا أن أحد الشعارات القليلة التي لديها معان عميقة هو شعار “كلّني يعني كلّ”. أي لا استثناء للأمين العام لـ “حزب الله” ولا تحصيل له لدى الشكوى مما يعاني منه لبنان من مصائب وكوارث وفساد، بكل ما في كلمة فساد من معنى، بسبب سلوك الطبقة السياسية.

ليس سرّا أن الحزب الذي أراد، ولا يزال يريد، المتاجرة بلبنان واللبنانيين وأهل الجنوب خصوصا، يتحمل جزءا كبيرا من مسؤولية وصول الوضع اللبناني إلى الهاوية. ففي بلد مثل لبنان، ليس طبعيا الإتيان بأسوأ اللبنانيين من عديمي الاختصاص إلى

مواقع وزارية مهمّة. لا يمكن بالطبع التعميم. لكنّ معظم الوزراء في الحكومة الحالية، المطلوب استقالتها، لا يمتلكون مؤهلات تسمح لهم بأن يكونوا في مواقعهم. هذا ما سمح به “حزب الله” وفرضه على اللبنانيين بقوة سلاحه غير الشرعي في ما يمكن وصفه بتنمّة لفرض رئيس جمهورية معيّن على اللبنانيين في حال كان مطلوبا تفادي الفراغ الرئاسي. ذهب نصرالله في العام 2016 في لعبة الابتزاز إلى النهاية. إمّا أن يكون مرشحه رئيسا للجمهورية. وإمّا لا رئيس للجمهورية في لبنان! يمكن النظر إلى ما يدور في لبنان من زواويتين مختلفتين: الأولى أن لا أمل بتغيير كبير في ضوء قدرة “حزب الله” على الدفاع عن المكاسب التي حققها والتي جعلت جبران باسيل وزير الخارجية ورئيس “التيار الوطني الحر”



أكثر من طبعي أن يهبّ “حزب الله” إلى إنقاذ عهده. ليس خطاب حسن نصرالله الأخير سوى دفاع عن هذا العهد، تخلّله اتهامات إلى اللبنانيين المشاركين في الثورة الشعبية بخدمة جهات أجنبية. وليس اندساس عناصر من الحزب بين المتظاهرين في وسط بيروت والاعتداء عليهم سوى دليل على وجود خطة تستهدف إجهاض الثورة الشعبية، التي يشهدها لبنان والتي أدّت إلى تغيير في التوازن السياسي القائم. كان أفضل تعبير عن هذا التوازن القائم، الذي تبدّل جذريا، تمكّن “حزب الله” من تعطيل دور مجلس النواب سنتين ونصف سنة من أجل فرض مرشحه لرئاسة الجمهورية. نسي الحزب أن رقعة الثورة اتسعت وأنها ليست محصورة بوسط بيروت الذي لديه حقد ليس بعده حقد عليه، نظرا إلى أنه يرمز إلى مكان للتلاقي بين اللبنانيين من كل المناطق والمذاهب والطوائف والطبقات الاجتماعية وإلى كل ما هو حضاري في لبنان.

حزب الله يرفض تصديق أن لا أحد يأخذ شعاراته على محمل الجدّ في بلد أظهر شعبه من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه أنّه متعلق بثقافة الحياة وليس بثقافة الموت التي ينادي بها

هناك واقع تغيّر في لبنان. لا يستطيع “حزب الله” القبول بتغيير الواقع الذي عمل جاهدا من أجل فرضه وتكريسه ليس عبر “العهد القوي” فحسب، بل عبر انتخابات نيابية بموجب قانون عجيب غريب أيضا فرضه على اللبنانيين ثم عبر حكومة لديه فيها ثلاثة وزراء، فضلا بالطبع عن الوزراء الثلاثة الآخرين المنتمين

أميركا تسلم روسيا ملف شرق الفرات

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حزام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حيث لوّح المسؤولون الأتراك بإمكانية التخلي عن دعمهم لإيران. وفي توقيت المفاوضات الجارية لتقاسم النفوذ في شرق الفرات، بلوّح النظام بجاهزيته لإكمال العملية العسكرية في إدلب.

التوافقات الأميركية- الروسية، والأميركية- التركية، غير بعيدة عن شرط تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا، ومنعه من إقامة ممر بري من العراق إلى لبنان، يمر عبر الجزيرة السورية

وتعتبر زيارة الأسد للهبوط على بضعة كيلومترات من مناطق سيطرة المعارضة، وبدء القصف المحدود في بعض المناطق، رسالة قوية من روسيا إلى تركيا، بأن عليها التنازل في موضوع الضغط على المعارضة، لتسليم مناطق جنوب الطريق الدولي؛ اللاذقية حلب للنظام، والضغط على المعارضة للقبول بالحلول السياسية الروسية، وفرضها على المجتمع الدولي، وتمير مشاريع إعادة الإعمار، وعودة اللاجئين. يبدو أن التوافقات الروسية- الأميركية، حول سوريا، تقر بأحقية روسيا بالنفوذ في سوريا، بشرط منع الميليشيات الإيرانية من التوغّل، وتحجيم النفوذ التركي، وهي غير بعيدة عن المساعي والرغبات الإسرائيلية. فيما سيكون العرب، الذين أدانوا التدخل التركي، عبر جامعة الدول العربية، ويدعمون تظاهرات العشائر السورية في دير الزور ضد التدخل الإيراني، راضين عمّا ترتبه الدول العظمى لسوريا.

إلتزام الانسحاب؛ الإبقاء على الإدارة الذاتية، وبقاها في المدن الرئيسية، والإبقاء على سيطرتها على أبار النفط والمعادن التي تدر عليها تمويلا ذاتيا، وأن تنسحب لمسافة 10 كيلومترات بدلا من 32، وأن تكون مفاوضاتها مع النظام برعاية أممية، للاستفادة من التعاطف الدولي، خاصة الأوروبي، مع دورها في محاربة تنظيم داعش. كان النظام السوري قد أبدى تساهلا، خلال المباحثات السابقة، في ما يتعلق بالإدارة الذاتية للأكراد، وإدارتها للمدن الرئيسية، لكنه يريد هو الروس استعادة السيطرة على الموارد النفطية، الأمر الذي حسّمته الإدارة الأميركية، بإبقاء بعض الجنود لحماية أبار النفط من احتمال سيطرة تنظيم داعش عليها. ويبدو أن منع روسيا والحكومة السورية من الاستفادة من الموارد النفطية والغاز سيبيئي ورقة ضغط بيد الولايات المتحدة، للحفاظ على فعالية العقوبات الاقتصادية على النظام السوري، وضمان انسحاب الميليشيات الإيرانية من سوريا، ولتخلل واشنطن الشرطي المتحكم في توزيع الأوار بالمنطقة، رغم انسحابها، ونيتها بالانكفاء. ستستكمل المفاوضات المقددة لتركيا حول المنطقة الآمنة مع كلا الطرفين، الروسي والأميركي، كل على حدة، حيث تقرر زيارة إردوغان إلى واشنطن في 13 نوفمبر القادم، للقاء ترامب. بالتاكيد التوافقات الأميركية- الروسية، والأميركية- التركية، غير بعيدة عن شرط تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا، ومنعه من إقامة ممر بري من العراق إلى لبنان، يمر عبر الجزيرة السورية.

تركيا ما زالت تحتفظ بعلاقات قوية مع إيران، وتساعدوا في التحايل على العقوبات الأميركية، وتقدم لها تسهيلات اقتصادية واسعة، لكنها بدت منزوعة معارضة طهران لعملية “نزع السلاح”،

حلب تحت السيطرة الروسية؛ حيث اتخذت روسيا منطقة بطول 19 كيلومترا وعرض خمسة كيلومترات شمال غرب منبج لحماية المنطقة. بذلك أعطت روسيا لتركيا جزءا صغيرا من مطالبها، فيما تركت الجزء المتعلق بإتّام انسحاب وحدات حماية الشعب الكردية من المدن الرئيسية من الشريط الحدودي مع كامل أسلحتها، مرهونا بتوافقات تركية مع النظام السوري، بوساطة روسية؛ وهنا على أنقرة أن تقبل بتطويع المعارضة التابعة لها، والانسحاب من جنوب إدلب، وقبولها الحل الروسي القائم على تمرير بقاء نظام الأسد في دمشق، عبر تسهيل أعمال اللجنة الدستورية في جنيف، والتي من المفترض أن تبحث في إصلاحات دستورية تمر عبر قبة البرلمان السوري. انسحبت قوات سوريا الديمقراطية من ست نقاط بين الدرياسة وعامودا بريف الحسكة عند الشريط الحدودي مع تركيا، وتم طردها من المنطقة الواقعة بين رأس العين وتل أبيض من القوات التركية، والفصائل السورية الموالية لها، خلال عملياتها العسكرية، فيما تشترط

تضمّن 276 من رجال الشرطة، إضافة إلى 33 وحدة من المعدات العسكرية، وذلك في غضون أسبوع إلى المنطقة. أقرّت موسكو بإبقاء الوضع الراهن في منطقة عملية “نزع السلاح”، أي بأحقية سيطرة أنقرة، والفصائل السورية التابعة لها، على منطقة بطول 120 كيلومترا، والواقعة بين رأس العين وتل أبيض، وبعمق 32 كيلومترا، وهو ما أنجزته تركيا في عشرة أيام من عملياتها العسكرية خلال الشهر الجاري، قبل أن توقفها الولايات المتحدة، بوضع حدود للتوغل التركي، وبالتلويح بالعقوبات الأميركية ردا على تجاوز تلك الحدود؛ وكذلك منعها انتشار جيش النظام برعاية روسية من التقدم في اتجاه مدن تل تمر وعين عيسى وصولا إلى منبج. لكن الإقرار الروسي بسيطرة تركيا على منطقة “نزع السلاح”، ذات الغالبية العربية لا يتضمّن القبول بمخططاتها حول إعادة جزء من 3.6 مليون لاجئ سوري إليها، يقيمون في تركيا؛ فيما تريد تركيا أن تكون تلك المنطقة على غرار منطقتي درع الفرات وغصن الزيتون. بقيت مناطق عين العرب/ كوباني ومنبج شمال شرقي

زيارة الأسد للهبوط رسالة قوية من روسيا إلى تركيا

رانيا مصطفى
انسحبت أغلب القوات الأميركية من شرق الفرات، عقب اتفاق تهدئة مع الحكومة التركية لمدة خمسة أيام، لإيقاف العملية العسكرية التركية “نزع السلاح” مؤقتًا، والتي حققت هدفها في مرحلتها الأولى، بالسيطرة على المنطقة الواقعة بين رأس العين وتل أبيض. بدت الهدنة، التي انتهت الثلاثاء الماضي، كما لو أنها مرحلة انتقالية متفق عليها، لتسلم روسيا من الولايات الأميركية ملف التفاوض مع تركيا حول المنطقة الآمنة وانسحاب قوات سوريا الديمقراطية حتى عمق 32 كيلومترا؛ حيث زار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مدينة سوتشي الروسية في نفس موعد انتهاء الهدنة، وأكمل التفاوض مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بعد أن كانت حكومته قد بدأت فيه التفاوض مع الأميركيين. ويبدو أن هناك توافقات روسية- أميركية لا يرغب الطرفان في إعلانها، بدت واضحة مع تجول الصحافيين الروس بحرية في القواعد الأميركية، وفي تكتيك الانسحاب الأمريكي المنظم من شرق الفرات، وتسليمه للروس، وللنظام بآلية منظمة، بعد أن كان ممنوعا عليهما تجاوز نهر الفرات من قبل، وقد تعرضت قواتهما للقصف أكثر من مرة لدى محاولة ذلك. تنصّ مذكرة التفاهم الروسية- التركية، الموقعة في سوتشي في 22 أكتوبر الحالي، على أن تتولى الشرطة العسكرية الروسية وحرس الحدود التابع للنظام، خلال مدة 150 ساعة تنتهي الثلاثاء القادم، مهمة مراقبة انسحاب الميليشيات الكردية من المنطقة الحدودية. وبالفعل أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الخميس الماضي، عن إرسال كتيبتين من الشرطة العسكرية الروسية،

في الوساطات الإقليمية أيهما أكثر جدوى واشنطن أم موسكو

روسيا تسعى حثيثا لسد فراغ الولايات المتحدة وتستعد لتدشين مقاربات سياسية في المنطقة



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

يظل عصر التدخلات العسكرية في المنطقة مستمرا، لكن يبدو أن الجزء العنيف فيها سوف يميل إلى التراجع ويبقى الشق الناعم متواصلا، وهو ما أكدته الهبة الإقليمية والدولية احتجاجا واعتراضا وتحفظا على إرسال تركيا لأرتال من المعدات في شمال شرق سوريا لتشكيل منطقة آمنة بالأمم الواقع، ومطالبات عدة بانسحاب جميع القوات من الأراضي السورية، والتمهيد لإطلاق عملية سياسية متكاملة.

أوراق الحل والعقد

بصاحب ذلك، حديث متواتر حول تهديد صراعات في منطقة الشرق الأوسط، كما هو في اليمن وليبيا، والاستجابة لضغوط الشعوب في تصويب مسارات بعض الأنظمة وتدشين مشروعات حقيقية للإصلاح السياسي، كما يجري في العراق ولبنان، وتشجيع القوى المختلفة على التدخل بالوساطة لإطفاء حرائق مشتعلة وقطع الطريق على أزمات قابلة للانفجار.

يجتث الشق الأخير جانبا من النقاشات لدى بعض الدوائر السياسية، فالقوى التقليدية المعروفة باستعداداتها للوساطة تبدلت، ودخلت عليها تعديلات جوهرية، فقد تكون هناك دولة إقليمية صغيرة وتملك من الأمنيات ما يساعدها على نزع فتيل أزمة ما، وربما هناك قوى عظيمة لها نفوذ واضح وتفكر إلى الإزادة ولا تستطيع القيام باختراق كبير في نزاع محدود.

بوتين يتجه نحو أفريقيا والشرق الأوسط بخطوات كبيرة مستفيدا من الفراغ الذي خلفته واشنطن وموعولا على تطلعات الكثير من الدول إلى بلاده كقوة فاعلة إقليمي ودولي

انعكس التغير في الموازين الدولية على مسألة الوساطات الإقليمية، ولم تعد لها علاقة فقط بالقوة العسكرية والسياسية الفائقة، ولا بالترامب التاريخي، بل تلعب لغة المصالح وترتيب الأولويات الدور الحاسم، فكم دولة لها نفوذ وباع طويل من الخبرات وقدمت مقاربات ونجحت في حل أزمات؟ وكم دولة تملك من الطموح السياسي والإمكانات الاقتصادية وبلا قدرات عسكرية كبيرة، وتمكنت من سد فجوات عميقة في بعض التوترات؟

كان الحديث عن صفقة القرن من قبل إدارة الرئيس دونالد ترامب، أول مسمار جلي تدقه واشنطن في نعش الوساطة الإقليمية، فتفاصيل الصفقة وتطوراتها ليست بحاجة إلى تكرار، غير أن النتيجة السلبية التي حققتها كشفت عن عدم إلمام بالواجبات المفترض أن يقوم بها الوسيط، حتى وهو يحاول محاربة طرف على حساب آخر. وخصمت الحصيلة الغامضة للصفقة من الرصيد الأمريكي في مجال السلام بالمنطقة، وعززت فكرة التسلل إلى بعيد.

هناك سلسلة طويلة، تؤكد أن الرئيس ترامب لا يملك النية والاستعداد والإرادة للتدخل الحشن أو الناعم، وهو متسق مع أجندته التي رفعها خلال الحملة الانتخابية وتتعلق في محتواها المركزي بالموطن الأمريكي، والانسحاب التدريجي من الصراعات. كما أن غالبية التدخلات في المجالين الحشن والناعم، كانت عبر وسطاء،

جس نبض سياسي

هيات هذه التطورات الساحة أمام دولة أخرى، مثل روسيا، لديها من الطموحات والقدرات ما يساعدها على تعزيز نفوذها الإقليمي من خلال اللجوء إلى تغليب الحلول السياسية، والدفع إلى اقتحام مجال المبادرات والوساطات. اختبرت موسكو إمكانياتها في فضاءات عسكرية وسياسية كثيرة،

فعندما أرادت واشنطن مكافحة الإرهاب التحقت بتحالف إقليمي ودولي فضفاض، واعتمدت على دول بعينها في المنطقة، وعندما سعت إلى تدشين تسوية سياسية للأزمة في ليبيا أوحشت إلى ألمانيا بالتقدم.

بدت الولايات المتحدة وكأنها تخلت عن الكثير من قناعاتها في ما يتعلق بالحرب والسلام معا، إلا عند الضرورة القصوى التي تمثل خطرا داهما على الأمن القومي الأمريكي، ما أثر على رؤيتها في التعامل مع إيران، وما أقضت إليه من تدبذ استثمرته الأخيرة بالتمادي في عدم الكف عن تدخلاتها السياسية والأمنية في بعض الدول العربية.

ابرزها سوريا، وجسّت النبض حيال تبني الحل السياسي في الأزمة مع إيران، وفي جميع المحطات التي واجتها أحرزت نجاحات بدرجات متفاوتة، لإصرارها على استكمال عوامل قوتها على المسرح العالمي، واستثمار التراجع الظاهر في الأدوار الأميركية، وما حققه من فوائد في تشجيع موسكو على المزيد من الإقدام مقابل إحجام لافيت، وربما غير مبرر من وجهة نظر البعض، في توجهات الرئيس دونالد ترامب، حتى في القضايا التي راكمت واشنطن فيها نفوذا تاريخيا.

راهنّت الولايات المتحدة على إثيوبيا من قبل، كقاعدة وأعدة في الحقل الاستراتيجي الأمريكي، بعد سقوط نظام منغستو هيلال ماريام في بداية التسعينات من القرن الماضي، واعتقدت أنها ورثت هذه الدولة بعد أن كانت تدور في الفلك السوفييتي، وانخرطت أدريس أبيابا في حرب طويلة مع أسمرة، استنفذت الجانبين، ولم تتدخل واشنطن لفرض التسوية التي تريدها على إريتريا، وابتعدت رويدا عن طموحها بشأن تحويل إثيوبيا إلى رمانة ميزان في شرق أفريقيا، لأنها وجدت أن التكلفة ربما تصبح باهظة.

لا أحد يعرف إلى أين ستصير الوساطة، لصالح واشنطن أم موسكو، أم لن يتدخل أحدهما، حيث أذاب لقاء رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، على هامش القمة الروسية- الأفريقية في سوتشي مؤخرا، الكثير من الجليد السياسي، وبدت أدريس أبيابا غير راغبة في وجود طرف رابع في المفاوضات مع مصر والسودان.

لم يحمل التحرك السياسي الأمريكي حيال أزمة سد النهضة رؤية محددة للوساطة، فقد اكتفى البيت الأبيض ببيان في أوائل أكتوبر يدعو الطرفين إلى التمسك بالطرق السلمية والحفاظ على حق كل دولة في التنمية دون المساس بالنزاع السوري. وقال هذا الخبر في النزاع السوري في مركز الأمن الأمريكي الجديد (سنتر فور آيه نيو أميركيان سيكيوريتي) لوكالة فرانس برس إن إدارة ترامب تحاول "جعل أفضل الموارد النفطية للبلاد رهينة واستخدامها عملة للمقايضة، من أجل إجبار نظام الأسد وحماته الروس على قبول مطالب الولايات المتحدة" خلال تسوية سياسية للنزاع السوري.

وتابع هيراس أن "مهمة الولايات المتحدة تحولت من القتل النبل في مواجهة أكثر منظمة إرهابية مكرومة في العالم إلى مناوره وهمية لإجبار الأسد على تغيير سلوكه عبر مصادرة النفط السوري". واقترح ترامب شخصا اثنين أن تقوم الولايات المتحدة "بإرسال واحدة من كبريات المجموعات النفطية" لاستغلال النفط السوري. وصرح الموفد الأمريكي الخاص السابق لسوريا بريت ماكغولاك الذي استقال في ديسمبر الماضي، في مؤتمر صحافي "سيكون ذلك أمرا غير قانوني"، مذكرا بأن النفط السوري ملك لشركة حكومية سورية "شئنا أم أبينا". وأضاف أن الولايات المتحدة اقترحت من قبل فكرة استغلال النفط السوري بالاتفاق مع موسكو، وإيداع الأرباح في صندوق للتنمية يوضع



لغة المصالح وترتيب الأولويات تلعب الدور الحاسم

بحقوق المياه في الدولة الأخرى، وبدعوة دبلوماسية من وزارة الخارجية. ولذلك جاء التجاوب معها فاترا، باستثناء مصر، التي ينسجم البيان والدعوة الأمريكيان مع رغبتها الملحة في وجود طرف رابع لتسهيل الوساطة، بينما استضافت روسيا لقاء السيسي- أبي، وأصدر الكرملين دعوة واضحة تؤكد خضم تحركات حثيثة تقوم بها موسكو لتفعيل دورها في القارة الأفريقية. في كل الأحوال، يتجه الرئيس فلاديمير بوتين نحو أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط بخطوات كبيرة، مستفيدا من الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة، وموعولا على تطلعات الكثير من الدول إلى بلاده كقوة فاعلة على الساحتين الإقليمية والدولية، بعد أن جرى اختصارها في سوريا، وحقت انتصارات عسكرية، بالتوازي مع الشروع في تنفيذ رؤيتها السياسية، ما يجعلها تستعد لتدشين مقاربات متعددة في المنطقة قد تصل إلى تقديم مقاربات متماسكة في أزمات وقضايا احتكرتها طويلا الولايات المتحدة، بما يؤكد أن دور موسكو أكثر جدوى من واشنطن.

شكوك حيال استراتيجية ترامب الجديدة لحماية النفط السوري

تحت تصرف الدولة بعد انتهاء النزاع. وأوضح أن "الروس لم تعجبهم الفكرة واعتقد أنها لن تعجبهم اليوم أيضا".

الولايات المتحدة اقترحت

من قبل فكرة استغلال

النفط السوري بالاتفاق

مع موسكو، وإيداع الأرباح

في صندوق للتنمية يوضع

تحت تصرف الدولة بعد

انتهاء النزاع

وينتشر نحو مئتي جندي أميركي حاليا إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية في دير الزور لكن هذا العدد قد يكون غير كاف لإطلاقا إذا قرر الجيش الروسي السيطرة على المنطقة كما حاول أن يفعل مطلع 2018.

وقتل نحو مئتي مقاتل روسي في ضربة جوية للحلفاء خلال محاولتهم مهاجمة مركز لقوات سوريا الديمقراطية يضم جنودا أميركيين.

وقد لا تحتاج موسكو إلى إرسال قوات إضافية؛ فبعدما تخلت واشنطن عن المقاتلين الأكراد لجأوا إلى النظام السوري وروسيا.

سحب العسكريين الأميركيين الآلف المنتشرين في شمال شرق سوريا مفسحا بذلك المجال لعملية عسكرية تركية ضد قوات سوريا الديمقراطية التي يشكل الأكراد المكون الرئيسي فيها وحليفة واشنطن في مكافحة الجهاديين.

لكنه قال الأربعاء إن "عددا قليلا من الجنود" الأميركيين سيبقون في سوريا "في المناطق التي تحوي نفطا"، مؤكدا "قمتنا بضمان أمن النفط". وتابع ترامب "سنقوم بحمايته وسنقرر ماذا سنفعل في المستقبل".

وأكد البنتاغون الخميس إرسال تعزيزات لحماية حقول النفط، دون توضيح حجمها.

رسميا، يهدف ذلك إلى منع تنظيم الدولة الإسلامية من الاستيلاء على الحقول النفطية الكبرى في البلاد، التي يسيطر عليها حاليا التحالف الكردي العربي ممثلا بقوات سوريا الديمقراطية، في محافظة دير الزور (شرق شرق الفرات، في موقع غير بعيد عن الحدود العراقية.

لكن هذه الإستراتيجية الجديدة تشكل، حسب رأي نيك هيراس، تحولا كاملا للولايات المتحدة التي كانت تبرر وجودها على الأرض السورية رغما عن الرئيس السوري بشار الأسد، بمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

والإبقاء على السيطرة العسكرية عليها، هي باختصار لصوصية دولة على الساحة العالمية".

وتابع البيان قائلا إن القوات الأميركية وشركات أمنية خاصة في شرق سوريا توفر الحماية لمهربي النفط الذين يجنون ما يربو على 30 مليون دولار شهريا. وأعلن الرئيس ترامب في السادس من أكتوبر



خطة أميركية تثير الشكوك

واشنطن - في ظل التطورات التي يشهدها الشمال السوري إثر العملية العسكرية التي أطلقها الجيش التركي في مواجهة الأكراد يتحول نظير الأميركيين نحو حقول النفط في الشرق رغم الانتقادات الموجهة لقرار ترامب سحب جنوده.

ويعتبر العديد من الخبراء أن الاستراتيجية الجديدة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في سوريا التي تقضي بحماية الحقول النفطية في شرق البلاد بعيدة عن الواقع ومشكوك في شرعيتها. وأعلن وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر الجمعة "نحن نتخذ إجراءات لتعزيز موقفنا في دير الزور لمنع وصول" جهادي تنظيم الدولة الإسلامية "إلى الحقول النفطية".

وأوضح إسبر ردا على سؤال عن إمكانية إرسال دبابات قتالية أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) "تقوم بتعزيز هذا الموقع والامر سيضمن قوات ضخمة".

لكن وزارة الدفاع الروسية شككت في الخطط الأميركية ووجهت انتقادات حادة لها معتبرة أن الإبقاء على وجودها العسكري في شرق سوريا وتعزيزه باتيان ضمن ما وصفته بأنه "لصوصية دولة على الساحة العالمية" بدافع الرغبة في حماية مهربي النفط وليس من منطلق مخاوف أمنية حقيقية.

وكالات الاستخبارات الأميركية: إما التكيّف أو الفشل

التطورات التكنولوجية تقوّض التفوق الاستخباراتي الأميركي



مجتمع الاستخبارات يحتاج إلى استراتيجية شاملة للتفوق في عصر التكنولوجيا الجديد

هذه التكنولوجيا لتبدو المعلومة حقيقية قدر الإمكان. وستواجه وكالات الاستخبارات مهمة شاقة في فضح التزييف. وعلى عكس التزويرات الأخرى، مثل الصور المركبة، يصعب اكتشاف التزوير العميق بفضل تقنية الذكاء الاصطناعي التي ابتكرها أحد مهندسي غوغل في سنة 2014.

من التكنولوجيا الحيوية إلى الذكاء الاصطناعي تمنح التطورات التكنولوجية خصوم الولايات المتحدة قدرات جديدة وتقوّض مزايا الذكاء التقليدي الذي تعتمد مخابراتها

ويعرف النهج باسم "شبكات الخصومة التوليدية"، حيث تعمل خوارزميات الكمبيوتر ضد بعضها البعض.

الاستراتيجية الصحيحة

تلقت الدراسة إلى أن مجتمع الاستخبارات الأميركي اتخذ بعض الخطوات المهمة للتكيف مع المشهد التكنولوجي المتغير بسرعة. ففي سنة 2015 أنشأ المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأميركية جون برينان مجلساً إدارياً جديداً يركز على الابتكار الرقمي وأصلح هيكّل الوكالة لتقريب المتخصصين الرقميين وضباط المخابرات الذين يتعاملون مع المعلومات مفتوحة المصدر مع محليّ الوكالة التقليديين.

كما أعدت الوكالة الوطنية الأميركية للاستخبارات الجغرافية المكانية مبادرة تعتمد الذكاء الاصطناعي لتسريع تحليل الصور. وانتقلت وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن القومي والوكالات الأخرى إلى سحبات التخزين مما خلق بيئة تمكن من دمج البيانات، ما يسمح للمحللين بالوصول إلى كميات كبيرة من المعلومات بطريقة أسرع وأكثر فاعلية. وتبقى عدة تحديات أخرى سريّة. تحدّ هذه جهود واعدة، لكن الإصلاحات الفريدة لم تعد كافية، حيث يحتاج مجتمع الاستخبارات إلى إستراتيجية شاملة لاستعادة التفوق في الاستخبارات والحفاظ على تفوقه في عصر تكنولوجي جديد.

من الأقمار الصناعية الكبيرة المصممة للتجسس. ثم انضمت الصين إلى هذه المجموعة. وخلال السنوات الخمس الأخيرة تضاعف عدد البلدان التي تمتلك الأقمار الصناعية وتديرها. وزادت عمليات الإطلاق السنوية بنسبة 400 بالمئة. وأصبح أصحاب الأقمار الصناعية غير المكلفة يقدمون الصور والتحليلات للزبائن المستعدين للدفع في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من التباين بين قدرات هذه الأقمار وقدرات الحكومة الأميركية وأقمارها الصناعية، فإن هذه الأقمار تتحسن يوماً بعد يوم.

ثورة التضييل

يقول مايكل موريل وأمّي زيغارت "بينما كان على وكالات الاستخبارات العثور على الإبر في أكوام القش، اليوم تنمو أكوام القش بسرعة"، مشيرين إلى أنه في العصور الوسطى عندما كان الورق علامة على الثروة ودمعت الكتب في الدبر، كانت المعرفة قيمة وإنتاجها مكلفاً.

لكن، اليوم يعدّ إنشاء المحتوى أمراً رخيصاً جداً، حيث تنشر بعض التقديرات إلى تضاعف كمية البيانات المخزنة كل عامين. في هذه البيئة المتغيرة، السرعة، يحللو الاستخبارات إلى التحرك بشكل أسرع، على حساب البحث الأعمق. كما قد تؤدي المنافسة مع المصادر المفتوحة إلى تفاقم الضغوط التي يتعرض لها المحللون مما يدفعهم إلى تشكيل تقييمات استخباراتية قصيرة الأجل بدلاً من التحليل الأطول الذي يدرس الافاق. وسيصبح فصل الحقيقي عن المزيف أكثر صعوبة، إذ سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى ثورة الخداع. ويشير الباحثان إلى أن المعلومات الروسية المضللة قبل انتخابات سنة 2016 تبدو بسيطة مقارنة بما سيكون ممكناً في المستقبل القريب، وبعد أن أصبح التلاعب بالمسود الصوتية أو المرئية ممكناً بالديب فايك، وصممت

مما يقوّض الدفاعات الموجودة. ويقدم انفجار المعلومات نتيجة توصيل المزيد من الأجهزة الذكية بالإنترنت أفضل مثال على مخاطر التكنولوجيا الجديدة. وأصبح أكثر من نصف سكان العالم متصلين بالإنترنت. ووفقاً لبعض التقديرات، سينمو عدد الأشخاص الحاملين للهواتف الجوّالة ليتجاوز عدد الأشخاص الذين يتمتعون بمياه الشرب في السنة المقبلة. ويعمل هذا الارتباط بالإنترنت على تحويل المواطنين العاديين إلى جامعي معلومات استخباراتية حتى وإن كانوا غير راغبين في ذلك. ويلفت الباحثان إلى أنه بات بإمكان الهواتف المحمولة تسجيل الأحداث بالفيديو وتسجيل الأنشطة الزلزالية التي من شأنها أن تدل على التجارب النووية تحت الأرض، مباشرة. كما تلتقط كاميرات المراقبة الكثير مما يحدث في مدن العالم. وتعرض المنصات الاجتماعية ومحركات البحث ومنافذ البيع عبر الإنترنت قدراً كبيراً من المعلومات، بالنسبة إلى المحللين، يشكل كل هذا كنزاً من المعلومات. وتسبب دراسة فوريين أفيبرز إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مصدراً قيماً للمعلومات إلى درجة أن وحدات التحكم في مركز القيادة النووية الأميركي تحت الأرض عملت على عرض التفريعات المنشورة على تويتر إلى جانب المعلومات السريّة.

عيون مراقبة

يشير الباحثان إلى أنه عندما داهمت قوات البحرية الأميركية مجمع أسامة بن لادن في أبوت آباد في باكستان سنة 2011، لم يكتشف الجيش الباكستاني العملية، لكن موقع تويتر نقل وقائع العملية مباشرة. ونشر مهندس في تكنولوجيا المعلومات تلك الأحداث دون أن يعرف ماهيتها وهوية أطرافها. وذكر صهيب أطهر، على صفحته في موقع تويتر عن تحليل مروحية في سماء أبوت آباد، أن الأمر نادر الحدوث. وكتب "وقع انفجار كبير واهتزت النوافذ". توصف الأقمار الصناعية بأنها عيون مراقبة في السماء. وقبل حوالي عقد من الزمان، سيطرت الولايات المتحدة وروسيا على سوق الفضاء بمجموعة

كوريا الشمالية وعلى طول الحدود الهندية الباكستانية، الفوضى داخل الشرق الأوسط وزيادة التطرف، النظام الدولي المتضرر، المستبدون المنتشرون من أوروبا إلى آسيا. وتواجه وكالات الاستخبارات الأميركية تحديات جديدة بسبب التطور الذي يشهده المجال التكنولوجي. ويستدل الباحثان زيغارت وموريل على هذا التطور من خلال المقارنة بين تقييم التهديدات السنوي لسنة 2007 وتقييم سنة 2009. في التقييم الأول يرصد الباحثان غياب كلمة "الإلكتروني". لكن في سنة 2009، ذكر هذا المصطلح في الصفحة 38 من الوثيقة المؤلفة من 45 صفحة، أسفل قسم الاتجار بالمخدرات في غرب أفريقيا.

وبحلول سنة 2012، حذر وزير الدفاع الأسبق، ليون بانيتا، من خطر "هجمات بيرل هاربور الإلكترونية" التي يمكن أن تدمر البنية التحتية الحيوية في الولايات المتحدة دون سابق إنذار.

أسرار مفتوحة

اليوم تشن مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة ملايين الهجمات الإلكترونية في مختلف أنحاء العالم يوميا. وتجاوزت عائدات الجرائم الإلكترونية تلك المجموعة من تجارة المخدرات غير القانونية. يعني الجمع بين التقنيات الجديدة والعدد المتزايد للتهديدات وتعقيدها وسرعها المزيد من الخطر على الولايات المتحدة، والمزيد من المهام التي يجب على وكالات استخباراتها تنفيذها. في العالم المادي، تتمثل العديد من الأهداف العسكرية في المباني التي لا تتحرك. يمكن أن يتأكد المخططون من توظيف قنبلة ذات قوة كافية ستدمر أي مبنى في دائرة الانقصار، بغض النظر عن عدد النوافذ أو ما إذا كانت الجدران مصنوعة من الخرسانة أو من الخشب. ليس الأمر بهذه البساطة في الفضاء الإلكتروني، حيث تحولت الأهداف إلى البات أو أنظمة تتغير باستمرار. ويمكن أن تجعل التعديلات الخفيفة التي تجرى على هدف معيّن (مثل إصلاح خطأ بسيط في البرمجة) السلاح الموجه ضده غير فعال. نتيجة لذلك، تتطلب القوائم المستهدفة تحديثاً مستمراً حتى تظل مفيدة. تعتبر التطورات الحاصلة في التكنولوجيا سلاحاً ذا حدين. ويشير مايكل موريل وأمّي زيغارت إلى أنه يمكن لأي تطور تقني أن يقوّي الخصوم،

الـ15 على إعادة هيكلة الجهاز وإصلاحه ومده بالتجهيزات التي تتطلبها عملياته. وخصص الكونغرس مليارات الدولارات لدعم هذا التحرك. أتت هذه الجهود أكلها؛ فخلال مدة تكاد تصل العشرين سنة ركزت وكالات الاستخبارات الأميركية على محاربة الإرهابيين، ونجحت في إحباط العديد من الخطط التي تشمل مهاجمة التراب الأميركي، كما تمكنت من تحديد مكان أسامة بن لادن، وساعدت في القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، ووجدت الإرهابيين الذين كانوا يختبئون في الكهوف الأفغانية وحتى المنازل في بروكسل. ومثلت هذه المدة واحدة من أنجح الفترات في تاريخ الاستخبارات الأميركية.

لكن الأمور تغيرت، ففي مواجهة التهديدات الجديدة التي تتجاوز الإرهاب، تلقّت وكالات الاستخبارات الأميركية صدمة أخرى. من التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو إلى الحوسبة الكمومية والذكاء الاصطناعي، منحت التطورات التكنولوجية السريعة خصوم الولايات المتحدة قدرات جديدة وقوّضت مزايا الذكاء التقليدي الذي تعتمد مخابراتها.

ويرى مايكل موريل وأمّي زيغارت أن مجتمع الاستخبارات الأميركية يجد نفسه اليوم أمام ضرورة التكيف مع هذه التحولات إذا لم يرد أن يفشل بصفته خط الدفاع الأول للبلاد.

تقدمت وكالات الاستخبارات الأميركية بعض الخطوات في الاتجاه الصحيح، إلا أنها تتحرك بنسق بطيء، حيث فشلت في فهم استخدام روسيا ووسائل التواصل الاجتماعي للتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية سنة 2016.

يجب أن يمثل هذا الفشل صفة كافية لإيقاظ الجهاز. تتطلب التدخلات الروسية في الانتخابات إعادة تحليل كاملة لتحديد كيفية عمل مجتمع الاستخبارات. وسيُتوجب تحقيق ذلك استغلال نقاط القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة، وإعادة بناء الثقة مع شركات التكنولوجيا الأميركية.

استخبارات لا غنى عنها

ترسم التقييمات السنوية الأخيرة للتهديدات التي يصدرها مكتب مدير الاستخبارات القومية الأميركية صورة مفزعة عن المخاطر العالمية: ارتفاع المنافسة بين القوى العظمى وخاصة الصين وروسيا، ترسانات نووية في

لم يعد شن الهجمات الإرهابية على أرض الواقع القضية الوحيدة التي تثير قلق الاستخبارات الأميركية، بل انضافت إليها تهديدات جديدة بحكم عصر التقدم الرقمي على رأسها تعزيز الخصوم لقدراتهم من خلال مواكبة التطور التكنولوجي، وهو ما وضع الذكاء الاستخباراتي الأميركي قيد الاختبار. ويبدو احتمال التدخل الخارجي في الشأن الداخلي للولايات المتحدة عبر التلاعب بالشبكات الاجتماعية -على غرار التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية لعام 2016- من بين أبرز الملفات التي تحظى باهتمام المسؤولين والخبراء في وكالة الاستخبارات المركزية.

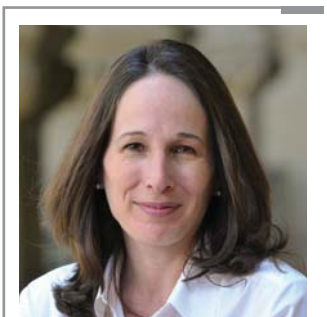
● واشنطن - أعلنت لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي، في سنة 2018، أن تحقيقها كشف عن دور روسي في التلاعب بمناخ وسائل التواصل الاجتماعية للتدخل في انتخابات سنة 2016 وبليلة المجتمع الأميركي. وقالت إن حجم التدخل تجاوز ما وجده مجتمع الاستخبارات الأميركي في 2017.

وتأتي النتيجة التي أعلنت عنها اللجنة الأميركية لرسم وجهها جديدا للععار، حيث يقول الباحثان مايكل موريل وأمّي زيغارت "لا نعلم ما إذا كان الكرملين قد ساهم في زعزعة التوازن في سباق رئاسي متقارب. لكننا نعلم عجز المخابرات الأميركية في اكتشاف أن روسيا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي منذ مدة طويلة".

ويضيفان أن "هذا الفشل يعدّ مجرد مقدمة لما ينتظرنا في المستقبل إذا لم يتكيف مجتمع الاستخبارات مع التطورات التكنولوجية السريعة". ويقدم الباحثان تحليلاً موسعاً، نشر في مجلة "فورين أفيرز"، يبرز كيف كان الخداع جزءاً دائماً من التجسس والحرب، ولكنه لم يصل يوماً إلى هذا المستوى من الدقة والانتشار والسرعة.

نجاح الماضي

بدأ القرن الحادي والعشرين بصدمة أجهزة الاستخبارات الأميركية. إذ اختطف 19 فرداً من المنتميين إلى القاعدة أربع طائرات وشنوا واحدة من أكثر الهجمات دموية في تاريخ الولايات المتحدة، إثر هذا الهجوم العنيف، توجه تركيز مجتمع الاستخبارات إلى هدف جديد: منع حدوث هجوم مشابه لذلك الذي استهدف الولايات المتحدة يوم 11 سبتمبر. عملت وكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي وغيرهما من مكونات مجتمع المخابرات الأميركي



أمّي زيغارت:

الاستخبارات الأميركية تواجه تحديات جديدة بسبب التطور الذي يشهده المجال التكنولوجي



مايكل موريل:

في عهد الديب فايك ستواجه وكالات الاستخبارات مهمة شاقة في فضح التزييف

خبير استراتيجي يرسم حضور الرياض في العالم

الأمير فيصل بن فرحان

وزير خارجية سعودي جديد في لحظة مسؤولية



● الإمامه بالعقل الغربي بحكم معيشته الطويلة في أوروبا، يجعل من الأمير فيصل ضيفاً مفضلاً لدى الأوساط والقنوات العالمية لفهم طريقة تفكير القيادة السعودية، وكان ظهوره لافتاً وهو يتحدث باللغتين الألمانية والإنكليزية.



● الأمير فيصل، بخبرته الطويلة في مجال التسليح، وهو الذي قضى قرابة 15 عاماً في هذا المجال، سيكون عليه أن يستكمل مهمة دولته في توطين التصنيع العسكري واستقطاب الدعم لخطه بلاده للتوسع في هذا الحقل.

العسكري واستقطاب الدول ذات الاختصاص لدعم خطة بلاده للتوسع في هذا المجال، والتعامل مع كل العراقيل التي يمكن أن تعيق التقدم في هذا الملف، من قبيل الموازنات الشائكة بين الغرب والشرق، روسيا والصين من جهة التي بدأت في الوفاء بعقودها والتزاماتها مع الرياض، وبين واشنطن وبعض العواصم الأوروبية التي يساورها التردد أو تمنعها شروط وتفاصيل داخلية معقدة قد تبطل من نوايا السعودية في إنجاز وإنهاء هذا الملف.

الأمير فيصل يعرف بتصريحاته اللاذعة والقوية ضد إيران، وخاصة بعد استهداف منشآت النفط السعودية في سبتمبر الماضي. وكان قد صرح وقتها لإذاعة دوتشلاند فونك الألمانية قائلاً إنه "أياً كانت الجهة التي انطلق منها الهجوم فإن إيران حتماً وراءها، فإطلاق الصواريخ المصنعة في إيران غير ممكن إلا بمساعدتها".

سيكون عليه تأمين الغطاء الدبلوماسي والسياسي لوجهة نظر السعودية تجاه إيران، المارق السياسي الأكثر إزعاجاً في هذا الوقت إزاء منطقة مثقلة بالمناخ ولا تنتظر المزيد من فرص الفوضى والانهيار. وسيكون حتماً عليه أن يستوفي شروط نجاح مهمته لمواجهة إيران في جميع العواصم وفي الأمم المتحدة، وخلق توافق جماعي لاحتواء السلوك الإيراني المزعج، بالنظر إلى كل التعقيد المزمّن الذي يسكن في التفاصيل.

كانت تلك ملفات عديدة حساسة، ومعها أخرى لا تقل أهمية، مثل استكمال المجهود الدبلوماسي والسياسي المتزامن مع المجهود العسكري للحلف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن، وملفات عالقة في مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية، وقضايا سوريا وليبيا وبقية الواجبات التي اعتادت السعودية أن تلعب فيها دوراً محورياً، سيكون على الوزير الجديد أن يواصل دوره ويبتكر حضوره ويمد في عمر المؤسسة الدبلوماسية لوطنه.



الرياض مؤهلة لمواجهة العديد من الواجبات الدولية والخارجية التي تتطلب زيادة حضور السعودية كقوة إقليمية وموازن في معادلات المنطقة، في مقابل منافسين لا يتوزعون عن ملء فراغ وسد ثغرات الانسحابات المتزامنة للعواصم العربية التقليدية بعد أن انكفأت وتفرغت لانشغالها المحلية، تاركة فراغاً كبيراً

ولغته القوية. وتبعاً لذلك تحول الوجه المألوف في الخارجية السعودية الجببر لتولي الملفات الكبرى، بأعياء ومسؤوليات بيروقراطية أقل، في ظل الكثير من الواجبات الدولية والخارجية التي تتطلب زيادة حضور السعودية كقوة إقليمية وموازن في معادلات المنطقة، في مقابل منافسين لا يتوزعون عن ملء فراغ وسد ثغرات الانسحابات المتزامنة للعواصم العربية التقليدية المحلية، تاركة فراغاً كبيراً، اضطرت معه الرياض أن تزيد من غلة مسؤولياتها وتضاعف من حيوية وفعالية أدوارها. لتأتي تسمية الأمير فيصل أخيراً لتولي سدة وزارة شهدت الكثير من التحولات في منظومتها وطواقمها، وينضم لمجموعة جديدة من كبار الدبلوماسيين السعوديين في مقبلة العمر منهم سفيرا المملكة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

تنتظر الأمير فيصل بن فرحان حمولة مثقلة بالتحديات والمسؤوليات، في منطقة تزداد توتراً وتطلباً لأدوار أكثر حساسية وفعالية، بعد أن أصبحت الرياض مختارة أو مضطرة، لاعباً مسؤولاً في الكثير من الملفات العالقة والمتعقدة، وسيكون على الوزير الجديد أن يسرع في التعامل مع كل هذا التعقيد الفظيع والشبكة

الواسعة من المهام وأن يوظف ما أخره في تجربته من سعة بال فطنة وحكمة لتفكيك الغام هذه المرحلة المفخخة بالتحديات.

الوزير الجديد، بخبرته الطويلة في مجال التسليح، وقد قضى ما يقرب من عقد ونصف في هذا المجال، سيكون عليه أن يستكمل مهمة دولته في توطين التصنيع

شغل الأمير فيصل منصب رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصيانة والتشغيل، ونائب رئيس ومن ثم رئيس شركة السلام للطائرات، وتولى رئاسة مشروع مشترك مع شركة بوينغ الأمريكية لصناعة الطائرات. وعين بعد ذلك مستشاراً في وزارة الخارجية، بعد أن عمل لفترة وجيزة كمستشار في مكتب ولي العهد السعودي. لم يرض على تعيين سلفه العساف أكثر من عام، منذ ديسمبر الماضي، في إطار تغيير وزاري واسع "بهدف إعادة تشكيل مجلسي الشؤون السياسية والأمنية والشؤون الاقتصادية والتنمية"، برئاسة ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، الأمير محمد بن سلمان، قبل أن يعفى من منصبه ويحال إلى الأمير فيصل ويخلفه في إدارة مقعد الوزارة التي خضعت خلال الفترة القصيرة الماضية لتعديلات في هيكل إدارتها وبرامج تطويرية تحسن من عملها وترفع من كفاءة أجهزتها لتواكب حجم المسؤوليات التي اتسعت والأدوار التي أصبح واجباً على السعودية أن تلعبها مؤخرًا.

استحقاقات المرحلة الحرجة

ألقت قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول بظلالها على الأداء اللاحق للخارجية السعودية، الأمر الذي استدعى تعيين اسم ضليع في التفاصيل الإدارية مثل الوزير العساف البالغ من العمر 69 عاماً، والذي أمضى كل حياته المهنية داخل مؤسسات ودوائر الدولة.

ولم يسبق أن تولى العساف أي منصب دبلوماسي أو سياسي، فأغلب المناصب والمهام التي تولاهما كانت ذات طابع مالي واقتصادي، كما أن تخصصه الأكاديمي لا علاقة له بالدبلوماسية أو السياسة الخارجية، بعكس سلفه أو خلفه اللذين جاءا من داخل أروقة السلك الدبلوماسي السعودي.

ولذلك عمل العساف في الخارجية لبضعة شهور في مهمة فنية محددة، ليبت روحاً جديدة في جسم المؤسسة، وتتخفف من شراك البيروقراطية وتحسن من قدرتها على تحقيق أقصى أداء ممكن وتلافي الأخطاء

والثغرات التي كشفت عنها الأزمة المترتبة عن الحادث. فيما جرى تعيين عادل الجبير وزيراً للدولة من دون حقيبة، وذلك عندما رأت الدولة أن يتفرغ للتعامل مع الأحداث والقضايا الخارجية، بعيداً عن الأعمال الإدارية للوزارة ومنسوبيها وتعييناتهم وترقياتهم ونقلهم ومشاكلهم، حيث تم تفرغه لأعمال محددة؛ للاستفادة من قدراته الدبلوماسية ومهاراته

لكن بعد تنحيه بسبب متاعبه الصحية ثم وفاته، تعاقب على مقعد وزارة الخارجية السعودية ثلاثة أسماء حتى الآن، وختم وصول الأمير فيصل بن فرحان هذا التسلسل، فيما ينتظره الكثير من الواجبات والتحديات التي تفرضها ظروف مرحلة حرجة ومعقدة من عمر المنطقة وحالة السياسة في العالم أجمع، متسلحاً بتجربة عريضة في المهام الدبلوماسية والسياسية وبقليل من الشهرة التي جعلته محل بحث وتحري المتابعين والمهتمين.

تغيير في زمن قياسي

ولد الأمير فيصل عام 1974 في مدينة فرانكفورت الألمانية، وقضى أغلب وقته خارج المملكة وتعلم في الخارج وحصل على درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة. وسبق له أن تولى منصب مستشار بوزارة الخارجية وكبير المستشارين بالمرتبة الممتازة في سفارة المملكة بواشنطن، وهو شريك مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة شمال للاستثمار، وشغل منصب سفير الرياض لدى ألمانيا ما بين فبراير الماضي، وحتى توليه منصب وزير الخارجية قبل أيام.

يتمتع وزير الخارجية السعودي الجديد، فوق ذلك، بخلفية اقتصادية وتجربة متصلة بالتصنيع العسكري، يعمل على إدارة "الشركة السعودية للصناعات العسكرية" ورئيس اللجنة التنفيذية منذ أكتوبر عام 2017. زاد ذلك في أهليته لتولي المنصب الحساس، كما أن إمامته بالعقل الغربي وهو أجسده بحكم خبرته المعيشية الطويلة في البلدان الأوروبية، جعلاً منه ضيفاً مفضلاً لدى القنوات الإخبارية الأجنبية لفهم طريقة تفكير القيادة والمجتمع السعودي، وكان ظهوره التلفزيوني لافتاً وهو البارز بالحديث باللغتين الألمانية والإنكليزية ومفصلاً عن مواقف واضحة وقاطعة بشأن الكثير من الملفات التي تنبئها السعودية. وتظهر مقاطع فيديو متداولة للأمير أنه يتحدث باللغتين بطلاقة، ويوصف بأنه متحد سياسي بارع، من خلال مشاركاته في مراكز بحوث ومنصات غربية.



● وزير الخارجية السعودي الجديد ينتظره الكثير من التحديات التي تفرضها ظروف مرحلة حرجة ومعقدة من عمر المنطقة وحالة السياسة في العالم أجمع.



عمر علي البديهي
صحافي سعودي

أصبح الأمير فيصل بن فرحان ال سعود محط تركيز وسائل الإعلام والمتابعين منذ أعلن العامل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الأربعاء الماضي، تعيينه وزيراً للخارجية، خلفاً لإبراهيم العساف الذي لم يكمل عاماً واحداً في تولي حقيبة الخارجية بالمملكة.

وأصبح اسم الأمير الوزير منداوياً بكثافة، منذ ذلك الإعلان، لتفحص سيرته ومهاراته الشخصية وخبرته العملية وتجاربته في الميدان التي أهلتها لهذا الموقع المهم في بلد محوري ومؤثر وفي ظل ظروف وتحديات كبيرة تعصف بالمنطقة والعالم عموماً.



وزارة الخارجية السعودية تخضع لتعديلات في هيكل إدارتها وبرامج تطويرية تحسن من عملها وترفع من كفاءة أجهزتها لتواكب حجم المسؤوليات التي اتسعت والأدوار التي أصبح واجباً على السعودية أن تلعبها مؤخرًا

ورغم خبرته الواسعة التي امتلكتها، وكان آخرها عمله سفيراً للمملكة لدى ألمانيا التي يعرفها جيداً ويجيد التحدث بلغتها، إلا أن الأخبار والتفاصيل شحيحة لاسم محدود الانتشار يتولى مهمة حساسة ومنصباً يحظى بالكثير من الضوء والانتباه.

منصب وزير الخارجية السعودي الذي شهد استقراراً كبيراً بفضل الثبات والأداء الذي قدمه عميد الدبلوماسية العربية الأمير الراحل سعود الفيصل طوال عقود من العمل في هذا الموقع،

المصرية المكتفية بذاتها

غادة عامر

الرسماءة التي تناضل من أجل النسوية



ذلك موضوع شائك يمكنها القفز عليه ما دامت المتاحف والصالات العالمية لا تزال تهتم بأعمالها باعتبارها فنانة لا يمكن الاستغناء عنها. إنها تقدم ما يستهوي خبراء تلك المتاحف والصالات وهي موجودة لأن قيمتي تلك المتاحف والصالات ما زالوا يعملون على نشر الفنون المعاصرة والتبشير بها. وما كان ذلك يحدث لولا قوة المال التي تطبق على عالم الفن من كل الجهات.

عامر تعرف بطريقتها الخاصة بإنجاز لوحاتها، غير أنها تمارس فنون النحت والتجهيز والإنشاء والتصوير الفوتوغرافي والطباعة وتصميم الحداائق أيضا

غادة عامر تناضل بفننها في عالم مجهول. لديها وهي التي تربت ودرست في الغرب من المعلومات ما يجعلها على دراية بكل شيء.

وحيدة حتى وإن ظهرت لوحدها. هناك ما يؤنسها وهو من صنيعها. وهنا بالضبط يكمن النموذج المعاصر للمرأة المكتفية بذاتها. وهو نموذج يؤكد عليه الفكر النسوي من جهة كونه واحدا من أعظم الإنجازات السياسية في عصرنا.

إذا لم يقترب المرء من لوحات عامر فإنه لن يفهم شيئا في ما يتعلق بالأسباب التي تقف وراء عرضها في أكثر المناسبات أهمية والتي تقام في أهم المتاحف والصالات في العالم. قيمتها في ما يرجح تكمن في نسويتها. ولأن تلك القيمة تقع خارج الفن فإنها ليست مؤكدة تاريخيا. ذلك الحكم يمكن أن يشمل أعمال فنانات وفنانين معاصرين طبقت شهرتهم الأفاق غير أن مصير أعمالهم لا يزال محط شك بالرغم باهظة. وهو أمر محبط حقا. ذلك لأن من أن تلك الأعمال صارت تُباع بأسعار النقد الفني وقد مُنِع من أن يقول كلمته قد يستعيد هيمنته على المشهد الفني فيهدمه ويفضح ما جرى من صفقات على حساب القيم الفنية الخالدة. وهكذا فإن عامر تقف بفننها على الحافات.

فعلته أيديهن وما حرك في خيالهن عاطفة من نوع مختلف. عالم غادة عامر يتألف من نساء. لا ذكر للرجل. لا أثر ولا ظل ولا ماض ولا هاش. العالم امرأة. كل الصفات التي تظهر على سطوح لوحاتها والتي تخنفي تحت تلك السطوح تظهر عن أنثويتها الأحادية المجردة من أي طابع للانجذاب إلى الرجل أو محاولة جذب به إليها. العكس يحدث دائما. فالنظر يقع كما لو أنه يمارس داخل غرفة مغلقة. العالم هو تلك الغرفة. الألوان الباردة تضيء على ذلك العالم الكثير من الهدوء والخفة والراحة. فليس ثم صراع. هناك فكرة قائمة على التأنيث. وهو ما يعني تجهيز العالم بأنوثة فائضة، بحيث يشعر المرء أن لا شيء ينقص المشهد، بالرغم من أحاديته من جهة الجنس البشري. ترسم عامر، أو على وجه الدقة، تخطط أعمالها بعيدا عن أسطورة عالم النساء الوحيدات. فالمرأة في لوحاتها ليست

وبينالي جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا ولم يخل معرض للفنون المعاصرة من عمل لها حيث تحتل أعمالها موقع الصدارة من اهتمامات القيمين في المتاحف. صحيح أن عامر عُرفت بطريقتها الخاصة في إنجاز لوحاتها غير أنها مارست فنون النحت والتجهيز والإنشاء والتصوير الفوتوغرافي والطباعة وتصميم الحداائق. بالرغم من طغيان الفكر النسوي على أعمالها فإن عامر أنجزت أعمالا انطوت على صلة صريحة بعالم السياسة كتلك التي أنجزتها بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 التي تقدمها لوحتها "لغة الإرهاب" التي سعت من خلالها ومن خلال ما تبعها من إنشاءات للتعبير عن الفكرة التي تضمنتها جملتها "لم تتم فهرسة الإرهاب في المعاجم العربية" والتي نقشتها على الأكواب والمناديل والصواني الملحقة بالعمل. وعلى صعيد آخر فقد شاركت الفنانة في تأنيث "ساحة الحب" بنيومكسيكو عام 1999 بعمل هو عبارة عن كرسي حديقة وإلى جواره وضعت لائحة



مكتوبا عليها "في الحى الانتصارات والانكسارات هي المهمة. الباقي مجرد حشو". غالبا ما يتذكرها منظمو المعارض التي تنظم بأفريقيا بالرغم من أنها لم تطرح في أعمالها فكرة تتعلق بالقارة السوداء. شيء لا يمكن فهمه.

المرأة والذات

حتى وإن لم يظهرن بشكل واضح فإن النساء حاضرات. إنهن يقفن وراء الستارة المزينة بالورود التي تذكر بما

جمالية جديدة بقدر ما صار مرتبطا بالأفكار الصادمة التي يطرحها العمل وهو يعالج مشكلات تشغل الرأي العام باعتبارها خروجاً على ما هو سائد ومعترف به اجتماعيا. على المستوى التقني وفي مجال اللجوء إلى استعمال الممارسة اليدوية التي كانت حركاً دائما على النساء هناك نماذج للفن النسوي متقدمة على تجربة عامر وسبقتها بأكثر من نصف قرن. أهمها تجربة الألمانية إيفا هيسه. غير أن زمن هيسه كما يبدو كان مختلفا عن الزمن الذي صارت فيه غادة عامر أشبه بالظاهرة الفنية. إضافة إلى أن اسمها قد أُدرج في قائمة الفنانين الذين صارت المؤسسات الفنية تستدعيهم في كل معرض تقيمه للفنون المعاصرة فإن متاحف كثيرة حول العالم احتفت بها وبأعمالها، وهو ما يعني أن أي رأي نقدي يسعى إلى كشف الحقيقة لا يمكن أن يحظى بترحيب وقبول المؤسسات الفنية التي صارت للألسف تأخذ في نظر الاعتبار ما يجري في المزايدات لتحديد موقفها من الفنانين.

في خضم ذلك الوضع الملتبس يمكن القول بفنانات من نوع تريبسي أمين وشيرين نشأت وغادة عامر، باعتبارهن ممثلات للفن في عصرنا بالرغم من أن وجود كيكي سميث وسندي شيرمان يكشف عن فجاجة وسطحية تلك القناعة. الدعاية بقوة حيلتها ستغلب.

لعبة الحب والإرهاب

ولدت عامر في القاهرة عام 1963. غادرت مصر إلى فرنسا وهي في سن الحادية عشرة. تخرجت من معهد فيلا ارسون بنيس بعد أن درست الرسم هناك. حصلت على شهادة الماجستير من المعهد نفسه، وكانت قد حصلت على منحة للتدريب الفني في مدرسة متحف الفنون الجميلة ببوسطن عام 1987. ثم انتقلت للعيش والعمل في الولايات المتحدة.

إضافة إلى معارضها التي أقامتها في نيويورك فقد أقامت معارض شخصية في لندن وكاليفورنيا وفرنسية الإسبانية ونيو مكسيكو وكنساس كما ساهمت بعروض خاصة في بينالي ويتني بنيويورك وبينالي فينيسيا



فاروق يوسف
كاتب عراقي

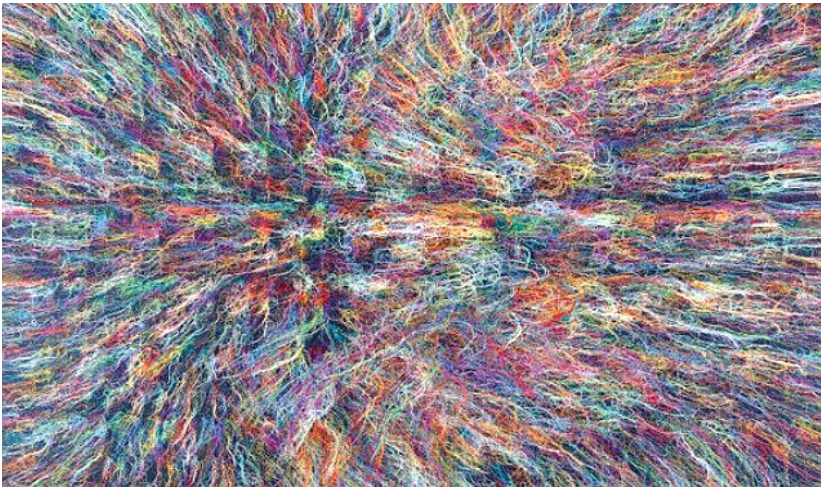
منذ أن أصبحت "النسوية" قضية تمتاز من خلالها الرغبة في تغيير المفاهيم الثقافية المتعلقة بالمجتمع بالاحتجاج السياسي في تحد واضح للسلطة الذكورية كثر عدد النساء اللاتي لم يعد مصطلح "فن المرأة" يسبب لهن أي شعور بالانزعاج والتمييز إذ لا يُقصد منه التقليل من قيمة أعمالهن الفنية كما كان يجري في الماضي. المصرية غادة عامر هي اليوم واحدة من فنانات الصف الأول اللواتي يرفعن لواء "النسوية" من خلال إصرارها الصارخ على استعمال تقنيات "منزلية" في تنفيذ أعمالها كالحياكة والتطريز.

غادة عامر هي اليوم واحدة من فنانات الصف الأول اللواتي يرفعن لواء «النسوية» من خلال إصرارها الصارخ على استعمال تقنيات «منزلية» في تنفيذ أعمالها كالحياكة والتطريز

غير أن هناك جانباً آخر هو ما ميز فننها وجعله يستعري اهتمام المحافل الفنية والصالات بل وحتى المتاحف. ذلك الجانب يتعلق بطريقتة الفنانة في التعبير عن "الجنس" كونه اشتقاقاً من وعي المرأة لجسدها. ذلك ما أضفى على أعمالها طابع الاستفزاز الثقافي. بالرغم من أن فننها لا يمكن القول به من قبل مجتمعات محافظة وهو في الأساس غير موجه إلى تلك المجتمعات.

الظاهرة التي تلحق بها الأسئلة

ما حظيت به تجربة عامر من اهتمام، هو من وجهة نظري مبالغ فيه، يسلط الضوء على جزء من البات عمل المؤسسات الفنية في عصرنا حيث لم يعد المدهش يرتبط بقوة العمل التعبيرية ولا بقدرته على تغيير طريقة النظر إلى العالم من خلال رؤية



التراث الشعري هو الأقدَر على تمثيل الروح العربية

المستعرب البولوني مارك. إم. جيكان: الأدب العربي أثر في الأدب البولوني منذ القرن 17



مارك إم.جيكان: الشعر العربي أكثر تمثيلا لروح الثقافة العربية من كتاب ألف ليلة وليلة

«الشنفرى» وفي شعر أكبر شعراء بولونيا آدم ميتسكيفيتش (ترجم عن الفرنسية الشنفرى والمننبى). فاصبحت الحرية التي يشقاق إليها البولونيون تساوي حرية الصعاليك العرب في شبه الجزيرة العربية.

وبعد قرن ونصف كتب الشاعر إنجي فاشكسيفيتش قصيدة طويلة «المريد 7» التي يربط فيها الشاعر صور العراق زمن الحرب العراقية الإيرانية بما كان يتذكره من صور وارسو بعد انقلاب سنة 1944 ضد الألمان النازيين. وهذه القصيدة اعتبرها شخصيا أهم إنجاز أدبي يعكس تفاعلا بين عالَمين. وفي أعمال سلوفادسكي (إلى جانب القصيدة المذكورة سابقا «الرحلة من نابولي إلى الأرض المقدسة» و«يوميات من الرحلة إلى الشرق» نقرأ) وميتسكيفيتش من القرن 19.

أثر الأدب العربي في البولونيين

● **الجديد:** ما هو نصيب الشعر العربي من الحضور في اللغة البولونية، أعني الشعر بصورة عامة قديما وحديثا؟

■ **جيكان:** ذكرت فيما قلت سابقا بعض أسماء الشعراء البولونيين الذين تأثروا بشكل أو بآخر بجو الثقافة العربية، واعتقد أنها أهم الإنجازات في هذا المجال. وذكرت أيضا كتاب ألف ليلة وليلة.

ترجم كتاب ألف ليلة وليلة إلى اللغة البولندية لأول مرة في نهاية القرن 18 ومباشرة من العربية في سنة 1973 وقامت بالترجمة مجموعة من المستشرقين من كراكوف ووارسو برئاسة تاديوش ليفيتسكي. وأصبح هذا الكتاب المصدر الأول للشعراء والأدباء للرموز والقصص والصور الشرقية. فكان الأدباء يأخذون بعض الرموز وأبطال ألف ليلة وليلة ويستلهمونها في أعمالهم. ونجد هذه الرموز والأبطال في أدبنا منذ القرن 17 تقريبا إلى يومنا هذا.

ومن استنقاد -شعرا ونثرا- من التراث العربي في القرن 20 مثلا: ياروسلاف أفاشكيفيتش (قصيدة «العودة إلى بغداد»). بوليسواف ليشيمان «قصص سمسم»، «مغامرات السندباد البحري»، ماريا بافليكوفسكا-ياسنوجيفسكا، كورنيل ماكوشينسكي (مجموعة قصص «المغامرات العربية»، «الغزلات»، «العودة إلى بغداد»)، هريك شينيكفيتش (الرواية «في الصحراء وفي الغابة»).

أوستافين وبشيميسواف تورك في كراكوف. أما الباحثون البولونيون من الأصل العربي فمن الجدير ذكر عدنان عباس، أحمد نظمي وهاتف الجنابي.

الأدب العربي بعيون غربية

● **الجديد:** ما هي الوضعية التي يشغلها الشعر العربي القديم بين كلاسيكيات الآداب التي أنجزتها الأمم الأخرى، وعندما يحضر ما العلامة التي يجرحها في أزمنة القراءة، وما الأثر الذي يتركه.

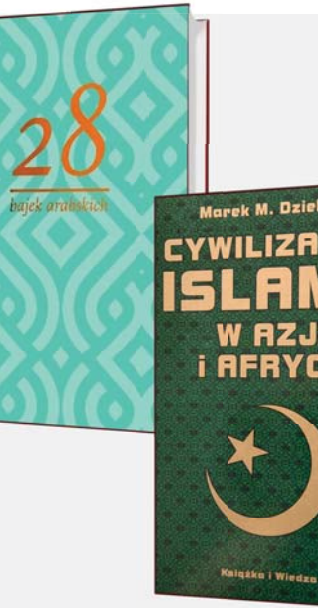
■ **جيكان:** كل أمة تبحث عن سبل لتجعل من تراثها الثقافي مؤثرا في الحضارة العالمية. وكل أمة لها مجموعة من الإنجازات الحضارية التي هي في نظرها أهم من غيرها. وأحيانا هناك تناقض بين آراء هذه الأمة وراي العالم فيها. فبصراحة في عيون الغرب أهم إنجازات أدبية للحضارة العربية هو كتاب «ألف ليلة وليلة» وليس شعر المننبى أو أبي العلاء المعري. يؤلمني هذا الواقع كثيرا ولكن هذه هي الحقيقة المرة. شهزاد وشهريار أو سندباد البحري هم الذين أصبحوا رمزا للأدب العربي في الغرب، وهم الذين شكلوا راي الغرب في الشرق العربي منذ القرن الثامن عشر وربما حتى الآن.

يمكن القول بدور الشعر العربي القديم في الثقافة الغربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في إطار التيار الاستشراقي في الآداب الرومنطيقى، ولكن في الحقيقة أن هذه الظاهرة كانت هامشية وقصيرة الحياة، مرتبطة بالرحلات الرومنطيقية ومنها رحلة إلى الشرق التي قام بها الشعراء البولوني الكبير يوليوش سلوفاتسكس (زار لبنان، فلسطين، سوريا ومصر، في الفترة ما بين 1836 و1837).

عرب وبولونيون

● **الجديد:** من موقعكم كمطلع على الشعر العربي، والثقافة المحيطة به، هل ثمة ما هو مشترك في التقليد الشعرية العربية والتقاليد الشعرية البولونية؟

■ **جيكان:** للوقوف على العناصر المشتركة بين الشعر العربي والشعر البولوني من الضروري أن نرجع إلى الاستشراق الأدبي البولوني في القرن التاسع عشر. كما ذكرت أنفا كانت بولونيا في هذا العصر مقسمة بين القوى الأوروبية الكبرى، وكان البولونيون يشقاقون إلى الحرية. لهذا السبب أصبح الفارس العربي الحر رمزا لطموحات الشعب البولوني. لذلك نجد مثلا الشنفرى في شعر سلوفاتسكي المذكور (مثلا قصائد



المتواضع لبلدي في السياسة العالمية. الغرب بالنسبة إلى أن العرب يحتفون قبل كل شيء بثقافات مستعمرهم السابقين (أقصد بريطانيا، فرنسا وأميركا) ولا يهتمون بالثقافات الأخرى ومنها البولندية والألمانية أيضا على سبيل المثال أو السويسرية.

الشعر والمستشرقون

● **الجديد:** أنت متخصص في الشعر العربي القديم على ما أظن؟ ما الذي حملك على تعلم اللغة العربية والخوض في الثقافة الشعرية العربية القديمة؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى ما الذي اكتشفته شخصيا في هذا الشعر، ما هي الميزات التي يتوفر عليها ولا يتوفر عليها شعر أمة أخرى؟

■ **جيكان:** بدأ اهتمامي بالثقافة العربية عامة من خلال اطلاعي على ترجمة التعليقات السبع الجاهليات التي صدرت باللغة البولندية في بداية ثمانينات القرن الماضي. اكتشفت في هذا الشعر -وأنا مهتم بالشعر بشكل عام وأيضا شاعر شاب في ذاك الوقت- عالما جديدا لم أتوقع وجوده. الصور الفنية الجديدة والاستعارات الجديدة وبعض معلومات عن واقع العالم العربي في ذاك الوقت والتي شرحها المترجم وهو الأستاذ يانوش دانتسكي دلبلي في ماتهات الثقافة العربية في المستقبل.

وقد كتب المترجم عن جمال اللغة العربية وبيان من غير الممكن الفهم الحقيقي للشعر العربي من دون معرفة اللغة التي فيها البيان والسحر. هذه هي الأسباب الرئيسية التي ساقفتني إلى قسم اللغة العربية في جامعة وارسو. والشعر والأدب بشكل عام مرآة الحضارة. وفي هذه المرآة نظرت للمرة الأولى إلى الحضارة العربية التي تعمقت فيها خلال دراساتي في الجامعة تحت رعاية أساتذتي وهم بيلافسكي ودانتسكي وإيفا ماخوت-مينديتسكا وكريستسنا سكارجينسكا-بوخينسكا ودانوتا ماديسكا الذين سلكت طريقهم فيما بعد.

وهذه الفئة من المستشرقين تشكل الجيل الثاني من الباحثين في الثقافة العربية إلى جانب تاديوش ليفيتسكي وماريا كوفالسكا وإنجي تشاكيفيتش زابورسكي في كراكوف. أما الجيل الثالث فيشكله زملائي: كاتاجينا باخنيك، باولينا ليفيتسكا، مارتتين غروتسكي في وارسو، الجنييتا غورتسكا، باربارا ميخال-بيكولسكا، باربارا

يعتبر البروفيسور مارك جيكان (مواليد بولندا 27 مارس 1965) واحدا من ألم المستشرقين البولنديين، فهو باحث ضليع بالثقافة العربية، أستاذ العلوم الإنسانية في جامعتي وارسو و"ووج" في بولونيا. وهو مؤلف ومترجم للعديد من الأعمال التاريخية والنقدية في الثقافة شعرا ونثرا وتاريخا للظواهر الأدبية. ويشغل منصب رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جامعة ووج/بولونيا.

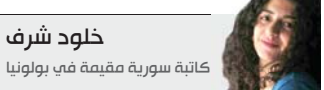
متخرج قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة وارسو (1988). حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي (1992). ألقى عدة محاضرات في ألمانيا، التشيك، سوريا، الجزائر، ليبيا شارك في العديد من المؤتمرات في ألمانيا، ليتوانيا، سويسرا، إيطاليا، لبنان، المجر، الكويت. اهتماماته الرئيسية تجلت في بحوثه ودراسات وترجماته في تاريخ الإسلام، تاريخ الثقافة العربية والأدب العربي، الإسلام في العالم المعاصر، الفكر العربي المعاصر، العادات والتقاليد العربية.

من مؤلفاته المختارة (باللغة البولونية): السحر عند العرب قبل الإسلام (1993)، قس بن ساعدة الإيادي (1996)، الرموز العربية الإسلامية (1997)، تاريخ العراق (2002)، العراق: الدين والسياسة (2005)، الحضارة الإسلامية في آسيا وأفريقيا (2007)، تاريخ الثقافة العربية (2008)، في الفكر العربي المعاصر (2011)، أحمد الناصري-المغرب في القرن 19 في كتاب الاستقصا (ترجمة وتعليق) (2018).

ترجماته الشعرية تمحورت حول الشعر العربي القديم، والنثر الكلاسيكي العربي.

وله ترجمات شعرية معاصرة من العربية إلى البولونية منها لشعراء عرب إما مقيمين في بولونيا كهاتف الجنابي، وخلود شرف، أو ممن هم معروفون كادونيس.

يرأس جيكان جمعية الاستشراق البولونية وجمعية العلوم السياسية في بولونيا. ويرأس تحرير حولية الدراسات الشرقية.



خلود شرف
كاتبة سورية مقيمة في بولونيا

يصلح هذا الحوار مع البروفيسور جيكان إلى أن يكون مدخلا تعريفيا ممتازا لصورة الأدب العربي قديما وحديثا في مرآة الثقافة البولونية. وهو يقدم لقارئ العربية معلومات تسمح بتكوين فكرة ممتازة عن طبيعة الاستشراق البولوني ومديات اختلافه عن الاستشراق في أوروبا الغربية. كما ويعطي فكرة عن الاهتمامات الأدبية المعاصرة لهذا الاستشراق، من خلال النماذج التي قام المترجمون البولونيون باختيارها من الأدب العربي الحديث وتقديمها لقراء البولونية.

● **الجديد:** بداية هل لك أن نطعن فكرة عن تاريخ الاستشراق البولوني، لا سيما الدراسات والدارسين للثقافة العربية من بين الثقافات الشرقية، بم يتميز عن الاستشراق الأوروبي الغربي والاستشراق الروسي، وأنت اسم لأمع في هذا المجال؟

■ **جيكان:** يرجع تاريخ الاستشراق البولوني بمعناه العلمي إلى القرن التاسع عشر، وبولونيا لم تكن موجودة في خريطة العالم لأنها كانت مقسمة بين القوى السياسية الأوروبية العظمى وهي روسيا وبروسيا والنمسا. رغم ذلك كانت هناك مجموعة من الناس الذين اهتموا بالشرق العربي الإسلامي. وأهم المراكز العلمية في مجال الاستشراق كانت آنذاك جامعة فيلنيوس (حاليا في لتوانيا). هناك اشتغل المؤرخ يواخيم ليلفيل الذي شجع بعض طلابه على التعق في الثقافات الشرقية، ومنها العربية. بسبب عدم وجود بولونيا كدولة مستقلة آنذاك فإن عددا من المستشرقين البولونيين في ذلك القرن اشتغلوا في الجامعات الأوروبية المختلفة منها الروسية والألمانية والفرنسية والنمساوية، وهم ساهموا في بناء الاستشراق في هذه البلدان.

انطواء ثقافي

● **الجديد:** هل توافق على التوصيف الذي يقول إن الوضعية الثقافية لبولونيا تبدو وضعية منعزلة أو منكفئة على نفسها بعض الشيء، قياسا إلى الانفتاح الذي يميز الثقافات الأوروبية الأخرى، لا سيما الفرنسية والألمانية والإنكليزية، وهل ترد ذلك، لو صح، إلى تاريخ مضطرب وعصيب وربما يمكن وصفه بالمأساوي لبولونيا، كيف تستقبل الثقافة العربية أو المعروف منها في مجتمع الثقافة البولونية في ظل وضع كهذا؟

■ **جيكان:** نعم هو بلد منعزل على نفسه بعض الشيء وأهم الأسباب لهذا «الانعزال» كما وصفت وضع ثقافتنا، هو اللغة. ولكن في رأيي أن الانعزال هذا قائم من نقطة النظر العربية وليس العالمية، فمثلا بين فائزي جائزة نوبل في الأدب هناك 4 كتاب بولونيين، فماد نقول بالمقارنة بالأدب العربي وهو أقدم وأكبر؟ ولكن في البلاد العربية هناك حقيقة وجود عدم اهتمام بثقافتنا. وأنا متأكد أن هذه الحالة هي نتيجة الدور

شهرزاد الكاتبة في مواجهة سلطة الذكورة

تجربتان نقديتان عربيتان في حقل الخطاب النسوي وموقع المرأة في الوعي العربي المعاصر



تشهد الساحة الثقافية العربية حضوراً خافئاً للمرأة في مجال الكتابة الفكرية والنقدية، مقارنة بحضورها في مجال الكتابة الإبداعية، فهي قد فرضت وجودها في حقل الرواية والشعر، ما جعلها أقرب إلى روح الإبداع الأدبي. فقد حصي أسماء قليلة عُرِفَتْ باهتماماتها الفكرية والنقدية على غرار فاطمة المرنيسي، آفة يوسف، أم الزين بنشيخة المسكيني، أمينة بلعلي، هالة الوردى... وغيرهن، في مقابل هذه الأسماء سنجد صعوبة في ذكر الأسماء النسوية الإبداعية، فهن من الكثرة ما لا يتسع لهن هذا المقال برمته.



لونيس بن علي
ناقد جزائري

بقي أن نعيد مرة أخرى اجترار السؤال القديم: لماذا يقل حضور المرأة في حقل الفكر والنقد؟ هل يعكس ذلك طبيعتها الجوهرية التي تميل إلى العواطف والانفعالات، ما يجعل الإبداع الأدبي هو أكثر الأشكال التعبيرية الملائمة لها؛ ومن جهة أخرى هل يعني هذا بأن التفكير وظيفة ذكورية لا يمكن للمرأة اقتراحها؟

في كتابه "المرأة واللغة" عرض علينا الناقد السعودي عبدالله الغدامي موقف الثقافة العربية القديمة من المرأة المثقفة، وتحديدًا علاقتها بالكتابة والتفكير والإبداع. وسننهي قراءة الكتاب باستنتاج خطير وهو أن الثقافة العربية القديمة وضعت المرأة خارج دائرة الثقافة، بل اعتبرت ممارستها للثقافة وللكتابة، على وجه خاص، خطراً يهدد المجتمع. وقد سرد علينا الكثير من الاقتباسات التي استلهمنا من أمهات الكتب التراثية، اتفقت في معظمها بضرورة التحول دون ممارسة المرأة للكتابة.

لقد تحدث الغدامي عن القسمات الثقافية كما استنتجها من خلال قراءته للتراث العربي القديم؛ وقد أبرزها في نقطتين: أولاً أن الرجل يمثل اللفظ/الدال، في حين تمثل المرأة المعنى/المبدول. وثانياً: يحتكر الرجل الكتابة، أما المرأة فنصيبها هو سرد الحكايات.

تعرضت أمينة بلعلي في كتابها «سيمياء الأنساق: تشكلات المعنى في الخطاب التراثية» إلى واقع النقد العربي المعاصر، الذي وصفته بالواقع المأزوم أو المريض؛ وقد أرجعت الأسباب إلى غموض الخطاب النقدي العربي

لقد بلغ بالحقوبين العرب إلى القول بأن اللغة مذكرة، وأنها تنتمي إلى الممارسات الذكورية، لهذا يكون دخول المرأة غمار الكتابة اقتحاماً لعرين الرجل؛ إذ كيف يُمكنها استعمال لغة هي نتاج للمركزية الذكورية؟ يقول الغدامي "ليست المرأة فيها (أي في اللغة) سوى مادة لغوية قرر الرجل إبعادها ومزاجها وموحياتها" (المرأة واللغة، ص 8).

رمزية شهرزاد

تنتمي اللغة في نسق الثقافة العربية إلى الرجل بكل حمولاته الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ فالمرأة لا تعدو أن تكون إلا موضوعاً لتلك الثقافة وليست طرفاً فاعلاً فيها، كما هو الشأن لحضورها في الأعمال الأدبية شعراً ونثراً؛ فهي تحضر في شكل موضوع لا في شكل ذات.

وضمن ثنائيات الموضوع والذات، كانت رمزية شهرزاد في قصص ألف ليلة وليلة، محاولة كسر هذه الثنائية، حيث أصبحت، أي شهرزاد، صاحبة سلطة على السرد وعلى الرجل في الآن نفسه، وإذا استعربنا تعبير الغدامي دائماً، فالحكاية كانت بالنسبة إليها طريقة

لترويض الذكورة ممثلة في شخصية شهریار. لكن يبقى السؤال المرحج: ألا يمكن أن تكون شهرزاد نفسها صناعة ذكورية؟

وعلى طول التاريخ الثقافي للمرأة العربية، فلقد كانت موضوعاً للكتابة أكثر مما كانت فاعلاً للكتابة، ناهيك عن أن حضورها اقتصر في نظم الشعر أو سرد الحكايات، ونذر حضورها في مجال الفلسفة والفكر والنقد وحتى الفقه.

وفي العصر الحديث، وإلى غاية بداية القرن العشرين كان صوت المرأة غائباً في الثقافة العربية التي كانت تشهد عصر نهضتها، وباستثناء حضورها في فضاءاتها الخاصة، فقد كانت غائبة عن الفضاء العمومي؛ ففي مصر، على سبيل المثال، كان ظهور الكتابات النسائية باهتاً جداً، بل لم يكن النشر بالنسبة إليهن إلا بتفويض من الرجال أمثال محمد عبده وسعد زغلول ولطفي السيد وطه حسين. ومع ازدياد انفتاح المجتمعات العربية على الثقافات الأوروبية والغربية طرأت تحولات كثيرة فيها، ومن مظاهرها اقتحام المرأة للفضاء العمومي، وظهور أصوات نسوية على غرار مي زيادة وباحثة البادية ونبوية موسى، اللاتي كنّ عن اضطرار المرأة في المجتمع العربي (يُنظر: كتاب "النساء يطالبن بيارث الإسلام"، ميريام كوك، ترجمة رندة أبوبكر، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2006).

وفي هذه الفترة، بدأت الشخصيات النسوية تتبوأ مكاناً في سرديات الروائيين العرب، و"سواء أكانت صورهن واقعية أم مثالية رومانسية، قامت النساء بادوارهن في هذه الروايات، ولكنهن لم يكن يتحدثن بأصوات نسائية عن مفاهيم أنثوية" (ميريام كوك، ص 124).

نفهم هنا بأن قمع المرأة تجلّى حتى داخل هذه الروايات من خلال حجب أصواتهن وتحويلهن إلى مجرد كائنات بلا أصوات. لقد استعار لهن الرجل صوته، وهذا في ذاته ينتمي إلى أفعال الاستلاب. وهنا نذكر رواية "زينب" لـ "أحمد حسين هيكل، ورواية "دعاء الكروان" لـ طه حسين التي نشرها عام 1934.

لقد ظهرت المرأة في هذه المرحلة إما كرمز للوطن، أو في صورة العاهرة، "إن الشخصيات النسائية التي نالت تصويراً أكثر وضوحاً هي شخصيات العاهرات. ويبدو أنه بسبب وجودهن على هامش المجتمع، لم يكن عليهن الاندماج في نسجته كامهات أو زوجات أو أخوات أو بنات. لم يلمسهن للوضع الراهن. لقد كن في المجال العام ولكنهن لم يكن فيهن" (ميريام كوك، ص 129-130). بمعنى آخر، فإن الروائي- الرجل كان السباق إلى إعطاء أدوار سردية للشخصيات

النسوية في أعماله الروائية، لكنه لم يمنحها صوتاً أو أصواتاً. كان على المرأة إذن أن تتجاوز الكوجيطو الأفلاطوني "أنا أفلاطون، أنا الحقيقة"، حيث اخترل أفلاطون هذه الحقيقة في شخصه بوصفه ذكراً، ما يستلزم بأن الرجل هو حارس الحقيقة، وهو حامل مفاتيحها، مقصياً الصوت الآخر الذي هو صوت المرأة. إن معركة المرأة لم تكن فقط لأجل الدفاع عن حقوقها الاجتماعية والسياسية لكن أيضاً دفاعاً عن حقها في امتلاك الحقيقة وفي امتلاك صوتها الخاص.

صحيح أن هناك أصواتاً نقدية وفكرية نسوية استطاعت أن تترجم جوقة الرجل، بل وتغرض نفسها لا بوصفها "تابعاً يطالب بحقه في الكلام"، إذا ما أخذنا بمصطلح غيترى سبيفاك، لكن بوصفها نداءً في هذا الحقل.

تجربة جزائرية

نوء في هذا المقال أن نأخذ نموذجاً مهماً لأحد الناقدين الجزائريّات، وهي الدكتورة أمينة بلعلي، والتي تعدّ صوتاً نقدياً وأكاديمياً نسبياً مهماً. ليس في المشهد النقدي والجامعي الجزائري فحسب، بل تتجاوز حضورها حدود الجزائر؛ فكتاباتها النقدية والأكاديمية هي من الرأ والتنوع والأهمية ما يؤاها المقام العالي في ساحة البحث والنقد.

أمينة بلعلي، أستاذة التعليم العالي بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وهي أيضاً ناقدة استطاعت من خلال متابعتها النقدية للمعولن الأدبية الجزائرية والعربية أن تحرك المياه الراكدة، وتدفع بالممارسة النقدية إلى مستوياتها العالية، حيث يتمازج الطرح الأكاديمي المنهجي من حيث مقارباته العلمية الدقيقة بالأسئلة النقدية والثقافية الحيوية التي تمسّ الإنسان والخطاب في الجزائر.

ويُعرف عن الأستاذة بلعلي تخصصها في مناهج تحليل الخطابات الأدبية والثقافية، متجاوزة الإطار النظري الصارم لهذه النظريات، لأجل استنطاق النصوص الأدبية من الداخل. ولها مؤلفات عديدة ومتنوعة منها "المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف" (2011)، "تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة" (2010)، "سيمياء الأنساق: تشكلات المعنى في الخطابات التراثية" (2013)، "أثر الرمز في بنية القصيدة العربية المعاصرة" (1995)، و"تجليات مشروع البحث والانكسار في الشعر العربي المعاصر" (1995).

تحظى بلعلي باحترام في الوسط الجامعي أستاذة وطلبة، فقد كان لها الفضل في تكوين أجيال من الباحثين،



اللغة في نسق الثقافة العربية تنتمي إلى الرجل بكل حمولاته الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ فالمرأة لا تعدو أن تكون إلا موضوعاً لتلك الثقافة وليست طرفاً فاعلاً فيها، كما هو الشأن لشعراً ونثراً؛ فهي تحضر في شكل موضوع لا في شكل ذات



صاروا اليوم ينشطون في الجامعات الجزائرية والعربية، لتكسر بذلك احتكار الرجل للكتابة النقدية. إن المتتبع لكتابات بلعلي يجد تنوعاً مثيراً، فهي لا تجد صعوبة في الانتقال بين النص التراثي باستلته القديمة، وإشكالياته المتعددة وبين النظريات الحديثة والحدائية التي اقترحت أدوات جديدة لمقاربة الخطاب المعرفي قديمه وحديثه؛ فقد كتبت عن التصوف كتباً ومقالات، كما كتبت عن المتخيل في الرواية الجزائرية بتقديم قراءات في متون روائية جزائرية وتحليلها تحليلاً منهجياً عميقاً. كما كتبت عن أنساق الثقافة العربية، وهي فضلاً عن ذلك لها حضور في المجالات، سواء أكانت جامعية أم ثقافية، محلية أم عربية. إنها تمثل الصوت العميق للمرأة الناقدة التي نسفت الكثير من الأحكام الجاهزة في أن المرأة لا يمكن لها أن تفكر منهجياً، ولا يمكن لها أن تخوض في قضايا النقد والكتابة فيه.

تعرّضت أمينة بلعلي في كتابها "سيمياء الأنساق: تشكلات المعنى في الخطابات التراثية" إلى واقع النقد العربي المعاصر، الذي وصفته بالواقع المأزوم أو المريض؛ وقد أرجعت الأسباب إلى غموض الخطاب النقدي العربي، حيث فقد قدرته على التواصل بالقرءاء. هل نشتم، عبر هذه الكلمات، رائحة نقد خفي للنسق الذكوري الذي يمثله المصطلح النقدي الذي ينتمي إلى المؤسسة الذكورية؛ فيغموضه وانغلاقه يصبح النقد مأزوماً، لتأتي امرأة ناقدة، تتكشف عن بواطن الأزمة.

هيمنة غربية

لقد انتقدت بلعلي اضطراب المصطلح النقدي واختلافه من متن نقدي إلى آخر، وكذا هيمنة الثقافة الغربية على وعي النقاد العرب، فم عجز هذا النقد عن إقامة علاقة سليمة مع الواقع/النص العربي، ووصفت هذا الإشكال بأنه تاريخي، وفسرته بأنه "نتاج طبيعي لسيرورة الثقافة العربية، ولكن هذه الطبيعة لا تعني الصحة والسلامة فهي بمعنى أدق تصف الحالة ولكن لا تبرّرها" (سيمياء الأنساق، ص 12).

وأمام حتمية "الحداثة"، فليس شرطاً أن تنغرس هذه الأخيرة بالقوة في التربة العربية دون مراعاة للشروط الثقافية للمجتمعات العربية. في هذه الحالة، ستغدو الحداثة المفروضة عائقاً أمام التحديث والتطور.

إن السؤال الأساسي بالنسبة إلى بلعلي يتمثل في البحث عن كيفية جعل الأدب والنقد الأدبي العربيين يؤديان وظيفتهما التقنية والثقافية، ثمّ كيف يمكن بناء نقد عربي غير منقطع

رحلة إثبات الذات على الساحة الثقافية (غرافيك الجديد)

كان على المرأة أن تتجاوز الكوجيطو الأفلاطوني «أنا أفلاطون، أنا الحقيقة»، حيث اخترل أفلاطون هذه الحقيقة في شخصه بوصفه ذكراً، ما يستلزم بأن الرجل هو حارس الحقيقة، مقصياً الصوت الآخر الذي هو صوت المرأة

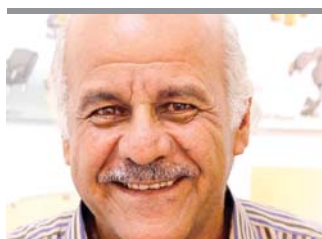
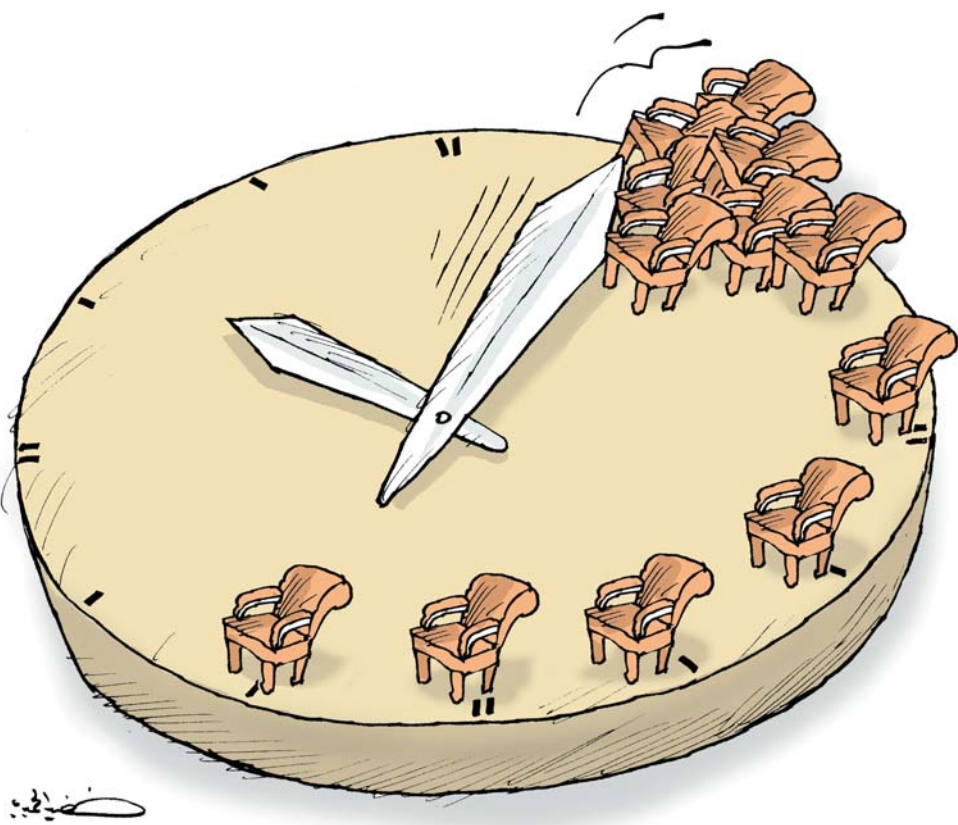
عن تراثه وغير منفصل عن واقع. علاقة النقد الأدبي العربي بالمناهج والنظريات الغربية تطرح مشكلات كثيرة، منها أن التعامل معها كان في منأى عن سياقها الكلي، وعدم ربط الجزئيات المفكر فيها بالكليات الصادرة عنها، حيث كثيراً ما تكون الظواهر الجزئية محط انهماك نقدي قد يصل إلى درجة التعصب أكثر من واضع تلك النظريات والمناهج. تقول بلعلي "ولعل هذا التعصب هو الذي أنتج مشكلات في تعاملنا مع المناهج المعاصرة كالإخلال مبدأ الشمول، والسقوط في الانتقاء والتبعية للغرب أو الرفض" (سيمياء الأنساق، ص 13).

تحدثت أمينة بلعلي عن السيميائيات التي توغلت داخل الثقافة العربية؛ حيث تقول إن هاجس السيميائيات هو البحث عن مبادئ عامة تنظم الأنساق الدالة وفقها، وهي تطلع إلى مختلف الأنظمة الخطابية والتواصلية وإلى مختلف الثقافات، إلا أنها تأسست على مرجعية فكرية غربية تمتد إلى التراث اليوناني. هذا ما دفعها إلى تبنيها لأجل الكشف عن تصورات العرب المسلمين عن العلامة

والدلالة ضمن أنساق الثقافة العربية. ومن بين التساؤلات التي واجهتها "كيف يمكن أن أنظر إلى الأنساق التراثية سيميائياً، وهل يكفي التعرف على النظريات الغربية في مجال علم السيمياء حتى يكون الطريق يسيراً لإعادة قراءة هذه الأنساق وتشكلات المعنى فيها؟" (سيمياء الأنساق، ص 15). يهدف كتابها إلى إعادة تأويل المعرفة التراثية وخطاباتها باعتبارها أنساقاً دالة صير لها أصحابها جهازاً منهجياً متكاملًا. وتقول إن نظرتها إلى مباحث التراث هي نظر في طبيعة اللغة الواسفة التي اصطنعها علماء العربية في فهم كيفية تشكل العلامة، وإدراك طريقة إنتاج المعنى وتبين السبيل المؤدية للدلالة. إننا أمام كتاب ذي حمولة معرفية ونقدية لا يستهان بهما، ينطلق من رؤية أنثوية عميقة لإشكاليات عويصة كانت حkra على الرجال، في حين أن الأستاذة أمينة بلعلي فرضت صوتها النقدي بجدارة.

كراسي خضير الحميري تفصح فساد السلطة

الكرسي قطعة أثاث أليفة خرجت إلى دائرة السياسة وتحولت إلى فرجة مسرحية



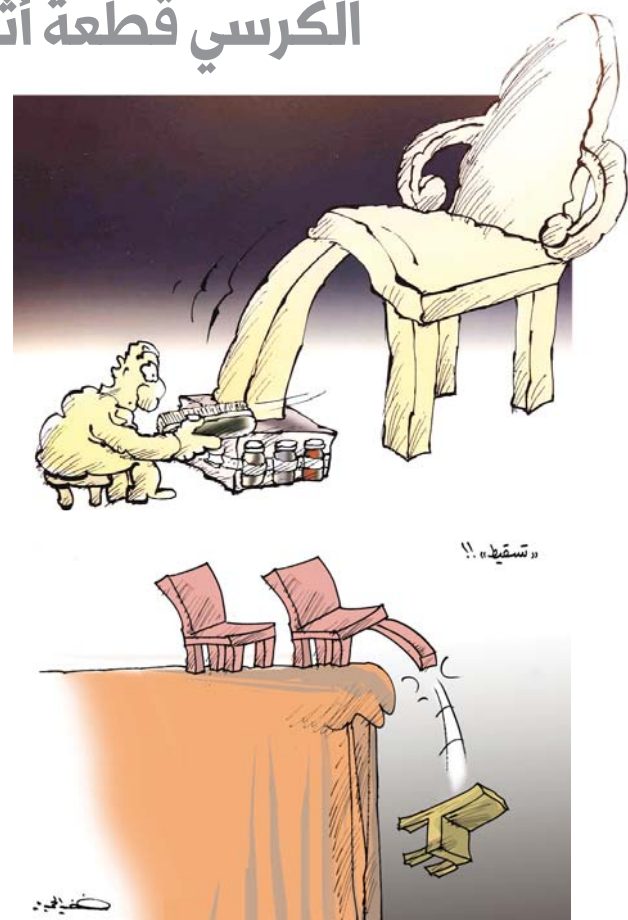
الفنان خضير الحميري

أحد رواد فن الكاريكاتير في العراق وهو الرسام المعروف في مجلة ألف باء لفترة طويلة تزيد على العقدين من الزمان.

رسم العديد من الزوايا الساخرة في صحف ومجلات عراقية وعربية أشهرها (شعيط ومعيط - مسامير - قرصة - بيها إن - هلاوين..)

أصدر كتاباً واحداً بعنوان «كاريكاتير».

أقام عدداً من المعارض العربية والعالمية في بلغاريا والمكسيك واليابان ومصر والمغرب وبلجيكا.



خضير

خروج الكرسي كقطعة أثاث أليفة إلى دائرة السياسة جعل منه فرجة مسرحية شعبية يتداولها العامة على نطاق واسع في البلاد العربية عموماً، ونكتة سمجة متداولة

الكراسي وشجرة العائلة المتعلقة فيه، حتى وصلت إلى "المتمسكين" بالعملة السياسية عبر أرجله المتغيرة والمتحركة التي أتقن الحميري حركتها بين لقطة وأخرى، ودفع بها إلى تفكيك الحالة بوجهها السياسي، راصداً والفني الذي يشهد عليه الفاسدة وأجهز على معناه الاجتماعي والوظيفي.

منه فرجة مسرحية شعبية يتداولها العامة على نطاق واسع في البلاد العربية عموماً، ونكتة سمجة متداولة الكاريكاتيري، ليختصر تلك التداولات بطريقته الفنية المعبرة.

وهذا ما كرسه الفنان الحميري في 36 لقطة ساخرة بأسهل الخطوط التعبيرية وأكثرها دقة في محاولة التأثير على المتلقي وتكريس روح السخرية فيه، عبر لوحات مفتوحة واضحة المعاني، وأخرى معنونة لجعل الكلمة في تماس مباشر مع الخطط والرسم لتجسير العلاقة بينهما، وبالتالي إشراك المتلقي في هذه الفضيحة التي يسمونها "كرسي السلطة".

إن العنونة بوصفها عاملاً مساعداً ومفسراً أيضاً لمثل هذا النوع من الرسوم كشفت ماهية الكرسي بالتسقيط والتلميع والحاكم والمحكوم واللصق بالمسامير والمحاربة بأرجل الكرسي ودولاب

وقد كان الكرسي حاضراً في مخيال الفن التشكيلي لأسباب جمالية وفلسفية، ويُعد كرسي فان كوخ من أشهر الكراسي المرسومة، والكرسي ذو الأرجل المكسورة أمام مبنى الأمم المتحدة في جنيف لدانيال بيرست هو الأشهر بين الكراسي المنحوتة.

إن خروج الكرسي كقطعة أثاث أليفة إلى دائرة السياسة جعل



كانت السخرية نوعاً من أنواع الفضح بتحويل شكل الكرسي إلى سلطة ثابتة لكن بأشكال ضاحكة ومهيمنات دالة، تشي بمهارات اللقطات ذات المزاج الساخر التي برع فيها الحميري، وهو صاحب التجربة الطويلة في هذا الفن الصعب.

الخطوط البسيطة والخاطفة سمة لهذا الفنان المجهت الذي حاول أن يقرب مفهوم الكرسي شعبياً، وإخراجه من الدائرة المعلقة، سياسياً، إلى الفضاء الاجتماعي ومعانيته نقدياً صراحة أو تلميحاً بمبالغة وتهويل يستند عليه هذا الفن الساخر، لتقريب صورة الكرسي شعبياً برمزه السياسي الشاذ.

ومن هذا التهويل اللافت يقول الحميري: الكرسي من أشهر قطع الأثاث وأكثرها ألفة واستخداماً في حياتنا.. لكنه شؤء على نطاق واسع بدلالة السلطة والهيمنة والنفوذ.

لطالما استعمل فنانون الكاريكاتير العرب الكرسي في أعمالهم الساخرة من السلطة المستبدة، وتلك الفاضحة لجشع السياسيين للوصول إلى كرسي السلطة بأي ثمن. ولعل الوضعية الفنية الأكثر شعبية في أعمال الفنانين الذين استعملوا الكرسي هي وضعية التشبث به دليلاً على التشبث بالسلطة بأي وسيلة، حتى لو كان ثمن ذلك خراب الكرسي وسقوط الجالس عليه.

ومن الذين تشبثوا بالكرسي رمزاً للبقاء في السلطة والنفوذ.

ثيمة الكرسي الواحدة التي اشتغل عليها الحميري في هذا المعرض هي اختزال لواقع السياسة المرير، وفضح لسلوكيات السياسيين الذين عبثوا بالحياة، وبوج واضح لتحويل الكرسي من مربع صغير للجلوس إلى حالة انقسام شخصية غيرت المفهوم الطبيعي للكرسي إلى صيغة استحواذ غير مهيبة للنفوذ والتسلط والإرهاب السياسي أيضاً، وبالتالي كانت كل اشتغالات الفنان على هذا الرمز بإجاءات جليّة أوضح فيها مفهوم العبث السياسي وتقرير مصائر البشر من خلال هذا الرمز الشعبي، لذلك

وارد بحر السالم

روائي عراقي



اختار فنان الكاريكاتير العراقي خضير الحميري في معرضه الأخير 36 لقطة كاريكاتيرية أوجزت واقع الفساد في السلطة وما حولها بطريقة تبدو رمزية في إطارها العام تحت عنوان "كراسي" بمفهومية الرمز الذي يحمله المعنى العام للكرسي ودلالاته السياسية المباشرة.

لكنها خرجت من حاضنة سياسية محلية بالشكل الذي دلّت عليه لقطات المعرض ولوحاته الصغيرة التي ابتكرت مضامينها من واقع السياسة العراقية،

هل يمكن أن نمثل الموت على الخشبة؟

حساب مقلده، هذه الحالة التي نراها في العالم العربي مثلاً في تجربة باسم فعالٍ وتقليده الشهير للفنانة صباح، وكان قناع الموت يرتدي صورة "الفنان" في شبابه، كشبح يحوم على الخشبة، يبعث ماضي الفنان الجسدي والفني الذي يشهد عليه صاحبه ضاحكاً أو باكياً. الفديوهات التي يحويها العرض تفوق في أثرها محاولات بانايوتو التعليق عليها، خصوصاً أن بعضها شديد التأثير كحالة الحفل الأخير لأبي ويانهاوس الذي مات بعده بأسابيع، إذ نراها تترنح على الخشبة عاجزة عن الغناء، وبالرغم من محاولة بانايوتو إضفاء جو من الضحك بعض الأحيان، لكن سطوة الموت العلني على الجمهور أقوى وأشد تأثيراً، فالوقت أو احتمال مشاهدة الموت، يخلق توتراً لدى الجمهور، حتى لو كان يعلم الحكاية مسبقاً ويدرك مصير الشخصيات والمتلّين، وهنا يبرز جواب السؤال الذي طرحه العرض في البداية عن سطوة الموت على الخشبة، تلك التي تظهر دائماً حتى لو كنا نعرف الحكاية ومتيقّنين من موت من نراه.

بعض النغمات أثناء تأديتها، وكان تبريرها لذلك "أنا أموت وهكذا سأقوم بالامر" فاقتراب الموت من المؤدي يعكس على أدائه الفني ويؤثر به، وهذا يحيلنا لاحقاً إلى واحد من أبرز أسئلة العرض، فإن كانت "الشخصية" ستموت فهل يمكن أن يعكس ذلك على الممثل نفسه، أي كيف يستعد الممثل لأداء شخصية لا تعلم أنها ستموت في نهاية العرض؟ وكيف سيؤدي لحظة الموت، تلك التي لم يسبق له اختبارها ولا يمتلك، حسب ستانسلافسكي، ذاكرة عاطفية شخصية عن موته لجعلها محركاً لمشاعره؟ للإجابة عن الأسئلة السابقة يستحضر بانايوتو مفهوم "راقصة البالية المحترقة" وهي حكاية اشتهرت في القرن التاسع عشر عن احتراق عدد من راقصات البالية على الخشبة بسبب الشموع والمشاعل، وذلك لرفضهن ارتداء ثياب واقية، ما جعل العرض خطراً في بعض الأحيان، وأدى إلى موت الكثيرات، ما يجعل احتمال الموت حاضراً في ذهن المؤدية التي تستعد له ويعكس في أدائها، وهذا ما نراه في الصور واللوحات التي تصور هذه الحوادث في تلك الفترة، فبعض الراقصات تابعن الأداء حتى يحترقن.

أن تشاهد موتك

يستدعي العرض مفهوم الموت الرمزي الذي يتجلى في فن التقليد، إذ خبرنا بانايوتو كيف يحضر الموت أمام فنان يتم تكريمه عبر أداء مقلد له، يقف على الخشبة ويؤدي دور الفنان الذي يحضر بين الجمهور يشاهد "بديله"، وكان الفنان يفقد وجهه على

الهواة، لكن يمكن مقارنة المفاهيم التي يتناولها العرض، فالمنغية الفرنسية داليداً تحضر في عدد من الفديوهات بوصفها تغني للموت، وتدعو لزيارتها على الخشبة كما في أغنياتها "الموت على الخشبة"، كما تستخدم ماساتها الشخصية لتعبر عن رغبتها في الرحيل بين الجمهور وتصفقهم، لتبدو وكأنها "تؤدي" لحظات الموت كما تفعل حين تغني "أنا مريضة"، إذ رصد بانايوتو أسلوب الأداء الذي توظفه في هذه الأغنية، والذي يتطابق في كل حفلاتها، وكأنها رسمت دوراً لعليا الموت، يكشف على "وهيمته" حقيقة ما تشعر به تجاه نفسها وحياتها الخاصة.

ننتقل بعدها إلى أثر الموت على الأداء الفني، كحالة ماريا كلاس التي بسبب تداعي صحتها كانت ترفض إصابتها



حوادث الجميلات في هوليوود

لتأسي الفديوهات التي يستعرضها كأسلوب للإضاءة على المفارقات التي يظهر فيها الموت على الخشبة، سواء كحالة مولير أو كالراقص السوفييتي رودولف نيوريف الذي استلهم منه بانايوتو العرض، فنيوريف كرم على الخشبة في باريس في التسعينات قبل موته بأيام، وهو يعلم أن شبح الموت قريب، وقال حينها إن حياته انتهت لحظة هذا التكريم.

وجوه الموت

لا يمكن حصر الفديوهات في العرض أو تناول كل واحد على حدة، خصوصاً أن مضمونها شديد التنوع، من مقاطع أفلام هوليوود وعروض الباليه حتى الحفلات التي صورتها

خالها كما يتضح من العنوان عن الموت كعنصر مسرحي سواء كان سردياً أو أدائياً، حقيقياً أو رمزياً، متقصداً أو إثر حادث ما، مستخدماً أمثلة من مختلف الأشكال الثقافية كالمسرح واللغات التلفزيونية والحفلات الموسيقية، وموظفا منصة اليوتيوب بوصفها أرشيفاً غير رسمي للموت العلني. شاهد بانايوتو الآلاف من الفديوهات على الإنترنت، وقام بتخزين ما ينسب "ذوقه" أو "فكرته"، ما يحيلنا إلى مفهوم "الجامع الفيتنيسي" ذاك الذي "يقنيس" من أصل ما، ليقخلق عبر سلسلة الاقتباسات السياق المناسب لـ"شخصه"، في ذات الوقت منصات الفيديو هذه، تشكل مساحة هوسية، تخلق لذة بورنوغرافية عبر خلق قوائم وفيدوهات مكثفة ومتتالية لكل فكرة تخطر ببالنا، ليأتي بانايوتو ليلبي رغبته ثم فضولنا حول "الموت وتمثيله على الخشبة"، إذ يخبرنا أنه يعرض ما جمعه في كل عام يوم عيد ميلاده، كنوع من أنواع الترفيه لأصدقائه المدعوين.

يرسم بانايوتو العلاقة بين الموت والخشبة والجمهور عبر توظيف مفهوم "المفارقة التراجيدية" بوصفه الشعور الذي يعتلي الجمهور حين يرى الشخصيات تسير نحو مصيرها دون أن تعلم، في حين أن الجمهور والمؤدين يعلمون ما سيحدث، وهو حسب تعبيره ما تمتاز به التراجيديات اليونانية، لكن المثير للاهتمام أن المصطلح لم يوظف أيام أرسطو وسقوفل، بل ظهر عام 1833 على يد راهب أنجليكي اسمه Connop Thirlwall وذلك لخلق توافق بين الدراما الرومانسية وتلك المسيحية،

عمار المأمون

كاتب سوري



باريس - يمتلك العديد من العاملين في فنون الفرجة والاستعراض حلماً بأن تنتهي حياتهم على الخشبة، أي أن يفارقوا الحياة أمام الجمهور وهم يؤدون شخصياتهم التي تموت "فعلاً" أو في نهاية العرض قبل إسدال الستار، كحالة موليير، المثال الأشد تأثيراً، إذ اقترب من الموت وهو على الخشبة يؤدي في المسرحية الأخيرة التي كتبها "المرض المتخيل"، لكن بالرغم من إصراره على إكمال العرض بعد انهياره عدة مرات، تم نقله إلى بيته، حيث مات على سريرته دون أن يسمع تصفيق الجمهور.

يستدعي العرض مفهوم الموت الرمزي الذي يتجلى في فن التقليد، إذ نخبرنا بانايوتو كيف يحضر الموت أمام فنان يتم تكريمه عبر أداء مقلد له

يستضيف متحف أورسي في باريس وضمن فعاليات مهرجان الخريف الفنان القبرصي كريستودولوس بانايوتو، الذي يقدم ثلاث محاضرات مؤداة lecture-performance بعنوان "الموت على الخشبة"، تمتد كل واحدة منها لساعتين ونصف الساعة، يحدثنا



الموناليزا لا تغادر مكانها، لهشاشتها

متحف اللوفر يحتفي بعبقريّة دافينشي في مؤويته الخامسة

معرض ضخم استوجب إعداده نحو عشر سنوات

والغوص في عالمها لاكتشاف تقنيات الفنان الرهيفة باستعمال الأشعة تحت الحمراء، والتغيير والتعديل والمحو وما إلى ذلك مما يخفى، لاسيما في مستوى يدي ليزا غيرارديني، زوجة فرنسيسكو ديل جوكوندو. مثلما تسمح بالنفاذ إلى رسومه ومخطوطاته ولوحات معاصريه. وقد أبدع ليوناردو في استعمال تقنية سفوماتو (المجسم الضبابي) حيث اعتنى بالأطراف وتصرف في الظل والضوء على نحو يوحي باننا أمام إطلالة غير واقعية، هي تعبير عن لغز الحياة. كذلك لوحة "سكالبليانا" أي الشقاء (ويشار إليها عادة برأس امرأة)، وهي لوحة غير مكتملة، أنجزها دافينشي عام 1508، واستعارها اللوفر من غاليري مدينة بارما. وفيها تتجلى محاولة ليوناردو الإمساك بحركات الروح. ويختتم المعرض برسم بالحجر الأسود يمثل الطوفان، يعبر عن فلسفة ليوناردو دافينشي ووضوح رؤيته عن فناء الحياة أمام قوة الطبيعة وخلودها. ذلك الإحساس بالفناء الذي نستشعره في البسمات التي رسمها، هنا وهناك، وكأنه يرمز بها إلى الزمن الذي يمضي، والحياة التي لا تدوم. حتى لوحاته التي لم تكتمل تساهم في هذا الشعور، حتى وتحاليل عن الرياضيات والهندسة وعلوم التشريح والفلك والنبات. ودفاتر صغيرة الحجم كان قد دُون عليها بالحبر البني رسوما وملاحظات، ما يقيم الدليل على هوسه بالتفاصيل، وسعيه الدائب إلى البحث والتقصي، والاندھاش أمام الكون والطبيعة والغاز الحياة، ثم تدوين كل ذلك في دفاتره كي يعود إليها عند الحاجة. هنا نجد الجمجمة المقسومة شطرين التي أعارتها ملكة إنكلترا، ومخطوطات عن العلوم الفلكية على ملك بيل غيتس. ما يؤكد هاجس ليوناردو العلمي.

أما القاعة الخامسة، وعنوانها "حياة" فقد خصّصت للفن الذي يلتقط الحياة والأنفاس، ويدرك دواخل الكائنات، وهذا يجد نضجه واكتماله في الجوكوندا "موناليزا"، ولكنها لم تغادر مكانها كما أسلفنا، نظرا لشدة هشاشتها، ولكن بفضل سحر العلم ومبتكراته، إذ يمكننا أن نرى ما لا يرى بالعين المجردة، فقد أخضعت لتجربة تقنية تعتمد على الواقع الافتراضي بالتعاون مع شركة High Technology Computer Vive Art، وتسمح للزوار بالتفاعل مع اللوحة،

عن الفنان وآثاره

الجدير بالذكر أن المعرض مشفوع بسلسلة من المحاضرات تتناول شخصية دافينشي وآثاره، نخص بالذكر منها: دافينشي بين الفن والعلوم، ليوناردو في الأدب الإيطالي في عصر النهضة، في مشغل ليوناردو، ليوناردو الكتابة تتحرك. هي مناسبة لمن يريد أن يوسع البحث في شخصية هذا الفنان المقتدر، الذي جمع كل علوم عصره، وسخرها لخدمة فنه.

هي فرصة فريدة لعشاق فن النهضة الإيطالي، أن يكتشفوا من جديد العبقري ليوناردو دافينشي من خلال مجمل أعماله، ويطلعوا على ما تم تصويبه من سيرته وآثاره بفضل التوفيق التاريخي المحين، الذي أشرف عليه مركز بحوث وصيانة المتاحف الفرنسية.

شائع) ويمثل بورتريه لسيدة اختلف المؤرخون حولها، فهي في نظر بعضهم إحدى عشيقات الملك فرنسوا الأول، وفي نظر آخرين سيدة من مدينة مانتوا الإيطالية، قبل أن يستقر الرأي على تسمية اللوحة بالقرط الذي تُكَلل به تلك السيدة جبينها.

والثالثة "عذراء الصخور" التي تبرز دقة دراسة اليد بفحم الحطب، ورققتها حتى أنها تبدو نابضة بالحياة، ثم دراسة وجه الملك برأس المعدن دراسة توجي باننا نكاد نسمع أنفاسه،

فنحس أن المعرض يرينا كيف أن الرسم كان الغاية القصوى لليوناردو، وأنه يستوحى ذلك من بحوثه العلمية.

دافينشي كان الرمز الأول

لعصر النهضة، وهو الذي

جمع بين مجالات متعددة

لم يؤلف بينها قبله ولا بعده أحد

المعرفة في مجالات التشريح والديناميكا المائية وعلم البصريّات. ومخطوطاته التي دُون فيها ملاحظاته ومشاريعه كتابية (وإن مقلوبة، فهو يكتب من اليمين إلى اليسار، وقراءة مخطوطاته تتم باستعمال مرآة) أو رسماً، تشهد على طرافة منهجه في العمل، والمجال الواسع لاهتماماته.

ومن النادر أن نجد شخصا واحدا تجمعت فيه كل تلك المواهب، فهو رسام ونحات ومهندس، وفيلسوف وعالم رياضيات ونبات، وقد حرص المعرض على رسم بورتريه شامل لرجل فنان مارس حريته بامتلاء، حتى أن فنسان دوليوفان صرّح منبرها "يتناوبا شعور باننا أعدنا الحياة إلى مرسم ليوناردو دافينشي".

تنقّلات جغرافية

يحتل المعرض رواق نابليون، تحت سقف هرم اللوفر، الذي رسم هندسته قبل ثلاثين عاما المهندس الأمريكي من أصل صيني إيوه مينغ باي. وقد جعلت الزيارة وفق مسار يسلط الضوء على عمله من زاوية تنقّلات دافينشي الجغرافية.

ندخل المعرض المغمور بأضواء خافتة وكأننا ندخل حميمية عبقري النهضة الإيطالية. في القاعة الأولى التي تحمل عنوان "ظل وضوء وتضاريس"، تصادف مرسم الفلورنسي أندريا ديلفيريكوي (1435-1488) الذي تتلمذ عليه دافينشي في سن الثانية عشرة، وسرعان ما اكتشف أن الأشكال لعبة تتراوح بين الضوء والظل.

هنا تتجلى موهبته منذ أعماله الأولى التي استعمل فيها الدهن والماء واللصق على قماشة من الكتان. تليها أعمال أخرى على أنسجة من الصوف عكست امتلاكه أدواته الفنية مثل "البشارة" و"سيدة القرنفل" ومناظره الطبيعية الأولى في وادي أرنو، حين بدأ يحس وهو لم يتخط الواحد والعشرين من عمره أنه منذور لكي يكون فنانا من طراز عال.

ثم ندخل القاعة الثانية التي تحمل عنوان "حرية" فننبر بانطلاقة الفتى ليوناردو الفنية، حيث بدأ يبحث عن إعادة خلق الحياة في الحركة، وإبراز اهتزازات الأنفاس، كما في لوحة "سيدة بونوا" (أو مادونا بينويس كما هو شائع)، القادمة رأسا من إرميتاج سان بطرسبورغ.

نتنقل إلى القاعة الثالثة، فنجد الشاب ليوناردو وقد انتقل هو أيضا إلى مدينة ميلانو، حيث نقف على رسوخ قدم الفنان الفلورنسي، من خلال ثلاث لوحات بديعة هي "القديس جيروم ثابتاً" (أو سان جيروم في البرية كما هو متداول) و"قرط الجبين الجميل" (أو حداد جميل كما هو

مؤرخة الفن ستيفانيا توليو كاتالدو التي راجعت نصوصا يسرد فيها مؤسس تاريخ الفنون جورجو فاساري (1511-1574) من حياة دافينشي، لاستخلاص ما يضيء عمله وفنه وجوانب من بيئته. أي أن اللوفر جند كل طاقاته لجعل هذا المعرض الاستعادي الفريد وسيلة لفهم مقاربة دافينشي في جعل الفن التشكيلي فوق كل اعتبار، وكيف جعل بحثه عن العالم، الذي أسماه "علم الرسم الفني" أداة لفنه، ومطمحا لإضفاء الحياة على لوحاته.

طرافة المنهج

دافينشي كان الرمز الأول لعصر النهضة، ولئن عدّه النقاد أعظم رسام على مِ العصور، فإن مؤرخي الفن أشادوا بتوقه الدائم إلى البحث والاكتشاف، وتميزه بدقة الملاحظة والخيال الخصب والموهبة الفطرية، ما قاده إلى الجمع بين مجالات متعددة لم يؤلف بينها قبله ولا بعده أحد، واستنباط أفكار ونظريات لا تزال حاضرة في عدد من اختراعات عصرنا الحالي.

قالى جانب الفن التشكيلي الذي اقام عليه مجده بفضل لوحات قليلة في عدها، عظيمة في عمقها وقوتها التعبيرية، برع أيضا في النحت والموهبة الفطرية، ما قاده إلى الجمع والموسيقى والتصوير المشهدي. فقد كان يحمل أفكارا سابقة على عصره، وضع رسوما تخطيطية لآلات مبتكرة كالطائرة المروحية والمدرعة والسيارة، لم يجد الوقت ولا المال لإنجازها، أو أنها لم تكن قابلة للإنجاز بوسائل ذلك العصر.

وكان إلى ذلك منظرا دُون أفكاره في كتب ثلاثة في فن التصوير والتشريح والميكانيكا، وعالمًا عمل كثيرا على تطوير

الحدث الأبرز في مفتتح هذا الموسم الثقافي هو المعرض الذي يقام حاليا في متحف اللوفر للعبقري الفلورنسي ليوناردو دافينشي، تحت إشراف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقد استوجب إعداده نحو عشر سنوات، لجمع ما أمكن جمعه من لوحات ورسوم ومخطوطات موزعة في أماكن كثيرة في العالم.

يوحنا المعمدان، والقديسة آن، واثنان وعشرون رسما، فإن بقية ما أقر الخبراء نسبته إلى دافينشي موزعة في المتاحف الأجنبية والتشكيلات الخاصة.

بعضهم استجاب عن طيب خاطر كالمملكة إليزابيث الثانية، وبيل غيتس، والمتحف البريطاني، وناشيونال غاليري بلندن، ومتحف متروبوليتان بنيويورك، وبيناكوتيكا الفاتيكان. وبعضهم الآخر تلكا حتى آخر لحظة، مثل متحف إرميتاج سان بطرسبورغ الذي لم يقبل إعارة لوحة "السيدة بونوا" إلا مؤخرا، وكذلك غاليري أكاديمية البندقية الذي لم يتنازل عن إعارة رسم "الرجل الفيتروفي" إلا بعد مفاوضات طويلة وتدخل من القضاء والدبلوماسية.

ومرد ذلك دائما هشاشة لوحات دافينشي، شأن سائر آثار عصر النهضة، وهو السبب الذي يجعل الموناليزا مثلا لا تغادر مكانها، حتى خلال هذا المعرض.

وما زال هواة الفن ينتظرون بشوق بالغ لوحة "سالفاتور موندي" (مخلص العالم) التي يقال إنها على ملك أحد أمراء الخليج، وافق هو أيضا على إعارتها للمتحف.

وقد استغل المشرفون فترة الإعداد تلك لمزيد الغوص في عمل الفنان وحياته، فقد خصّصوا العبقري الفلورنسي بدراسات معمّقة، وأخضعوا أعماله لسلسلة من التحاليل العلمية، والبحوث التاريخية والفيلولوجية بالاستعانة باحثين متخصصين في عصر النهضة مثل

أبوبكر العيادي كاتب تونسي

باريس - تنظيم المعارض ليس جديدا على اللوفر، واستقبال الزوار بأحجام كبيرة بلغت العام الماضي عشرة ملايين زائر من تقاليده المعتادة، ولكن المعرض الذي تم تدشينه، الخميس، ويتواصل حتى الرابع والعشرين من شهر فبراير 2020 إحياء لذكرى وفاة العبقري ليوناردو دا فينشي (1452-1519) حدث عالمي فريد تشوّف إليه عشاق الفن ورواد المعارض منذ مدة، ما دفع الساهرين على تنظيمه إلى فتح باب الحجوزات منذ يونيو الماضي، لاستقبال الزوار على دفعات، وفي أوقات محددة، كما هو الشأن في عروض الأوبرا.

وقد استوجب إعداده عشر سنوات، جاب خلالها فنسان دوليوفان، ولوي فرانك مفضا المعرض، وكزافيي سالون، مدير قسم الفنون الخطوطية، عدة بلدان لجمع نحو مئة وثمانين عملا فنيا، من بينها إحدى عشرة لوحة، وقدر غير قليل من الرسوم والدفاتر والمخطوطات، إلى جانب أعمال لأساتذة دافينشي وتلاميذه.

بين تلكؤ وقبول

لم يكن جمع تلك الآثار يسيرا، فلئن كان بحوزة اللوفر خمس لوحات هي عذراء الصخور، حداد جميل، موناليزا،



ليوناردو دافينشي بريشة فرنسيسكو ميلزي

الجنس والحب والزواج في السينما الأفريقية

نظرات على فيلمين نيجيريين: «الرجل الذي شق الوشم» و«السائر مع الظلال»



الخضوع للتقاليد تجسيد للعنف ضد المرأة



قسوة الموروث الديني في «سائر مع الظلال»

وحاولت الموسيقى البديعة التي كتبها البريطاني-المصري سامي العناني التي تعتمد على البيانو منفردا أو البيانو مع الناي، متناغمة مع أجواء الفيلم، إضفاء العمق على الصورة مع الانتقال من الحزن إلى المرح، أو من القسوة إلى التامل الهادئ، ولكن دون جدوى، بسبب سطحية السيناريو واضطراب الإخراج بشكل عام رغم وجود الكثير من المناظر الموحية لمدينة لاغوس في الليل، مصورة من زوايا مرتفعة بكاميرا متحركة، كانت تقطع تسلسل المشاهد.

يمزج الفيلم بين التدايعات التي تدور في ذهن أدريان عن طفولته وعلاقته المضطربة بوالديه وشقيقه وتعميده من قبل القس، وما تعرض له من قسوة ومعاملة فظة،

ويثبت هذا الفيلم مجددا أن قوة أي فيلم لا ترتبط فقط بالاستناد إلى رواية جيدة، بل على ما يمكن أن يضيفه المخرج من خياله الخاص إلى الموضوع والشخصيات وما يدخله من تفاصيل تثرى الصورة، فالمتفرج لن يقرأ وصفا للمشاعر الداخلية بل يريد التعبير عنها من خلال مواقف درامية مصورة.

الرواية أي كيف يعاني الفرد- المختلف في مجتمع يرفض الاختلاف، ينظر إلى المثلي باعتباره مريضا أو منحرفا ولا يمانع من تدمير حياته.

ضعف الحوار

هناك اهتمام بالتركيز على مشاعر الزوجة والمآزق الذي تواجهه خاصة موقفها من ابنها وكيف تواجهها بالحقيقة، ولكن المشاهد المتعاقبة لا تنقل الفيلم إلى مستوى أكثر شمولية وتظل تتأرجح بين مشاعر أدريان التي تقوده للبحث في ثنايا المحيط الذي يخلاعه معه ومع طبيعته كمثلي ودفاعه المستمر عن نفسه وكونه «طبيعيا وليس شاذاً»، وبين ما يتعرض له من عقاب اجتماعي: فقدان وظيفته، الإيذاء البدني والموقف العدائي من جانب أسرته.. مع التوقف طويلا أمام شعوره بالذنب كونه لم يصارح زوجته من البداية بالحقيقة. ولعل ما ساهم في هبوط مستوى الفيلم عموما، تكرار الكثير من المشاهد المقصودة لإدانة المجتمع الأفريقي «الذكوري»!

عدم تطور الفيلم واستمراره في الدوران حول الفكرة، قللا كثيرا من قوة الموضوع، ولكن ما هبط كثيرا بمستوى الفيلم المستوى الضحل للتعميل بوجه عام، والحوار الضعيف الذي يجعل الممثلين يترددون كثيرا ويتوقفون وكأنهم لا يجدون ما يقولونه أو ينطقون بعبارات لا معنى لها في السياق.

عن اعترافه بأنه كان على علاقة بـرجل في الماضي قبل أن يتزوجها ولكنه تخلق عن مثليته بعد أن وقع في حبها. ما يأتي بعد ذلك من مواقف، تكشف أن أدريان كان دائما ينكر حقيقة مشاعره وميوله إرضاء لعائلته المسيحية المتشددة، لكنه يجد نفسه مرغما الآن على مواجهة نفسه بحقيقة مشاعره.. إنه يتردد على الحانة التي كان يغشاها في الماضي ويلتقي أمثاله من المثليين، يزور صديقه القديم يريد أن يعرف كيف استطاع الاستمرار في طريقه دون أن يخشى ما يقوله الناس عنه وكيف واجهت عائلته الأمر.

يمزج الفيلم بين التدايعات التي تدور في ذهن أدريان عن طفولته وعلاقته المضطربة بوالديه وشقيقه وتعميده من قبل القس، وما تعرض له من قسوة ومعاملة فظة، وبين ما يواجهه من مشكلات بعد أن ذاع أمره بين رفاق العمل وانتقل الخبر إلى عائلته التي تعتقد أنه مريض يتعين شفاؤه فتستدرجه إلى جلسة يمارس فيها القس عليه أقسى درجات العنف وكأنه يخرج الشيطان من جسده!

المشكلة أن الفيلم يظل منذ لحظة الكشف عن حقيقة بطله يدور داخل نفس الدائرة دون أن ينبجس في اختراقها أو في تصعيد الحدث ونقله إلى مستوى أكثر درامية وتركيبا. فنظل ندور داخل حلقة ميلودراما سطحية يهبط خلالها الإيقاع كثيرا، وتتعاقد مشاهد تشاسبه مع بعضها في تأكيد الفكرة الأساسية في

تعاطيه، وتطلب منه أن يثبت لها حبه بأن يتناولوه، وتراهن صديقته أنه لن يفعل، لكن الشاب يشرب السائل، وتشعر هي بالارتياح والآلم في نفس الوقت. لقد أثبت لها أنه يمكنه أن يضحى من أجلها، ولكنها تشعر أيضا أنها لم تحقق شيئا من وراء ذلك في نهاية المطاف، وليس معروفا ما إذا كانت علاقتهما يمكن أن تنمر شيئا.

فيلم بسيط يبرز قسوة الموروث وكيف أنه يساهم في تعذيب المرأة، التي يُطلب منها تحمل الآلم الشديد الناجم عن الوشم أو تلك الجروح المتعددة العميقة التي تخترق جسدها، بينما يعفى الرجل من المرور بتجربة مماثلة، كما يبرز الوعي الجديد لفتيات المدينة العصرية، والشعور الذي ينمو بالاستقلال عن الرجل واتخاذ القرار دون وصاية منه، بل وطالبته أيضا بتحمل الآلم إن أراد أن يستمر الحب، ولكن هل يستمر؟

ينجح المخرج الشاب في تحقيق التوازن بين القصتين، وينتقل في ما بينهما في سلاسة وبساطة أثره، كما ينبجس في التحكم في أداء الممثلين، وتصوير البيئة المحيطة بحيث يربط بين الشخصيات والمكان طوال الوقت، في عمل شديد الأصالة رغم بساطته الظاهرية.

السير مع الظلال

الفيلم النيجيري الثاني هو «سائر مع الظلال» Walking with Shadows وهو العمل الأول للمخرجة الأيرلندية أوف أوكيلي عن رواية الكاتب النيجيري جود ديبيا Jude Dibia الصادرة عام 2005. وقد صور الفيلم في عاصمة نيجيريا لاغوس وشارك في بطولته عدد من الممثلين النيجيريين، وجاء ناطقا في معظمه باللغة الإنكليزية.

وقد شهد مهرجان لندن العرض العالمي الأول للفيلم الذي يصور ربما للمرة الأولى في فيلم نيجيري (بنمويل بريطاني) موضوع المثلية الجنسية وموقف المجتمع الأفريقي منها من خلال بطل الفيلم أدريان الذي نراه زوجا طيب القلب، يحب زوجته الجميلة أدا ولديه معها ابنة صغيرة. وقد تمكن أدريان من تحقيق حياة جيدة لأسرته بفضل وظيفته الممتازة، لكن مكالمته تليفونية لزوجته ذات ليلة، تقلب حياته رأسا على عقب. فالتصل بخبر الزوجة أن زوجها مثلي الجنس وقد أقام علاقات مع الرجال في الماضي. مواجهة الزوجة المنهارة لزوجها تسفر

تضمن برنامج الدورة الـ63 لمهرجان لندن السينمائي 24 فيلما تعرض للمرة الأولى على الساحة العالمية، كما تضمن عددا كبيرا من الأعمال الأولى لمخرجيها، وهو ما أتاح الفرصة لاكتشاف المواهب السينمائية الجديدة خاصة القادمة من القارات الثلاث.

بتخليصها من الجنين، لكن هذا الشراب يؤدي إلى شعور حاد بالآلم، فتلجأ لتعاطي المخدر للتغلب على الآلم، لكن ألمها النفسي أكبر كثيرا من الآلم الجسدي. إنها تحب هذا الشاب الذي يدعى «أمريكا» لكنها في الوقت نفسه، تشعر بالغضب منه. وهو يحبها لكنه متردد فهو متزوج من امرأة أخرى ويريد لها زوجة ثانية له في حين أن اعترافها بنفسها يجعلها ترفض.

تتمكن الفتاة من الحصول على قارورة من نفس السائل الذي أرغمت على

هناك قصتان من زمنين ومكانين مختلفين نراها بالتوازي. الأولى لفاتة من إحدى قرى مقاطعة «إيدا»، في الزمن الماضي، تقوم طبقا للتقاليد المفروضة عليها، بتقديم التضحية المطلوبة تمهيدا للزواج، فيتعين عليها القبول بما تفرضه التقاليد من عنف جسدي أو بالإحرى انتهاك لجسدها عن طريق الوشم الذي يقوم به رجل متخصص في إجراء هذا النوع من الوشم العميق عن طريق شق الجلد 18 مرة من الظهر، وليس تشريط الوجه، لكي تثبت لزوج المستقبل أنها تضحي من أجله.

أما فتاة المدينة العصرية لاغوس، فقد أقامت علاقة مع شاب أدت إلى الحمل، لكنه يريد أن يرغمها على إجراء عملية إجهاض لا تقبلها.. يأتيها بشراب خاص يقول لها إنه كفيل

أما فتاة المدينة العصرية لاغوس، فقد أقامت علاقة مع شاب أدت إلى الحمل، لكنه يريد أن يرغمها على إجراء عملية إجهاض لا تقبلها.. يأتيها بشراب خاص يقول لها إنه كفيل



أمير العمري

كاتب ونقاد سينمائي مصري

من الأفلام الأفريقية التي شاهدناها في المهرجان الفيلم الأول من نيجيريا وهو «الرجل الذي شق الوشم» The Man Who Cuts Tattoos للمخرج مايكل أومونا، وهو أول أفلام هذا المخرج الشاب الروائية الطويلة. هنا لدينا تجربة تدور حول «الجنس» أو العلاقة بين الرجل والمرأة، وبين المرأة والتقاليد النيجيرية القبلية القديمة، وحيرتها بين الاستسلام لما يفرضه عليها مجتمع الرجال طبقا للنظرة الذكورية السائدة، أو السعي لاكتشاف الذات عبر اكتشاف قدرة الآخر، وهو هنا الرجل، على التضحية مثلما تضحي هي.

هناك قصتان من زمنين ومكانين مختلفين نراها بالتوازي. الأولى لفاتة من إحدى قرى مقاطعة «إيدا»، في الزمن الماضي، تقوم طبقا للتقاليد المفروضة عليها، بتقديم التضحية المطلوبة تمهيدا للزواج، فيتعين عليها القبول بما تفرضه التقاليد من عنف جسدي أو بالإحرى انتهاك لجسدها عن طريق الوشم الذي يقوم به رجل متخصص في إجراء هذا النوع من الوشم العميق عن طريق شق الجلد 18 مرة من الظهر، وليس تشريط الوجه، لكي تثبت لزوج المستقبل أنها تضحي من أجله.

أما فتاة المدينة العصرية لاغوس، فقد أقامت علاقة مع شاب أدت إلى الحمل، لكنه يريد أن يرغمها على إجراء عملية إجهاض لا تقبلها.. يأتيها بشراب خاص يقول لها إنه كفيل

أما فتاة المدينة العصرية لاغوس، فقد أقامت علاقة مع شاب أدت إلى الحمل، لكنه يريد أن يرغمها على إجراء عملية إجهاض لا تقبلها.. يأتيها بشراب خاص يقول لها إنه كفيل



الكورنيش يتسع للزوار وأهل المدينة

كازابلانكا في الخريف سحر مغربي يمتدّ من المدينة العتيقة إلى أفخم الفنادق

سَيّاح من مختلف القارات يقصدون مدينة الحلم والتأمل بعيدا عن زحمة الصيف



وجه الدار البيضاء العصري

ويطلّ على الكورنيش جامع الحسن الثاني؛ التحفة المعمارية التي أقيمت على ضفة المحيط عام 1993، وهو من أكبر مساجد أفريقيا، وله إحدى أعلى المنائر في العالم، وفوقها يتحرك الكشاف الليزري الضخم، الذي يتجه صوب مكة المكرمة.

في حي الحسني الشعبي يتناول السياح قهوتهم الصباحية وعصائر الفواكه الطازجة والشاي الأخضر بالنعناع في أباريق فضية

ويعطي منظر الجامع وزرقة البحر والكورنيش منظرا بانوراميا في غاية الجمال، يوحد بين ماهو روحي وماهو مادي بكازابلانكا. الكثير من السياح من مختلف الجنسيات يمارسون رياضة المشي على كورنيش الساحل، وتصح في الكافيهات مقاطع من أغنيات عديدة، من بينها أغنية "مرسول الحب" المشهورة للمطرب المغربي عبد الوهاب الدكالي، الذي أدّاها في السبعينات، ولها شعبية كبيرة بين الشباب. مادام الحب مبنا مفقود وأنت من نبعه سقيتنا. بسم الحبة بسم الأعماق وأحر الأشواق، كنت ترجاك تسال فينا. وأرجع ليّنا.

أربعين سنة، "يعود الفضل في التطور الاقتصادي والعمراني السريع للمدينة، الذي ابتداء عام 2005، إلى استثمارات العديد من الشركات الأجنبية الكبيرة فيها، والتسهيلات الضريبية والقانونية التي أقرتها الحكومات المغربية للاستثمار الأجنبي". وأضاف "يزداد عدد سكان الدار البيضاء سنة بعد سنة. وتعود أسباب الزيادة السريعة للقادمين إليها من مدن مغربية شتى إلى توفر فرص العمل فيها، وكذلك إلى استقرار أعداد كبيرة من الأجانب فيها بعد أن ازداد عدد الشركات الأجنبية في المدينة". يزور الكثير من السياح والمغاربة ضريح عبدالرحمن المجذوب، الذي يسميه المغاربة "مول المجرم" في جزيرة قريبة، يصلها ممرٌ بساحل كورنيش عين ذياب، وفيه يرش الزائرون ماء الورد على ضريح الصوفي، ويردون أمنياتهم التي يحققها الله ببركات المجذوب. وذكر الباحث محمد جنوبلي عن الضريح وصاحبه "أن المجذوب أصله من بغداد، وعاش في القرن السادس الهجري، وكان مشهورا بشيخه وزهده وعزفه على الناي، وترديده لأدعيته وإنكاره وقت غروب الشمس".

مساء الكورنيش

التجوال على كورنيش عين ذياب يتمتع الزائرين بالمنظر الساحرة، والكورنيش يمتد لمسافة طويلة، مما يوفر فرصة لممارسة رياضة المشي في الهواء الطلق مع شمس الخريف الذهبية.

وزيارة حي الملاح (حي اليهود) بالمدينة القديمة، فينجدس لك تاريخ كازابلانكا من خلال معمارها وأسواقها ومقاهيها، وما يباع فيها من بضائع تقليدية من زراب وصناعات جلدية متنوعة، وآلات الربيع، لكن هذه الساحة منعتم بعض حرقين توارثوا مهنتهم. ويمكن أن تؤجر سيارة خاصة بك من وكالتنا، وهي لا تكلف كثيرا؛ بين 250 و300 درهم، لتقوم في المدينة بجولة حرة". إلياس مؤنس سويدي من أصل عراقي (50 سنة) مهندس وزوجته وكريمتة نسرين (20 سنة)، يزورون الدار البيضاء بين سنة وأخرى في فصل الربيع، فاجلّوا الزيارة إلى الخريف. المساع، فاجلّوا الزيارة إلى الخريف. قال مؤنس لـ"العرب" "إننا وجدنا المدينة في هذا الفصل أكثر سحرا، وتجعل من زورها يشعر بالإسترخاء ونسيان هموم سنة من العمل، كما أن الأسعار في هذا الفصل أقل منها ببقية السنة". وأضاف "لا يعني انخفاض الأسعار قلة الزائرين، بل إن الأعداد كما في بقية الفصول، ولكن التنافس بين الجهات المستقبلية للسباح يخفض الأسعار". المدينة القديمة وحديقة الجامعة العربية، تذكران بمقاطع كثيرة تم تصويرها فيها، كما في فيلم الأكتشن المصري "كازابلانكا" للمخرج بيتر ميمي، بطولة أمير كرارة وغادة عادل، إنتاج سنة 2019، علاوة على تصوير مشاهد حبّ تمثيلية في هذه الأماكن في مسلسلات مغربية كثيرة. قال خالد بركات (65 سنة)، من فلسطين مقيم بالدار البيضاء منذ

الجوانب، ومنها تغييرات بالنسيج الحضري والسكاني، وخلقت فيها بنية اقتصادية وسياسية واجتماعية معقدة ومتنوعة". ولمن يزور المدينة اليوم يشاهد تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي فيها مقارنة بالعقد الماضي، ويلاحظ ازدهار مطاعمها الراقية، وكذلك مطاعم الشواء، والكافيهات التي أقيمت في أغلب محطات تزويد السيارات بالوقود بالمدينة، وعلى الطرق السريعة المتجهة إلى مدن المغرب المختلفة أو المتجهة إلى مطار محمد الخامس الدولي. فضلا عن وجبة الطعام من المشويات في هذه المطاعم سواء من سمك الميرنا أو الصول أو الشرنك أو غيرها من لحوم متنوعة، لا تتجاوز الوجبة مائتي درهم للفرد الواحد.

أجواء شعبية

ما أن تحل بالحي الحسني الشعبي، الذي لا يبعد كثيرا عن مطار أنفا القديم، وحي مازولا، لتناول قهوتك في وقت مبكر من الصباح، حتى تجد المقهى مملوءة بالزبائن من الصين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، بعضهم يتناول الشاي الأخضر بالنعناع، يلقونه من أباريق فضية في أقداح صغيرة، وآخرون وضعوا أمامهم صحافا فيها الحريرة؛ حساء مغربي، والخبز المسنن والحرشة؛ خبز شعبي معمول بزيت الزيتون، والزبدة البلدية، والعسل، والبيتزا، وأصناف المعجنات المالح والحلو.

يقول إدريس العدوي (55 سنة)، صاحب مقهى بالحي الحسني، لـ"العرب" "المغاربة في العادة يكتفون في ساعات الصباح الأولى بفنجان قهوة فقط، وفطورهم الحقيقي يبدأ قبل الحادية عشرة صباحا بقليل، ولكن السياح والعاملين الأجانب بالمدينة يبدؤون صباحهم بالفطور، لمباشرة نهارهم بنشاط". وأضاف العدوي، قبل أن يهرع لتلبية طلب أحد الزبائن، وكل ذلك الفطور التقليدي لا يكلف سوى 25 درهما. ويمكن للزائر أن يتناول كوكيتلا من عصير الفواكه الطازجة، التي تشاهدها معلقة بخيوط قرب مكائن خلّاطات العصائر إلى جوار ماكينة قهوة وإسبريسو، وبثمن لا يتعدى 25 درهما.

وأشار جمعة بنعويس (40 سنة)، مرشد سياحي يعمل بوكالة تاجير السيارات قرب محطة قطار الميناء (كازابلانكا)، "عليك زيارة كورنيش عين ذياب، لكي لا تفوتك رؤية موجات المحيط الصاخبة، التي تثير في من يتأملها ذكريات العمر وسعادات سابقة عشتها. وقبلها عليك القيام بجولة حرة في ميدان محمد الخامس، وشارع محمد الخامس، وسوق باب مراكش،

السياحة في المغرب لا يُغلق موسمها مع انتهاء موسم الصيف، بل تتنوع مع تغير الفصول. وتخلو في فصل الخريف زيارة الدار البيضاء؛ المدينة التي يتعاقب فيها القديم والمعاصر. وتبقى الأجواء المغربية التقليدية تغري الزوار في الأماكن والمقاهي الشعبية. كما توفر المدينة فسحة من الهدوء والاسترخاء في كورنيشها، حيث يحلو السهر على أنغام الموسيقى المغربية.

المباني الجديدة التي تحت الإنشاء تزداد علوا يوما بعد آخر تتوسطها عمارة وسطى، متعددة الطوابق بيضاء اللون بطراز معماري متميز. ولا يزال العمل فيها مستمرا بالرغم من تجاوز ارتفاعها البنائيتين المرتفعتين لـ28 طابقا في مفترق شوارع الزرقطوني، واللّتين يطلق عليهما، "برجا الدار البيضاء النواصان" أو ما يطلق عليهما ساكنة كازابلانكا "تو سنتر".

تستقبل السياح العديد من الفنادق كالحياة ريجنسي وموفنيك كازابلانكا، وليس سايسون، وغيرها، وتتراوح اجرة الليلة فيها بين 600 و1900 درهم (الدولار يساوي 8.4 درهم). وتوجد الكثير من الشقق السياحية حيث يمكن الحجز المسبق فيها عن طريق شبكة الإنترنت. توسع المدينة خلال السنوات الماضية أضاف إليها لمسات سحرية، خصوصا الإنشاءات المعمارية الجديدة، وتنوع مرافقها السياحية كحديقة تماريس المائية، الجامعة العربية، متاحف وكاليرات فنية منها فيلا الفنون ومجمع سيدي بليوط، قاعات سينما حديثة، مولات للتسوق مثل موروكو مول، مطاعم عريقة كمطعمي المنيرة ولو تشيست.

وذكر المؤرخ والباحث محمد الفلاح العلويّ ما يظهره تاريخ كازابلانكا، تطوّر معمارها في أكثر من مائة عام، بين 1907، وهي سنة احتلالها عبر إنزال بحري فرنسي من خلال مرسى المدينة، و2007 وهو تاريخ بلوغ المدينة القرن من عمرها. وحتى عام 2019 واجهت الشاوية؛ الاسم القديم للمدينة، تحولات معمارية كثيرة وعميقة، وحدثت فيها تحولات من جميع



فيصل عبدالحسن
كاتب عراقي

ما إن تغادر القطار القادم من الرباط وتحط قدميك خارج محطة الوازيس بالدار البيضاء، حتى تشعر بالدهشة لما تشاهده في هذه المدينة من تطور سريع، ترحيب يقابلك به أهل الدار البيضاء كلما طلبت من أحدهم المساعدة لإرشادك إلى مكان ما في المدينة، وما تلاحظه منذ الوهلة الأولى من تنوع الزوار لهذه المدينة من الصين وأوروبا وأمريكا وأفريقيا.

تشهد المدينة زائرها في فصل الخريف، كما في الفصول الأخرى، ولكن في هذا الفصل زيارة الدار البيضاء أو كازابلانكا طعم خاص لا تجده في الكثير من المدن المغربية، فهي مدينة للحلم والتأمل. عندما تزورها لأول مرة تلاحظ فيها العناق الحميمي بين الماضي الذي مرّ على المدينة وحاضرها، الذي يسير سريعا صوب المستقبل، تدهشك كازابلانكا كلما كررت الزيارة إليها، لتجدها الدائم، وما سيبهك فيها المظاهر العمرانية الجديدة التي أضافت إلى جمالها مساحة من الفرح.

مانماتن المغرب

حين تستقل سيارة أجرة (تاكسي) متوجّها صوب جهة غرب المدينة، تواجه ورشة أعمال عمرانية ضخمة بمنطقة مطار أنفا القديم، أطلق عليها سائق التاكسي تسمية "مانماتن" المغربية.



فرحة صينية في ساحة عربية

جمهورية أبل... عدد السكان مليار نسمة

استراتيجية تعزز ولاء الزبائن تعيدها إلى عرش نادي التريلليون دولار



مبيعات آيفون لم تعد محور استراتيجية أبل

مليار دولار لتتفوق على مايكروسوفت، وهما الشريكتان الوحيدتان في نادي التريلليون دولار. وقد تجاوزت يوم الجمعة ذروة قيمتها السوقية السابقة البالغة 1.1 تريليون دولار.

هذا الأسبوع ظهرت آثار تعزيز أبل لإمبراطوريتها التجارية في دراسة سنوية لشركة إنتربراند المتخصصة في تحليل وتقييم العلامات التجارية، والتي أظهرت أن أبل عززت صدارتها لقائمة أغلى العلامات التجارية العالمية خلال العام الحالي.

وقدّرت الدراسة أن قيمة علامة أبل التجارية قفزت هذا العام بنسبة 9 بالمئة بمقارنة سنوية لنصل إلى أكثر من 234 مليار دولار، وهو ما يزيد بنحو 66 مليار دولار على قيمة علامة غوغل، التي حلت في المرتبة الثانية.



234 مليار دولار قيمة علامة أبل التجارية بعد أن قفزت هذا العام بنسبة 9 بالمئة لتتفرد بعيدا في صدارة أغلى العلامات التجارية

وتنتظر الشركة أفاقاً أكبر عند اتساع نطاق استخدام بطاقتها الائتمانية، التي طرحت في الولايات المتحدة فقط في أغسطس الماضي، والتي من المتوقع أن توجه ضربة شديدة لشركات بطاقات الائتمان مثل فيزا وماستركارد حين تستقطب معظم مستخدمي أبل بسبب مزاياها الفريدة.

واتخذت أبل أعلى درجات الحذر في "أبل كارد" بوضع قيود، قد تكون موضع ترحيب الجهات التنظيمية ومعظم الزبائن، كما منع استخدامها في شراء العملات المشفرة، التي اتسع الهجوم عليها بسبب تهديدها للنظام المالي التقليدي. ومن المرجح أن تحقق البطاقة إيرادات كبيرة للشركة بسبب القاعدة الواسعة لمستخدمي هواتفها وخاصة بين الطبقة المتوسطة ومرتفعي الدخل.

وتشير البيانات إلى أن الكثير من العمليات المالية أصبحت تنفذ من خلال الهواتف الذكية وأن إجراءات الأمان المرتفعة في هواتف آيفون مثل التعرف على الوجه ستجذب كثيرين لاستخدام "أبل كارد". وفرضت أبل قيوداً أخرى مثل منع استخدام بطاقتها الائتمانية مع هواتف آيفون معدلة أو مكسورة الحماية (جيل بروكن) إضافة إلى حصر طلب الحصول على البطاقة والموافقة عليها من خلال تطبيق محفظة أبل (Wallet) ونظام تشغيل آي.أو.أس. خلال أسابيع معدودة قفزت قيمة أبل السوقية بنحو 400

انتعاش أعمالها لفترة طويلة. تزامن طرح أنظمة التشغيل الثورية مع طرح خدمة تلفزيون أبل بسعر منافس يبلغ 4.99 دولار فقط، لتنافس عملاقة البث التدفقي مثل نتفليكس وديزني، بل ومنحت كل من يشتري جهازاً جديداً اشتراكاً مجاناً لمدة عام. وطرحت أيضاً منصة الموسيقى أبل ميوزك، التي يمكن أن تقوض جميع المنافسين بإتاحة كل ما يريد زبائنهم الاستماع إليه في حزمة واحدة بسعر 9.99 دولار شهرياً، إضافة إلى منصة الألعاب أبل أركايد بسعر 4.99 دولار.

ثورة الخدمات والإيرادات

مضاعفة اهتمام أبل بكافة "رعاياها" من مستخدمي هواتف آيفون، انعكس في تعزيز ولائهم وفتح لها منجم الإيرادات من الخدمات والبرمجيات والتطبيقات، التي تضاعفت مساحتها عدة مرات.

بعد خطوة المصالحة الكبرى بين أبل ومليار مستخدم لأجهزتها تتجه أبل لفورة كبيرة في تنوع الإيرادات من تلك الخدمات وهو ما اتضح في قفزة

لم تقف أنظمة التشغيل الجديدة عند تسريع عمل الأجهزة القديمة والجديدة وإطالة عمر البطارية وترشيد مساحة تخزين البرامج والتطبيقات، بل امتدّت إلى مزايا جديدة كثيرة تعتمد الذكاء الاصطناعي والإيماءات وأدوات ثورية لتحرير الصور وتعزيز الخصوصية ومنع المتصلين المجهولين.

تضاعفت فجأة سرعة تنزيل التطبيقات وتشغيلها مرتين، وتم خفض حجمها بنسبة 50 بالمئة، إضافة إلى أن سرعة فتح جهاز آيفون باستخدام ميزة التعرف على الوجه زادت بنسبة 30 بالمئة، إضافة إلى عشرات المزايا الأخرى، التي لا مجال لحصرها هنا. ورحب خبراء بتطوير لوحة المفاتيح، التي أطلقت عليها أبل "كويك باث تايبينغ" الأسرع والأكثر دقة من لوحات المفاتيح الافتراضية، والتي تقدم اقتراحات إملائية ذكية تجعل الكتابة أكثر سهولة.

وبطرح نظام التشغيل الجديد، تكون أبل قد أكملت بناء مزيج الإيرادات المثالي في استراتيجيتها الجديدة التي تتكامل فيها مبيعات الأجهزة والبرمجيات والخدمات، لتجمع الآراء على فرص

حين اندحرت مبيعات آيفون نهاية العام الماضي، فقدت الشركة خلال شهرين أكثر من 400 مليار دولار من قيمتها السوقية، مبتعدة عن ذروتها البالغة 1.1 مليار دولار في 3 أكتوبر 2018.

اعتقد معظم المحللين حينها أن أبل استنفدت قواها وأنها ستدخل في أزمة طويلة، بسبب اعتمادها الشديد على إيرادات مبيعات آيفون، التي انخفضت بشكل حاد. المفارقة أنها كانت ضحية جودة هواتفها التي لا تدفع المستخدمين لشراء الأجيال الجديدة.

في نهاية العام الماضي، أدى اعتماد أبل المفرط على مبيعات آيفون، إلى سقوطها في ورطة كبرى هدّدت مستقبلها وبقائها، حين عمدت إلى إبطاء هواتف آيفون القديمة لدفع زبائنهم لشراء هواتف جديدة.

لكنها سرعان ما حولت تلك الورطة إلى بداية جديدة، حين انفجرت الفضيحة وأجبرتها على الاعتذار، لتنتبه إلى ثروتها الحقيقية. وانتقلت إلى تعزيز ولاء "رعاياها" لفتح مناجم الإيرادات من خلال توفير خدمات جديدة لهم.

نظام تشغيل ثوري

المفتاح الأكبر والحاسم في ذلك التحول، جاء في تحديث ثوري لنظام تشغيل للهواتف الذكية آي.أو.أس 13، الذي عزز أداء جميع هواتف آيفون الجديدة والقديمة بدرجة هائلة، لتخرج أبل من أسر مبيعات آيفون وتلفتت إلى مصادر الإيرادات الأخرى.

انقلبت علاقة جميع مستخدمي هواتف آيفون القديمة فجأة من الريبة والتمتر إلى تعزيز الثقة بالشركة، حين فوجئوا بمضاعفة سرعة هواتفهم وتراجع استهلاك طاقة البطارية وتقلص مساحة البرامج والتطبيقات على هواتفهم.

تخلت أبل عن لعبة مطاردة مبيعات آيفون باي ثمن، ودخلت سباقاً آخر لتعزّيز ولاء "رعاياها" وكانت المفاجأة الأولى في مكافأتها بارتفاع مبيعات أجهزة آيفون 11 وآيفون 11 برو وآيفون 11 برو ماكس.

ولم تقف أبل عند ذلك الحد، بل طرحت برامج تشغيل مشابهة في كفاءتها العالية للأجهزة اللوحية "آيباد أو.أس" وأجهزة الكمبيوتر "ماك أو.أس" والساعات الذكية "ووتش أو.أس".

ولأول مرة في مؤتمر أبل السنوي في سبتمبر الماضي، لم تكن الأجهزة الجديدة أكبر مفاجات الشركة، بل كان تحديث أنظمة التشغيل، التي منحت جميع "رعايا" أبل مزايا كثيرة فاقت جميع التوقعات.



سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

أكملت شركة أبل تحولا استراتيجيا غير مسبوق في قواعده وأركانها المتينة، لينقل الشركة إلى مرحلة تصبح فيها بمثابة "دولة" كبرى من نوع جديد، يصل عدد سكانها إلى مليار نسمة، في نموذج متكامل تنفرد به عن جميع الشركات العالمية.

حين دخلت أبل في أزمة وجودية قبل عام بسبب تراجع مبيعات هواتف آيفون، لم يكن أحد يتوقع أن تنتفض بهذه السرعة وتبني قواعد إمبراطورية جديدة على أسس مستدامة تنهي "ورطة" خضوعها لتذبذب مبيعات آيفون.



التحديث الثوري لأنظمة تشغيل آيفون وأجهزة أبل الأخرى ضاعف سرعتها وكفاءتها ومزاياها وعزز ولاء جميع زبائن الشركة

ويبدو أن أبل أدركت في لحظة مظلمة، ضرورة أن تتوقف عن مطاردة مبيعات الهواتف والتحول إلى فلسفة جديدة محورها العناية الفائقة بجميع "رعاياها" من مستخدمي هواتفها القديمة والجديدة والأجهزة اللوحية والكمبيوترات والساعات الذكية.

ثروة أبل الحقيقية

استيقظت أبل لتجد أن ثروتها تكمن في ولاء مليار شخص لأجهزتها، وانطلقت في مضاعفة ما تقدمه لهم ليتسع من الفئة العليا للأجهزة الإلكترونية إلى الخدمات والبرمجيات ومنصات التلفزيون والموسيقى والألعاب وصولاً إلى الخدمات المالية الجديدة من خلال بطاقتها الائتمانية. وتوجت ذلك بلمسة في غاية الأهمية في بناء قواعد إمبراطوريتها، هي هوية أبل لجميع أولئك المستخدمين، أي مفتاح الدخول إلى المواقع الأخرى باستخدام هوية أبل، التي نقلت حماية الخصوصية والبيانات إلى مستويات جديدة.



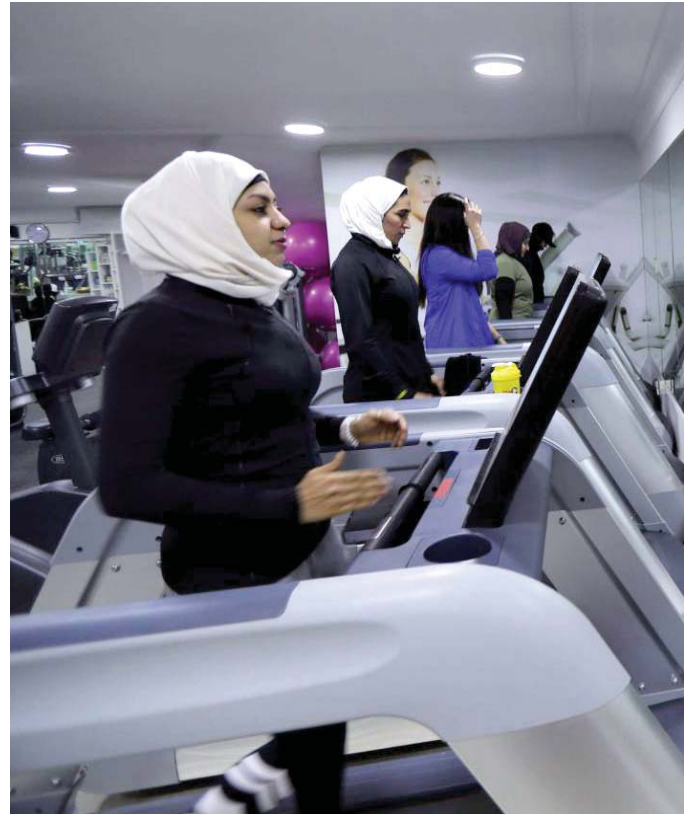
نجوم الفن يجنذبون إلى جمهور إمبراطورية أبل

الركض على الجهاز الكهربائي يحسن اللياقة التنفسية للمدخنين

● **واشنطن -** أظهرت دراسة حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية تساعد المدخنين الحاليين أو السابقين على درء مخاطر الإصابة أو الوفاة بسرطان الرئة. وأخضع الباحثون 2979 رجلاً للفحص على جهاز الركض الكهربائي، 1602 مدخنين سابقين و1377 مدخنين حاليين، لتقييم لياقتهم "القلبية التنفسية" أو إلى أي مدى يمكن للجهازين الدوري والتنفسي تزويد العضلات بالأكسجين أثناء الجهد البدني. واستخدموا مقياساً يعرف باسم مكافآت التمثيل الغذائي والذي يعكس كمية الأكسجين المستهلكة أثناء النشاط البدني. وتابع الباحثون الرجال لنحو 11.6 عام وخلال هذه الفترة تم تشخيص إصابة 99 منهم بسرطان الرئة توفي منهم 79 جراء المرض. وقال باروخ فينشيليبوم الذي قاد فريق الدراسة "يمكن للمدخنين السابقين والحاليين الحد بشكل كبير من خطر الإصابة والوفاة بسرطان الرئة من خلال زيادة اللياقة القلبية التنفسية". وأضاف عبر البريد الإلكتروني "التدريبات الهوائية (الأيروبيك) المعتدلة إلى الشديدة، مثل المشي والهرولة والركض وركوب الدراجات لمدة 20 إلى 30 دقيقة ثلاث إلى خمس مرات أسبوعياً يمكن أن تحسن اللياقة القلبية التنفسية".

الباحثون حذروا من أن الركض بسرعة واحدة لفترة طويلة يشكل خطراً على نبضات القلب لذلك ينبغي تنويع السرعات

ويقول بعض الخبراء غير المشاركين في الدراسة إنه في حين أن نتائج الدراسة مثيرة للاهتمام، حتى بالنظر إلى حجم العينة الصغيرة، إلا أنه ليس من الواضح بعد ما إذا كان يمكن أن يحمي الركبتين من الإصابات أو التهاب المفاصل. ولكن على صعيد الرياضيات ذات المسافات الطويلة لم تثبت الدراسة إذا كان الركض آمناً أو لا، لكن وجدت دراسات أخرى أجريت على العدائين في الماراثونات الكبيرة حدوث تغييرات في العضلات التي يمكن أن تشير إلى احتمال إصابات يمكن أن تستمر لعدة أشهر بعد سباق طويل. وبيّنت الدراسة أن الركض في الهواء الطلق يُشعر المرء بالإيجابية، ويمنحه فرصة لتنويع سرعته بما يتلاءم مع حركة تدفق الدم في جسمه. وأشار تقرير نشره موقع ديلي ميدكال إنفو إلى أن الوقت الذي يقضيه المتدرب على الجهاز أهم من السرعة، إلا إذا كان يتدرب على سباق أو تمرين سريع، ولكن ما دون ذلك فلا ينبغي أن تكون السرعة التي يسير عليها مهمة بقدر كبير.



الركض يقلل خطر الإصابة بسرطان الرئة

وقال الباحثون في الدورية الأميركية للطب الوقائي إن سرطان الرئة هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً في العالم، حيث تحدث أكثر من مليون وفاة سنوياً بسبب المرض. ويعتبر التبغ أهم عوامل الإصابة والوفاة بسرطان الرئة. وقالت الدراسة علمية أميركية سابقة كانت قد حذرت من ممارسة الرياضة عبر جهاز الركض الإلكتروني، داعية إلى ممارسته في الطبيعة تجنباً للانعكاسات السلبية على صحة الإنسان بسبب الاستخدام الطويل للأجهزة الإلكترونية. الأولى أنه لا فرق بين طريقتي الركض، إلا أن التجارب أثبتت وجود فرق شاسع بينهما. ولفت الباحثون إلى أن الركض في الخارج يجبر الشخص على بذل طاقة أكبر من الذي يركض على الجهاز الإلكتروني، ويعود السبب في ذلك إلى مقاومة الهواء الذي يضطرم بالجسم أثناء ممارسة الركض العادي. كما أشاروا إلى أن أجهزة الركض تبطن من سرعة المرء بشكل عام، وتنشئ في تضرر المفاصل والأربطة. ونبهوا من أن الركض بسرعة واحدة لفترة طويلة يشكل خطراً على نبضات قلب الإنسان،

وللطلاب ولأطباء أيضاً. وكان بإمكان 69 طالباً اختيار مجموعة من إحدى المجموعات التالية، إما مجموعة اللياقة البدنية أو مجموعة تعزيز الصحة أو مجموعة التحكم التي لم تشارك سوى برياضة المشي وركوب الدراجات. وكان المتطوعون في مجموعة اللياقة يمارسون على الأقل جلسة تمارين رياضية واحدة في الأسبوع، بينما أولئك الذين في فئة تعزيز الصحة قاموا بتمارين رفع الأثقال أو الركض إما بشكل فردي أو مع أشخاص آخرين. وقد طلب من المتطوعين كتابة تقرير ذاتي عن الإجهاد المتوقع والجودة العقلية والجسدية والعاطفية للحياة، واستمرت الدراسة لحوالي 12 أسبوعاً.

وفي نهاية هذا العمل الشاق أظهرت فئة اللياقة البدنية زيادة كبيرة نوعاً ما في نقاطها العقلية إذ بلغت 12.6 بالمئة، والجسدية 24.8 بالمئة، والعاطفية 26 بالمئة. كما سجلت في المتوسط انخفاضاً بنسبة 26.2 بالمئة في مستويات الإجهاد. ولم يطرأ أي تغيير للمجموعة المتحكم، في حين أظهرت مجموعة تعزيز الصحة فارقاً في جانب واحد على مدى الأسابيع كلها، وكان ذلك في الجانب العقلي بنسبة 11 بالمئة. ولم تهتم هذه الدراسة بالفوائد العقلية للياقة البدنية. وكان الباحثون مهتمين بتأثير ممارسة التمارين ضمن مجموعة وليس بشكل فردي. ورجّح العلماء أن مجرد التواصل مع الناس أثناء ممارسة التمارين الرياضية أو حتى سماع الموسيقى وتنوع التدريبات يجعل التمارين أكثر متعة. ويشير الفريق إلى أن هناك بعض القيود في هذه الدراسة، فمثلاً عدد المتطوعين لإجراء الدراسة كان قليلاً. وفي نفس الوقت أشاروا إلى أن هذه الأنشطة والتمارين الجماعية قد تكون مفيدة في بيئات مثل كليات الطب، حيث أن الإرهاق والقلق شائعان فيها. وبالنظر إلى هذه المعلومات حول التأثير الإيجابي الذي يمكن أن تحدثه اللياقة البدنية الجماعية، تثبت الدراسة وجود فوائد هامة لممارسة التمارين بشكل جماعي، وهي تقدم دليلاً إضافياً على أن وجود الآخرين حولنا يقدم تعزيزات أكبر لنظام اللياقة البدنية. وقال اندرياس بيرغدانل من جامعة كونكورد في كندا "التمارين الجماعية هي فرصة جيدة للأشخاص الذين يبحثون عن أشخاص جدد، أو الذين يجدون ممارسة التمارين بشكل منفرد مملة، أو الذين لديهم صعوبة في الحفاظ على الدوافع بأنفسهم".

كما قال الباحثون إن دعم الاقران يمكن أن يشكل حافزاً مثل العلاج الجماعي تماماً.



تحديد أهداف الرياضة مقدماً يمكن أن يساعد الناس على الالتزام بها

المنافسة تحفز ذوي الوزن الزائد على مزيد الحركة والنشاط

تشجيع الأصدقاء أو التنافس على الجوائز يرفعان قدرة التحمل

ومع ذلك، يقول باتل "تشير النتائج إلى أن هناك طرقاً للحرك قد تكون أكثر فعالية من مجرد ارتداء جهاز تتبع للخطوات". وقال الدكتور إيشيرو كاواشي، الباحث في معهد هارفارد تي.إتش. للصحة العامة في بوسطن والذي لم يشارك في الدراسة، "تعتبر ممارسة التمارين الرياضية مع صديق أو شريك أكثر فاعلية بالتأكيد للتمسك بهدف ما مقارنة بالقيام بذلك بنفسك". وأضاف كاواشي، عبر البريد الإلكتروني، "إذا كنت شخصاً منظماً للغاية فيمكنك حتى بدء مسابقة جماعية في مكان عملك لتشجيع الجميع على الخروج من الأريكة".

وأردف جيبير "المنافسة مع شخص آخر، حتى لو كنت لا تعرف ذلك الشخص، يمكن أن تزيد من مستوى نشاطك". هناك أيضاً تطبيقات للهواتف الذكية مزودة بادوات تتبع لك التنافس على الجوائز وحتى الأموال".

كما أفادت مجموعة من الدراسات السابقة أن ممارسة تمارين ترتبط بوجود أشخاص آخرين ترتبط بمستويات إجهاد أقل ونوعية حياة أفضل. وحسب دراسة حديثة أجريت على طلاب الطب فإن ممارسة التمارين بشكل فردي أنت لبذل جهد أكبر. ووفقاً لفريق من جامعة "نيوانغلاند" في أستراليا، فإن ممارسة التمارين قد تكون طريقة للتعامل مع الضغط العالي والإجهاد، وعلى سبيل المثال دراسة الطب.

هذه النتائج تدعم مفهوم النهج العقلي والبدني والعاطفي الضروري

يشعر الكثير من الأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن بعدم استمرار الرغبة في الحركة وممارسة الرياضة ويميل أغلبهم للاكتفاء ببعض المشي. ويقضي هؤلاء أكثر أوقاتهم في الخمول والجلوس أمام التلفزيون أو شاشات الكمبيوتر، وهو ما يزيد من استفحال حالتهم ويدفعهم إلى الإصابة بالبدانة المفرطة ومضاعفاتها في النهاية.

السمنة المفرطة، حيث بلغ متوسط مؤشر كتلة الجسم 30. وفي بداية الدراسة، سجلوا ما يتراوح بين 6100 إلى 6300 خطوة يومياً. وعندما بدأت الدراسة، طلب الباحثون من كل مشارك تحديد أهدافه الخاصة لزيادة خطواته اليومية. وكان بإمكان الأشخاص اختيار زيادة عدد خطواتهم بنسبة 33 بالمئة أو 40 بالمئة أو 50 بالمئة أو 1500 خطوة على الأقل. وقال باتل إن تحديد الأهداف مقدماً يمكن أن يساعد الناس على الالتزام بها. وحصل الأشخاص في مجموعات الألعاب التنافسية أيضاً على 70 نقطة في بداية كل أسبوع واحتفظوا أو فقدوا 10 نقاط عن كل يوم قاموا فيه بمشي الخطوات اليومية المطلوبة أو تفويتها. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص في مجموعات الألعاب الانتقال إلى مستويات أعلى أو أقل استناداً إلى أدائهم كل أسبوع. وفي نهاية الـ 24 أسبوعاً، سجل الأشخاص الذين قاموا بألعاب تعتمد على المنافسة بمشي حوالي 920 خطوة يومياً أكثر من المجموعة الأولى التي اكتفت بتعداد الخطوات فقط. وتوصل الباحثون إلى أن ممارسة الألعاب بتشجيع من العائلة أو الأصدقاء ارتبطت بتسجيل 689 خطوة يومية إضافية، في حين تم تسجيل 673 خطوة إضافية يومياً لمن مارسوا الرياضة بالتعاون مع فريق بهدف الفوز بجوائز. وبعد 12 أسبوعاً آخر دون أي ألعاب، لا يزال الأشخاص في المجموعة المنافسة يسجلون في المتوسط 569 خطوة يومياً أكثر من المشاركين في المجموعة التي تقوم بحساب الخطوات فقط. ولم تبحث الدراسة ما إذا كانت أي خطوات يومية مضافة أدت إلى فقدان الوزن أو أي فوائد صحية أخرى للمشاركين.

هذه النتائج تدعم مفهوم النهج العقلي والبدني والعاطفي الضروري

يشعر الكثير من الأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن بعدم استمرار الرغبة في الحركة وممارسة الرياضة ويميل أغلبهم للاكتفاء ببعض المشي. ويقضي هؤلاء أكثر أوقاتهم في الخمول والجلوس أمام التلفزيون أو شاشات الكمبيوتر، وهو ما يزيد من استفحال حالتهم ويدفعهم إلى الإصابة بالبدانة المفرطة ومضاعفاتها في النهاية.

السمنة المفرطة، حيث بلغ متوسط مؤشر كتلة الجسم 30. وفي بداية الدراسة، سجلوا ما يتراوح بين 6100 إلى 6300 خطوة يومياً. وعندما بدأت الدراسة، طلب الباحثون من كل مشارك تحديد أهدافه الخاصة لزيادة خطواته اليومية. وكان بإمكان الأشخاص اختيار زيادة عدد خطواتهم بنسبة 33 بالمئة أو 40 بالمئة أو 50 بالمئة أو 1500 خطوة على الأقل. وقال باتل إن تحديد الأهداف مقدماً يمكن أن يساعد الناس على الالتزام بها. وحصل الأشخاص في مجموعات الألعاب التنافسية أيضاً على 70 نقطة في بداية كل أسبوع واحتفظوا أو فقدوا 10 نقاط عن كل يوم قاموا فيه بمشي الخطوات اليومية المطلوبة أو تفويتها. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص في مجموعات الألعاب الانتقال إلى مستويات أعلى أو أقل استناداً إلى أدائهم كل أسبوع. وفي نهاية الـ 24 أسبوعاً، سجل الأشخاص الذين قاموا بألعاب تعتمد على المنافسة بمشي حوالي 920 خطوة يومياً أكثر من المجموعة الأولى التي اكتفت بتعداد الخطوات فقط. وتوصل الباحثون إلى أن ممارسة الألعاب بتشجيع من العائلة أو الأصدقاء ارتبطت بتسجيل 689 خطوة يومية إضافية، في حين تم تسجيل 673 خطوة إضافية يومياً لمن مارسوا الرياضة بالتعاون مع فريق بهدف الفوز بجوائز. وبعد 12 أسبوعاً آخر دون أي ألعاب، لا يزال الأشخاص في المجموعة المنافسة يسجلون في المتوسط 569 خطوة يومياً أكثر من المشاركين في المجموعة التي تقوم بحساب الخطوات فقط. ولم تبحث الدراسة ما إذا كانت أي خطوات يومية مضافة أدت إلى فقدان الوزن أو أي فوائد صحية أخرى للمشاركين.

يشعر الكثير من الأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن بعدم استمرار الرغبة في الحركة وممارسة الرياضة ويميل أغلبهم للاكتفاء ببعض المشي. ويقضي هؤلاء أكثر أوقاتهم في الخمول والجلوس أمام التلفزيون أو شاشات الكمبيوتر، وهو ما يزيد من استفحال حالتهم ويدفعهم إلى الإصابة بالبدانة المفرطة ومضاعفاتها في النهاية.

السمنة المفرطة، حيث بلغ متوسط مؤشر كتلة الجسم 30. وفي بداية الدراسة، سجلوا ما يتراوح بين 6100 إلى 6300 خطوة يومياً. وعندما بدأت الدراسة، طلب الباحثون من كل مشارك تحديد أهدافه الخاصة لزيادة خطواته اليومية. وكان بإمكان الأشخاص اختيار زيادة عدد خطواتهم بنسبة 33 بالمئة أو 40 بالمئة أو 50 بالمئة أو 1500 خطوة على الأقل. وقال باتل إن تحديد الأهداف مقدماً يمكن أن يساعد الناس على الالتزام بها. وحصل الأشخاص في مجموعات الألعاب التنافسية أيضاً على 70 نقطة في بداية كل أسبوع واحتفظوا أو فقدوا 10 نقاط عن كل يوم قاموا فيه بمشي الخطوات اليومية المطلوبة أو تفويتها. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص في مجموعات الألعاب الانتقال إلى مستويات أعلى أو أقل استناداً إلى أدائهم كل أسبوع. وفي نهاية الـ 24 أسبوعاً، سجل الأشخاص الذين قاموا بألعاب تعتمد على المنافسة بمشي حوالي 920 خطوة يومياً أكثر من المجموعة الأولى التي اكتفت بتعداد الخطوات فقط. وتوصل الباحثون إلى أن ممارسة الألعاب بتشجيع من العائلة أو الأصدقاء ارتبطت بتسجيل 689 خطوة يومية إضافية، في حين تم تسجيل 673 خطوة إضافية يومياً لمن مارسوا الرياضة بالتعاون مع فريق بهدف الفوز بجوائز. وبعد 12 أسبوعاً آخر دون أي ألعاب، لا يزال الأشخاص في المجموعة المنافسة يسجلون في المتوسط 569 خطوة يومياً أكثر من المشاركين في المجموعة التي تقوم بحساب الخطوات فقط. ولم تبحث الدراسة ما إذا كانت أي خطوات يومية مضافة أدت إلى فقدان الوزن أو أي فوائد صحية أخرى للمشاركين.

مجرد التواصل مع الناس أثناء ممارسة الرياضة أو حتى سماع الموسيقى وتنوع التدريبات يجعل التمارين أكثر متعة

استمرت الألعاب 24 أسبوعاً. وفي النهاية، زادت خطوات الأشخاص المشاركين في المجموعات الثلاث المبنية على الألعاب أكثر من المجموعة التي اعتمدت فقط على تتبع خطواتهم بشكل فردي. وكشف تقرير نشرته مجلة "جاما انترنال مديسين" أنه بعد مرور 12 أسبوعاً آخر، تبين تسجيل زيادة ملحوظة في الخطوات اليومية للأشخاص الذين تنافسوا ضد بعضهم البعض. وقال الدكتور ميتش باتل، المؤلف الرئيسي للدراسة ومدير وحدة "بان مديسين نودج" في جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا، "وجدنا أن الدافع الأكبر للمشاركين كان المنافسة التي شجعتهم على خلق عادات ظلت قائمة حتى بعد انتهاء اللعبة". وأضاف باتل، في رسالة لرويتز عبر البريد الإلكتروني، أنه خلال فترة الدراسة التي استمرت تسعة أشهر بأكملها، تبين أن الشخص الذي يشارك في ألعاب يشي بحوالي 100 ميل أكثر من الشخص العادي الذي يتدرب بمفرده. وكان المشاركون يبلغون من العمر 39 عاماً في المتوسط وعادة ما يعانون من

القروض الجامعية عبء يثقل كاهل خريجي الجامعات العاطلين

الحجز على رواتب الآباء سلاح المؤسسات الحكومية لاستعادة الأموال



ورق بلا فائدة

منهم استرجاع تلك الأموال التي أخذوها كقروض جامعية، إما دفعة واحدة أو حسب جدولة يقع ضبطها من طرف الإدارة، وتراعى فيها ظروف المنتفع. وقد استجاب للغرض عدد قليل من الطلاب، وسددوا ما بذمتهم من ديون تراوحت قيمتها بين 400 دينار و 2800 دينار في السنة، في حين لم يستجب البقية. وأمام تزايد أعدادهم تحول الصندوق إلى الإجراء الجبري وهو الحجز على الرواتب، لكن رغم ذلك مازالت هناك صعوبات تعترض الدولة في استخلاص قروض الطلبة الذين التحقوا بالقطاع الخاص، إما لتغير مقر عملهم من شركة إلى أخرى، أو لعدم قيام المؤسسات المشغلة لعمليات الخصم لصاحب القرض، الذي لم يدفع ما بذمته من ديون.

مشكلة شاملة

لا تقتصر مشاكل الشباب حاملي الشهادات العليا مع القروض الجامعية على الخريجين التونسيين بل إنها تكاد تكون مشكلة يعاني منها غالبية الشباب ممن يعملون والمخرجون من الجامعات، فالمتخرج يكابد ليجد عملاً يمكنه من سداد ديونه وبناء مستقبله ليجد نفسه وعائلته في مواجهة مشكلة القرض الجامعي، ويضطر حينها للقبول بأي عمل وللتضحية بالعديد من الطموحات من أجل الخلاص.

وفي الأردن مثلاً عادت قضية تراكم القروض الجامعية على أعداد من الطلبة المستفيدين من صندوق دعم الطالب الجامعي إلى الواجهة، بعد تصاعد المطالبات النيابية والطلابية بإعفاء الطلاب من تراكمت عليهم ديون الصندوق، وذلك في ظل عمل مجلس النواب على مناقشة وإقرار قانون العفو العام، الذي لم يشكل بأحكامه ديون صندوق دعم الطالب. يأتي ذلك، في وقت كشف فيه أمين عام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن حجم القروض المقدمة من صندوق دعم الطالب الجامعي والمستحقة للسداد بلغ 52 مليون دينار، سدد منها 23 مليوناً ليتبقى 29 مليون دينار دون سداد. وتبقى مسألة إرجاع القروض الجامعية لمن تتوفر لديه الإمكانيات ووجد عملاً من الخريجين، مرتبطة بمدى وعي المنتفعين بها بضرورة سدادها حتى يتمكن غيرهم من الطلاب من الانتفاع بها، وحتى لا تضطر الدولة للحجز على رواتبهم أو رواتب وجرائات أولياء أمورهم.

بنسئ المنتفع بالقرض آجال سداد الدين وتتراكم الأقساط، مما يجعل فترة سدادها تطول. ويشير إلى أن قيمة القروض المستخلصة من رواتب أولياء الأمور بلغت 1.115 مليون دينار في العام 2016، ومن الجرايات 4.081 مليون دينار، ومن منح الوفاة 0.217 مليون دينار، في حين كانت المبالغ المقتطعة من الرواتب تساوي 0.256 مليون دينار، و من الجرايات 0.2414 مليون دينار، ومن منح الوفاة 0.159 مليون دينار، في عام 2018 . وأكد الطويل تراجع حجم القروض الجامعية المسندة إلى الطلاب نظراً إلى وعي الآباء بارتفاع النفقات المستوجبة في مسألة سدادها، مشيراً إلى أن الصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية، قد بادر منذ بداية يناير الماضي في استخلاص القروض الجامعية المسندة إلى المنتفعين وفق الترتيب والقوانين الجاري بها العمل. كما كان قد وجّه مراسلات في الغرض في مناسبتين سابقتين خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من عام 2018، دعا فيهما المعنيتين بهذا الإجراء إلى تسديد مبالغ القروض غير المستخلصة قبل الشروع في الحجز على الجرايات. وقال الطويل، بحكم تصرف صندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية في 80 بالمئة من رواتب الفئة العاملة في القطاع العمومي، فإن عملية استخلاص القروض تعتبر أسهل بالنسبة إليهم من صندوق الضمان الاجتماعي. وتؤكد الإحصائيات صعوبة استرجاع مصالح صندوق الضمان الاجتماعي للقروض المسندة إلى عدد كبير من الطلاب، حيث تحصل 8 آلاف طالب على القرض الجامعي طيلة مزاوله دراستهم بالمعاهد والكلديات في تونس وخارجها، ثم التحقوا للعمل بالقطاع الخاص، ولكنهم لم يقوموا بتسديد ما تخلد بذمتهم من ديون. وقامت المؤسسة في مرحلة أولى بإعلام المتخلفين من الطلاب بصفة ودية، طالبة

الثلاثة، إضافة إلى بقية مستلزمات الدراسة، أرهقتني وأثّرت على ميزانية الأسرة، وأخشى أن أحال على التقاعد قبل أن أسدد ديوني. ونصح التومسي الآباء بالآ يثقلوا كواهلهم بالقروض حتى لا يجدوا أنفسهم تحت طائلة دوامة الدداين، خاصة وأن كل تأخير يقابله ارتفاع في نسبة الفائدة.

تلكؤ في الاستخلاص

بدوره اعتبر الهادي الطويل، المدير المساعد بإدارة الاستخلاص بالصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية، أن الإشكاليين اللذين تواجههما المؤسسة في استخلاص القروض يكمنان في تأخير المدين في سداد أقساط القرض، مشيراً إلى أن كل تأخير توظف عليه نسبة فائدة جديدة، وبالتالي تتراكم مبالغ القروض إذا كان لولي الأمر أكثر من طالب تحصل على قرض جامعي. وأردف الطويل لـ"العرب" بعد عامين من الحصول على آخر قرض يفترض أن يبدأ الطالب في سداد أقساط القرض، لكن إذا واصل دراسته أو إذا لم يحصل على عمل بعد سنتي الإمهال يصيح الأمر معقداً، وتلتجئ إلى راتب الولي لنقطع منه القسط اللازم. ويضيف، في الكثير من الأحيان

بدورها تؤكد رنيم الدريدي، خريجة شعبة الاقتصاد سنة 2017، أنها لم تحصل على عمل إلى حدود هذا التاريخ، مشيرة إلى قرب حلول آجال سداد قسط القرض الجامعي الذي حصلت عليه قبل التخرج. وتضيف "أقساط القروض الجامعية أقضت مضجعي وحرمتني النوم". وتردف "أنا من عائلة متوسطة الدخل ولا وساطات لي حتى أحصل على عمل، فكيف سأسدد؟".

وتتساءل هل منحتنا الدولة القرض لتجبرنا على سداده ونحن دون عمل؟ وإذا لم نحصل على عمل بعد سنتي الإمهال كيف سنتصرف؟ فهل الاقتطاع من راتب الولي هو الحل الأمثل؟ وتتشير رنيم إلى أن أغلب الطلبة الحاصلين على قروض جامعية يعانون الإشكال نفسه.

ومن جهته أكد محمد علي التومسي، وهو أب لثلاثة أبناء يزاولون دراستهم بالجامعة، أنه استسهل عملية حصول أبنائه على قروض جامعية، لأنه لا يمكنهم الحصول على منحة، باعتبار أن دخله يتجاوز الدخل السنوي المهني المضمون بعد طرح الأعباء الاجتماعية.

وتابع التومسي ما إن أسدد قسط القرض الأول حتى ينهال علي القسطن الثاني والثالث، مشيراً إلى أن أحد القروض يعود إلى ما قبل العام 2017.

وأضاف مبالغ القروض

يجد خريجوا الجامعات في تونس أنفسهم في مواجهة البطالة بعد الحصول على شهادتهم العلمية، وتتضاعف أمامهم الأعباء بمجرد التفكير في انتظارات عائلاتهم من تعليمهم ليصدموا بمرور فترة من التخرج والبطالة بمراسلات رسمية بوجوب سداد واستخلاص القروض الجامعية، التي منحت لهم من الدولة، وإلا يتم استخلاصها من رواتب أولياء أمورهم.

لقيمة المنحة الجامعية (500 دينار) التي تصرفها الدولة، وتصبح نسبة الفائدة الموظفة على القرض 3 بالمئة بعد أن كانت 5 بالمئة.

وجاء الأمر الحكومي المذكور لينقح الأمر عدد 1544 لسنة 1999 المتعلق بإسناد القروض الجامعية، ووظف نسبة أداء جديدة على نسبة الفائدة تساوي 1 بالمئة تدفع في صورة الانقطاع على السداد لأي سبب من الأسباب، وتوظف على الجزء الذي حل أجله ولم يتم دفعه. كما تسند دواوين الخدمات القروض إلى الطلبة الدارسين بالجامعات التونسية. ولا يمكن للطلاب أن يحصل إلا على قرض جامعي واحد إما من الدواوين الجامعية وإما من الصندوقين الاجتماعيين، وفق ما أكد حسني الجواي المكلف بالقروض الجامعية بديوان الخدمات الجامعية للشمال في تصريح لـ"العرب".

أداء على الفائدة

تتراوح قيمة القرض الذي يسنده ديوان الخدمات الجامعية بين 600 و 800 دينار لطلاب الإجازة، وتصل إلى حدود 400 دينار لطلاب السنة الثانية ماجستير، ولا يحصل طلبة الدكتوراه على قروض جامعية، وفق ذات المصدر. وبلغ عدد القروض التي أسندتها ديوان الخدمات الجامعية للشمال العام الماضي 1200 قرض جامعي على دفعات، يمتع بها طلبة الإجازة والماجستير.

وقال حسني الجواي لـ"العرب" إن ديوان الخدمات الجامعية يرسل قائمة بأسماء الطلبة المنتفعين بالقروض إلى وزارة التعليم العالي، التي ترسلها بدورها إلى وزارة المالية بغاية استرجاعها من الطلبة بعد مباشرتهم لعملمهم ليتم ضخ أموالها بخزينة الدولة. وساهم توظيف نسبة أداء جديدة على نسبة الفائدة في تعقيد عملية الاستخلاص على الطلاب وعلى أولياء أمورهم باعتبارهم الضامن لحصول أبنائهم على القروض طيلة فترة دراستهم الجامعية، والقائمين على سدادها أيضاً.

تقول زهرة فضلي، خريجة كلية الإعلام وعاملة بمؤسسة خاصة، "حصلت على قرض جامعي في الفترة الدراسية الممتدة من 2002 إلى 2006، وطالت مدة استخلاصه لأنني لم أحصل على عمل منذ تخرجي، مما أدى إلى مضاعفة قيمته".

وتضيف "قام والدي بسداد مبلغ القرض على امتداد 10 سنوات، وصادف أن تم الحجز على راتبه لوجوب دفع النفقة لطليقته، فاضطرت إلى الاقتراض حتى أسدد الجزء الذي حل أجله كي لا أبقى عرضة للتتبعات العدلية".

وتردف "دخلت في دوامة من الدداين لا تنتهي، وأصبحت أقبل بأي عمل حتى ولو كان لفترة قصيرة حتى أجمع المال وأسدد ديوني".

وتشير زهرة إلى أن هناك تلاعبا في سداد أقساط القروض من طرف الصناديق الاجتماعية، الأمر الذي يجعل مدة سدادها تطول.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

تونس - يحاصر شبح البطالة نسبة هامة من أصحاب الشهادات العليا بتونس ويشكلون النسبة الأعلى من عموم العاطلين عن العمل، حيث تعجز سوق العمل عن استيعابهم وتقل فرص الشغل أمامهم، ويحصل المحظوظون منهم بصعوبة على وظيفة، وإن وجدوها فهي في أغلب الحالات إما خارج اختصاصهم وإما بلا ضمانات وبأجر بسيط. وما يزيد تعميّق أزمّتهم أن أقساط القروض الجامعية، التي حصلوا عليها ليستعينوا بها على تكاليف التعليم العالي، التي غالبا ما يعجز أولياء أمورهم كموظفين برواتب متواضعة على تغطيتها لمواصلة مشوارهم الدراسي، تستوجب التسديد، وأن كل تأخير يضاعف حجمها، مما يستدعي في نهاية الأمر الوصول لإجراء الحجز على مرتبات أولياء أمورهم، لتزيد من تضيق الخناق عليهم.

وتصبح القروض، التي مثّلت للكثير من الطلاب الجامعيين مخرجا من الأزمات المالية أيام الدراسة الجامعية، مازقا حقيقيا يجب الخروج منه بأخف الأضرار، وإلا فإن شبح الدداين سيخيم عليهم من جديد، ويرهن مصائرهم وراحة العائلة المادية.

المتخرج يكابد ليجد عملا

يمكّنه من سداد ديونه

وبناء مستقبله ليجد نفسه

وعائلته في مواجهة مشكلة

القرض الجامعي، ويضطر

حينها للقبول بأي عمل

وللتضحية بطموحاته

وتتداخل أطراف عديدة في عملية منح القرض الجامعي واسترجاعه في تونس. وتسند دواوين الخدمات الجامعية وصندوقا الضمان الاجتماعي والتقاعد والحيطة الاجتماعية القروض للطلاب الدارسين بالجامعات التونسية من أبناء الموظفين ذوي الرواتب القارة في القطاعين الحكومي والخاص. ولكن البطالة وصعوبة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد جعلتا من سداد القروض الجامعية عبئا ثقيلا على خريجي الجامعات وعلى الدولة التي تلتجئ إلى الحجز على رواتب أولياء الأمور، باعتبارهم الضامن ليمتّع أبنائهم بالقرض، الذي كلما تأخر سداده ارتفعت الضرائب المستوجبة عليه.

وبداية من العام الدراسي 1999-2000 أصبحت القروض الجامعية تُسند بالأساس من قبل صناديق الضمان الاجتماعي، ويقتصر تدخل دواوين الخدمات الجامعية في هذا المجال على إسنادها إلى الطلبة أبناء رجال التعليم وطلبة الماجستير.

وتقوم دواوين الخدمات الجامعية سنويا بإسناد قروض جامعية إلى الطلبة أبناء رجال التعليم من (أساتذة، معلمين، قيمين، وموظفي وعملة وزارتي التربية والتعليم العالي) في حدود الحصص المتفق عليها مع نقابات التعليم.

أما طلبة الماجستير فيقع إسنادهم قروضا جامعية تتجاوز الدخل السنوي الصافي لأوليائهم أي؛ الدخل السنوي المهني المضمون بعد طرح الأعباء الاجتماعية.

وقد نظم الأمر

الحكومي عدد 369،

الصادر في 15 مارس

2017، مسألة إسناد

القروض الجامعية

من قبل الصندوقين

الاجتماعيين للتقاعد

والحيطة الاجتماعية

والضمان الاجتماعي)

لتصبح قيمة القرض معادلة

اللغة المتحيزة تعرقل المساواة بين الجنسين

أنصار المرأة يصرون على تحريرها من ذكورية اللغة



بين الرفوف لغة ساهمت في إقصاء وتميمش النساء

حول ذكورية اللغة العربية

إن التّونين في العُرف اللّغويّ دخول ساحة التّمكّن في اسمية أو ما سماه النّحاة «تّونين التّمكّن»، وهذا ما يجعل سماته خالصة لا تشوبها شبهة، والتّونين في اللّغة «نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد»، وهي نون تثبّت لفظاً وتُسقط كتابةً. وقد تطفو النّزعة الذّكورية من خلال ظاهرة الممنوع من الصرف والتّونين أكثر حين نلاحظ شيوخ النّحو يعلّون المنع من التّونين للاسم المؤنث المنقول من المذكر، يقول المرادي «أو منقولاً من مذكر نحو «زَيْد» إذا ما سُمّي به امرأة، لأنّه حصل بنقله إلى التّانثيث ثقل عادل خفة اللّفظ».

ذكورية اللّغة نتاج لوعي ثقافيّ كامل يجعل من مركّزية الذّكر أساساً للحركة والتّعبير وإنّثاق الثقافة

وليس هذا فقط، وإن ما يُمنع من الصرف والتّونين كلّما اقترب من دائرة التّانثيث، إذ يجيز سيبويه أنصرف الصفات التي على وزن فعليّ إن كانت الفها لغير التّانثيث، أما إن كانت الفها للتّانثيث، فأبنا تمنع، ويتعمّق أكثر في التّعليل الذّكوري حين يتعرّض أيضاً لباب «ما لحقته ألف التّانثيث بعد ألف»، ويصرح بأن ذلك منعه من الإنصراف في النّكرة والمعرفة. ونرى أيضاً أن معظم تعليلات سيبويه في قضية الصرف والتّونين هي تعليلات ذكورية، وأحياناً يعلنها صراحة حاملة معها أنفة الذّكر، يقول سيبويه «ذلك أن المذكر أشدّ تمكناً، فلذلك كان أحمل للتّونين»، «هذا باب ما ينصرف في المذكر البتّة مما ليس في آخره حرف التّانثيث».

شعار سيبويه ومن تبعه من النّحاة هو «إنّما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر، لأن الأشياء كلّها أصلها التّذكير ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء، والشّيء بذكر، فالذّكير أول وهو أشدّ تمكناً» وعليه يمكن القول إنّ الأصلية والفرعية هي التي حكمت هذه القسمة، بحيث تحوّلت المرأة، حسب عبارة سيبويه، إلى شيء في قوله «كل مؤنث شيء»، وبالتالي فهي تابعة للمذكر ذليلة له.

حسام الحداد
باحث مصري

اللغة العربية لغة «ذكورية» تمارس انحيازها العلني والمباشر للرجل على حساب المرأة، حيث يمكن لذكر واحد أن يلغي مجتمعا كاملا من النساء في تذكير الأفعال، وقد ساوت اللغة العربية صرفيا بين الاسم العربي المؤنث والاسم الأعجمي. ونجد أن التمييز النوعي «نكر/ أنثى» لا يقتصر على الممارسات والأفعال بل يمتد إلى الخطاب واللغة، في انتصار لها للذكر دون الأنثى. حيث أن «ذكورية الخطاب ومنها بالذّكر في حد ذاتها، نتاج لوعي ثقافي كامل يجعل من مركّزية الذّكر أساسا للحركة والتّعبير وإنّثاق الثقافة».

وإذا تلبّعنا تجليات الثقافة الذّكورية في بنية اللغة العربية فسنجد حلياً، وهذا طبيعي ما دام الخطاب هو لسان الثقافة ووريثها الشرعي. ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر حديث ابن عقيل عن جمع المذكر السالم «فيشترط في الجامد: أن يكون علماً، لمذكر، عاقل، خالياً من تاء التّانثيث، ومن التّركيب...» والمتنبّ لهذه الشروط المحققة يدرّك الخلقة الذّكورية، والغريب هنا إقدام تاء التّانثيث ضمن هذه الشروط مما يجعلها تقابل الذّكورة من ناحية وتقابل العاقل من ناحية ثانية، فكان إقدام العاقل شرطاً من شروط قبوله جمع المذكر السالم اعتراف بعدم وجود الأهلية في الأنثى ما دامت قد جمّعت معه.

وقد لمحنا ذلك في تحليل ابن عقيل، حيث يقول «وإن كان علماً لغير مذكر (يقصد أنثى) لم يجمع بهما، فيقال في زينب زَيْنْبُون، وكذا إن كان علماً لمذكر غير عاقل، وحسب ما وضّحناه من شاهد ابن عقيل يتّبين لنا كيف يساوي بين العلم المذكر غير العاقل والعلم المؤنث العاقل، وهي مساواة تمنع من عقلية ذكورية تحط من قيمة الأنثى وتُعلي من قيمة الذّكر».

ولا تفتّ العنصرية الذّكورية ضدّ الأنثى على هذا فقط بل نجدها في قضية التّونين، إذ تُعدّ جنة التّونين حلماً صعب المنال أمام بضالات التّانثيث، فبنية اللغة العربية تحرم الأنثى حقّها من التّونين.

ومن عباءاتهم ليعلن ذاته واستقلاله التام.

ويرى الكاتب الجزائري، نبيل دبّاش، أنه «لا يوجد مرجع بعينه حول الموضوع بل اللغة تعكس ذهنية المجتمع.. والعرب لهم ذهنية ذكورية ولهذا نجدهم يغلبون الذّكورية في كل خطاب.. ونفس الشّيء موجود في اللغات اللاتينية».

واكد دبّاش لـ«العرب» أن هذا التحيز ضد المرأة يتّعرض إلى الذّكورية في اللغة، مشيراً إلى أن«تصنيف الكلمات أساسه بنية المجتمع.. وكل المجتمعات التقليدية ذات بنية ذكورية.. قليلة هي المجتمعات الأميسية (أو النظام الأمومي: نظام اجتماعي ظهر في مرحلة تاريخية من تطوّر المجتمع البدائي، حيث كانت الأم تمثّل دور المسيطر في الاقتصاد الاجتماعي، وهو نظام عرفته جميع الشعوب بدون استثناء)». لكن من الطريف والمفارقة أن المرأة كانت سبباً مباشراً في نشأة علم النّحو، وإن كان العديد من الدارسين ربط ذلك باللحن عند المرأة، لكن هذا لا ينفي أنها كانت الواعز الأساسي لقيام هذا العلم بذاته.

ويقال حول ذلك إن دوافع أبو الأسود الدؤلي لوضع علم النّحو كانت بسبب ابنته، حيث وثّق كتاب «الأغاني» للأصفهاني هذه القصة التي جاء فيها أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته في يوم شديد الحرّ، فقالت له مخيرة عن حرارة الجو: يا أبت ما أشدّ الحرّ! فجعلت الدال مرفوعة، فظن أنها تسأله: أي زمان الحر أشدّ؟ فقال لها: شهراً ناجر (صفر)، فقالت موضحة: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك، وفي الواقع أنه كان واجبا عليها أن تنصب الدال، لتعني التعجب من شدة الحر، ولكنها لحنت، فانتبه العالم العراقي لجوبوب وضع قواعد للنحو تحميه من اللحن والخطأ.

وإن كانت هذه القصة توضح أسباب نشأة النّحو العربي، فإنها شكّلت عند البعض سبباً إضافياً لربطها بتهميمش المرأة.

جماعي بما تحمله من معاني تدل على تمام الصحة. وكان الدكتور بسام عورتاني، باحث فلسطيني مختص في علم الاجتماع، برّآ في حديث سابق لـ«العرب» اللغة من التّحيّز ضد المرأة، قائلاً «اللغة العربية أداة تؤنّث وتذكّر كما يحلو لك، وبالتالي طريقة الاستخدام هي التي تطرح إشكالية التّمييز، يعني المشكلة في الثقافة وطرق التفكير لدى المجتمع، فإن كان يحمل ثقافة عنصرية، فإنه بالتالي سيبحث عن مفردات تخدم عنصريته وإن كان يميز بين النساء والرجال فسيبحث عن مفردات في اللغة تخدم ما يصبو له.. إذن اللغة عموماً ليست لها علاقة بالتمييز أو العنصرية».

وشدّد الزبّادي في حديثها لـ«العرب» على أن «اللغة كائن حي وليست كيانيا مقدّساً منزّلاً. بمعنى أنها قابلة للتّطور والتّطوير»، معتبرة أن «اللغة كائن حي متطور يمر بمراحل وتفاعل مع أوعيته الزمنية والإنسانية والاجتماعية وبالتالي فإن ذلك ترتّب عليه عدة نقاط».

وأوضّحت أن «النقطة الأولى، بما أن اللغة مخلوقة وهي وعاء للفكر ولكل طارئ فهي بالتالي تؤثر فيه وتتأثر به، وثانياً بما أنها كذلك فهي حتماً ستكون مرآة لعصرها ولعلمائها وأفكارهم وما كان رائجاً في عصورهم وما كان مضمراً».

وتابعت «أما ثالثاً، لما كان ذلك كذلك سنجد بعض الكلمات التي يمكن أن تحمل صيغة المذكر وحدها ليس لعلامة جنسية بارزة فيها فهي مجرد دال لساني ومدلول، لكنّها في اعتقادي تأثّرت بالمضمّر واصطلح بها على المذكر والمؤنث».

ولفتت الزبّادي في خاتمة حديثها إلى أنه «على اعتبار أن اللغة كائن حي ومتطور فمن اللعب والعشوائية التمسك بصيغ معينة فيها بدعوى أنها القاعدة. في حين أنه من المعقول جدا الدعوة إلى إحياء المجتمعات اللغوية لبسط هذه القضية وإيجاد

مرج مشرف لها يراعي فيها الحضور المؤنث الذي فرض نفسه وخرج من ظلال علماء اللغة القدامى

ارتباط اللغة بالجنس كمفهوم وفعل يجعل من حضور ذكر واحد في مجموعة من الإناث يختفين» ما قاله وأقره النّحاة حمل الكثير من الدارسين على وصف اللغة العربية بأنّها متحيزة ضد المرأة، وبذل معالجة الظاهرة أفرطت المجتمعات العربية في تعميق التفوق في بعض الاستعمالات اللغوية لفائدة الذكر دون الأنثى، بل وتحويل تأنيث عدة مفردات إلى فضاء للتندر على النساء.

شيماء رحومة
صحافية تونسية

قاد أساتذة فرنسيون، في العام 2017، حملة جمّعو خلالها نحو 27 ألف توقيع في عريضة تطالب بإلغاء قاعدة التذكير والتأنيث في اللغة الفرنسية باعتبارها تحيزاً ضد المرأة. إلا أن الأكاديمية الفرنسية وقفت بوجه هذه الحملة التي قادها نحو 300 أستاذ، معتبرة في ذلك تهديدا للغة الفرنسية بالموت والانحسار و«هجوماً عليها وهدماً لقواعدها».

ووصل الجدل بشأن اللغة وتغيير قواعدها إلى مؤسسات الدولة الفرنسية، فأصدر رئيس الوزراء حينها، إدوار فيليب، مذكرة تمنع إلغاء التذكير والتأنيث في المراسلات الرسمية، جاء فيها أن «صفة التذكير حيادية يمكن استعمالها لتشمل المرأة».

لكن هذا القرار وسع دائرة الجدل في أوساط المثقفين ودعاة المساواة بين الجنسين في اللغة وخبراء اللغة والتعليم في فرنسا، وهو جدل امتد أيضاً ليشمل مجتمعات لغوية أخرى، ومنها اللغة العربية، التي تجمع من المفارقات الذّكورية/الأنثوية الكثير.

تلتقي أغلب اللغات عند نقطة أن تغليب المذكر على المؤنث مصدره الرئيسي أن واضعي اللغة وقواعدها على مر التاريخ هم الذّكور. واليوم، ومع التحرر من قيد سيطرة جنس على آخر، وإن بصورة نسبية، تعالت الأصوات المطالبة بالمساواة في اللغة أيضاً. ويرى أنصار المساواة أن تغليب المذكر على المؤنث في قواعد اللغة تحيز ضد النساء، وأنه حان الوقت لتغيير هذا «الإجحاف»، وقد بدأ بعض الكتاب فعلاً يخرجون عن هذه القواعد في كتاباتهم.

يقول خبراء لـ«العرب»، إن اللغة العربية تحمل في طياتها جريرة مجتمع ذكوري فضّلها وفق نظرته للمرأة، ويذهب البعض إلى تبني نظرية «المؤامرة» باعتبار أن جميع النّحاة الأولين هم رجال.

يقول خبراء لـ«العرب»، إن اللغة العربية تحمل في طياتها جريرة مجتمع ذكوري فضّلها وفق نظرته للمرأة، ويذهب البعض إلى تبني نظرية «المؤامرة» باعتبار أن جميع النّحاة الأولين هم رجال.

شيماء رحومة
صحافية تونسية

قاد أساتذة فرنسيون، في العام 2017، حملة جمّعو خلالها نحو 27 ألف توقيع في عريضة تطالب بإلغاء قاعدة التذكير والتأنيث في اللغة الفرنسية باعتبارها تحيزاً ضد المرأة. إلا أن الأكاديمية الفرنسية وقفت بوجه هذه الحملة التي قادها نحو 300 أستاذ، معتبرة في ذلك تهديدا للغة الفرنسية بالموت والانحسار و«هجوماً عليها وهدماً لقواعدها».

ووصل الجدل بشأن اللغة وتغيير قواعدها إلى مؤسسات الدولة الفرنسية، فأصدر رئيس الوزراء حينها، إدوار فيليب، مذكرة تمنع إلغاء التذكير والتأنيث في المراسلات الرسمية، جاء فيها أن «صفة التذكير حيادية يمكن استعمالها لتشمل المرأة».

لكن هذا القرار وسع دائرة الجدل في أوساط المثقفين ودعاة المساواة بين الجنسين في اللغة وخبراء اللغة والتعليم في فرنسا، وهو جدل امتد أيضاً ليشمل مجتمعات لغوية أخرى، ومنها اللغة العربية، التي تجمع من المفارقات الذّكورية/الأنثوية الكثير.

تلتقي أغلب اللغات عند نقطة أن تغليب المذكر على المؤنث مصدره الرئيسي أن واضعي اللغة وقواعدها على مر التاريخ هم الذّكور. واليوم، ومع التحرر من قيد سيطرة جنس على آخر، وإن بصورة نسبية، تعالت الأصوات المطالبة بالمساواة في اللغة أيضاً. ويرى أنصار المساواة أن تغليب المذكر على المؤنث في قواعد اللغة تحيز ضد النساء، وأنه حان الوقت لتغيير هذا «الإجحاف»، وقد بدأ بعض الكتاب فعلاً يخرجون عن هذه القواعد في كتاباتهم.

يقول خبراء لـ«العرب»، إن اللغة العربية تحمل في طياتها جريرة مجتمع ذكوري فضّلها وفق نظرته للمرأة، ويذهب البعض إلى تبني نظرية «المؤامرة» باعتبار أن جميع النّحاة الأولين هم رجال.

شيد الخيّن:
هناك قياسات خاطئة أخذت تستخدم بعد أن أخذت المرأة تبرز في السياسة والوظائف

هند الزبّادي:
اللغة كائن حي وليست كيانيا مقدّساً منزّلاً. بمعنى أنها قابلة للتّطور والتّطوير

نبيل دبّاش:
العرب لهم ذهنية ذكورية ولهذا نجدهم يغلبون الذّكورية في كل خطاب

نبيل دبّاش:
العرب لهم ذهنية ذكورية ولهذا نجدهم يغلبون الذّكورية في كل خطاب

عمالقة إنكلترا يعرزون حضورهم بترشيحات الكرة الذهبية

محرز وصلاح يحملان راية العرب في المنافسة على اللقب



أسهمه في تصاعد

أن يكرر الهولندي فان دايك الأمر ويتوج باللقب المرموق على حساب نجمي ريال مدريد وبرشلونة.

وحقق فان دايك موسما رائعا من خلال قيادته فريقه إلى التتويج بدوري أبطال أوروبا ووصافة الدوري الإنكليزي الممتاز، حيث اختير أفضل لاعب فيه، ويلوغة في صفوف منتخب بلاده المباراة النهائية من دوري الأمم الأوروبية، حيث حل وصيفا لمنتخب البرتغال.

هيمنة الفرق الإنكليزية
تعكسها أسماء اللاعبين
الناشطين بمختلف هذه
الأندية، يأتي على رأسها
فريق ليفربول بحصيلة
7 لاعبين، وفي مستوى
ثان يحل مانشستر سيتي
وبدرجة أقل توتنهام

وكان فان دايك اختير أفضل لاعب في أوروبا بحسب الاتحاد القاري للعبة، في حين نال ميسي جائزة أفضل لاعب بحسب الاتحاد الدولي للعبة "فيفا".

يذكر أن آخر مدافع توج بالكرة الذهبية كان الإيطالي فيابو كانافارو عام 2006 عندما قاد منتخب بلاده إلى إحراز كأس العالم في ألمانيا في العام ذاته.

أما في فئة السيدات، فتبدو الأميركية ميجان رابينوي مرشحة فوق العادة لإحراز اللقب بعد أن قادت منتخب الولايات المتحدة إلى إحراز اللقب العالمي في مونديال فرنسا الصيف الماضي، وتوجت هدافه له وأفضل لاعبة فيه.

ومن أبرز منافساتها الأسترالية سام كير. يذكر أن الكرة الذهبية لأفضل لاعبة جائزة استحدثت العام الماضي وكان الفوز فيها من نصيب النرويجية آدا هيفربرغ. كذلك ستشهد هذه النسقة استحداث جائزة أفضل حارس مرئي، وأطلقت "فرانس فوتبول" على الكرة الذهبية المخصصة للحراس اسم "جائزة ياشين"، تكريما للنجم السوفييتي السابق ليف ياشين الذي كان ولا يزال حارس المرمى الوحيد الذي نال الكرة الذهبية المخصصة لأفضل لاعب (أحرزها عام 1963).

كما بددت أزمة تورط نجم باريس سان جرمان في قضية اغتصاب عارضة أزياء برازيلية، حظوظه في أن يكون ضمن المرشحين، إضافة إلى غضب مشجعي باريس سان جرمان من نيمار، بسبب رغبته في الانتقال إلى برشلونة خلال الصيف الماضي، وهو ما تمت ترجمته في المراجعات إلى استهجان من الجمهور الفرنسي تجاه اللاعب. إضافة إلى تعرض نيمار إلى إصابة أخرى في الفخذ مؤخرا خلال المشاركة مع منتخب البرازيل في مباراة ودية أمام نيجيريا، وبالتالي غيابه عن الملاعب لفترة تصل إلى 4 أسابيع.

أما مودريتش فلم يكن أشد المتفائلين بحظوظ هذا اللاعب يتوقع استبعاده خارج دائرة الترشيحات خصوصا أنه متحصل على آخر لقب لهذه الجائزة في الموسم الماضي، لكن الوضعية التي ألت بفريقه ريال مدريد الموسم الماضي أثرت كثيرا على حظوظه بأن يكون ضمن نخبة النجوم المراهين على لقب الجائزة ذائعة الصيت.

وأدلى مودريتش بتصريحات لمجلة "فرانس فوتبول" حول من يتوقع فوزه بلقب هذا العام وأقر بترشيحه لأربعة لاعبين يرى أن اللقب لا يمكنه أن يخرج من أذنه. وقال النجم الكرواتي "بالنسبة لي سأختار أربعة لاعبين لنيل الكرة الذهبية وهم كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي وفيرجيل فان دايك ومحمد صلاح.. حظا سعيدا لهم".

الأكثر حظوظا

الأكيد أن العديد من العناصر ستكون حاضرة أثناء الإعلان عن النتائج النهائية للجائزة الأبرز في أوروبا بعد جائزة "ذا باست"، لكن متابعين رياضيين يرون أن هذه العناصر يزيدها إثارة مستوى نجم هولندي بارع بدأ يشق الصفوف في الملاعب الأوروبية منذ العام الماضي. ورغم أنه كان بين المرشحين لجائزتي الأفضل لاعب والهداء الذهبي، إلا أن أكثر الترشيحات تميل إلى كفة عملاق ليفربول فيرجيل فان دايك.

وبعد أن وضع مودريتش حدا لفوز الثنائي رونالدو-ميسي على اللقب في السنوات العشر قبل الأخيرة، بعد قيادته منتخب بلاده إلى نهائي كأس العالم في مونديال روسيا 2018 وتتويجه في صفوف ريال مدريد بطلا لأوروبا، ينتظر

نيمار لاعب باريس سان جرمان الفرنسي. وستقدم الجائزة في حفل سيقام في 2 ديسمبر المقبل في العاصمة الفرنسية باريس. وفاز لوكا مودريتش لاعب وسط ريال مدريد ومنتخب كرواتيا بالجائزة العام الماضي.

خارج دائرة الترشيحات

خلت اللائحة النهائية من اسمين لامعين ذاع صيتهما في ملاعب كرة القدم الأوروبية طيلة المواسم الأخيرة، يأتي أولهما حامل الكرة الذهبية العام الماضي الكرواتي لوكا مودريتش صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني، أما الثاني فهو البرازيلي نيمار نجم باريس سان جرمان الفرنسي.

وفسر الخبراء والمهتمون بالشأن الرياضي ذلك بتراجع مستوى الأول بشكل كبير كما هو حال فريقه ريال مدريد في الموسم الأخير، وإصابة الثاني التي أدت إلى غيابه لفترة طويلة عن الملاعب، ودخله في أزمة من المشاكل التي لا تنتهي سواء مع فريقه سان جرمان أو مع منتخب بلاده البرازيل.

واستبعد نيمار لأول مرة من اختيارات أفضل 30 لاعبا على مستوى العالم منذ 2010. وكان البرازيلي احتل المركز الثاني عشر في ترتيب العام الماضي الذي شهد أيضا غيابه لفترة طويلة عن الملاعب بعد خضوعه لعملية في مشط القدم.

وأبرزت المجلة الفرنسية الأسباب التي أطاحت بنيمار خارج القائمة المختصرة للكرة الذهبية، تمثل أهمها في الإصابة التي تعرض لها أمام ستراسبورغ في يناير الماضي وتسببت بغيابه عن فترة حاسمة من موسم باريس سان جرمان، وتحديدا في مواجهتي مانشستر يونايتد في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. كما قام نيمار بتوجيه إهانة إلى حكام مباراة إياب ثمن نهائي دوري الأبطال بالموسم الماضي بين فريقه ويوناييتد، حيث وصفهم بأنهم لا يعرفون شيئا عن كرة القدم. ومن بين الأسباب أيضا الاشتباك مع مشجع رين عقب خسارة سان جرمان في المباراة النهائية لبطولة كأس فرنسا، إضافة إلى تعرض النجم البرازيلي لإصابة في الكاحل تسببت في غيابه عن المشاركة مع منتخب البرازيل في بطولة كوبا أميركا الأخيرة، التي حصل راقصو السامبا على لقبها.

لقب أفريقي في تاريخه بعد 1990 وكان ضمن مهندسي كتية المحاربين بقيادة المدرب العملاق جمال بلماضي.

وشاعت الأقدار أن يقابل محرز في نهائي أمم أفريقيا، النجم السنغالي ساديو ماني الذي نال الشرف في أن يحصل على ميدالية فضية بعد بلوغ المباراة النهائية برفقة منتخب بلاده، وانهزم في النهائي أمام المنتخب الجزائري.

ويستمد هذا الثنائي العربي قيمته في المنافسة على لقب الكرة الذهبية من واقعية حضوره الوازن على مستوى أوروبي وأفريقي أيضا. وبالتوازي مع تتويجهما برفقة فريقهما ليفربول ومانشستر سيتي، فإن صلاح كما محرز تظل حظوظهما قائمة في نيل لقب هذه الجائزة هذا العام، باعتبار مستواهما الفني والأكلاقي الذي يميزهما عن سواهما من المنافسين الآخرين. كما هو الشأن بالنسبة للعملاق الأفريقي ماني الذي يظهر نقاهما وانسجاما كبيرين مع صلاح داخل المستطيل الأخضر وخارجه، حيث تابعت الجماهير العربية والأفريقية في الصائفة الماضية كيف كانت الجماهير المصرية تتابع النجم السنغالي وتهتف باسمه رغم خروج منتخبها من منافسات المسابقة القارية مبكرا.

وكما أن لبروز البعض قاربا ودوليا جدواه وفاعليته في ترشيح كفة بعض النجوم فإن المستوى المتراجع لبعضهم الآخر وضعهم خارج دائرة المراهنة وأضعف حظوظهم بأن يكونوا ممثلين هذا العام في المنافسة على هذا اللقب.

وتغيب على ترشيحات القائمين على جائزة الكرة الذهبية أسماء لامعة على غرار حامل لقبها في الموسم الماضي الكروتي لوكا مودريتش، والبرازيلي

كشفت قائمة المؤهلين لنيل جائزة الكرة الذهبية التي أعلنت عنها مجلة "فرانس فوتبول" هيمنة لاعبي إنكلترا على أسماء المرشحين بما يعادل النصف، ما يعكس السيطرة التي باتت تفرضها كرة القدم الإنكليزية على أوروبا في المواسم الأخيرة، فيما جاء التمثيل العربي معززا بتواجد نجمين هما الجزائري رياض محرز والمصري محمد صلاح.

لندن - تستأثر جوائز كرة القدم العالمية باهتمام كبير من قبل الأوساط الرياضية والمهتمين بأخبار النجوم في شتى أنحاء العالم، وخصوصا أولئك الذين ينشطون في كبرى الأندية العالمية، وحققوا نتائج لافتة في صفوفها أو في صفوف منتخبات بلدانهم ما يجعلهم مؤهلين أكثر من غيرهم لنيل أحد هذه الألقاب سنويا.

وكان المثال لافتا هذا العام بحصد الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي للقبى جائزة الأفضل "ذا باست" والهداء الذهبي، وهو أيضا ضمن قائمة المرشحين مكونة من ثلاثين لاعبا سيتنافسون على جائزة الكرة الذهبية المقررة الإعلان عن نتائجها في ديسمبر المقبل.

وأعلنت مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية، الاثنين الماضي، عن 30 مرشحا لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم في كرة القدم. وتواجد الثنائي العربي محمد صلاح مهاجم ليفربول ورياض محرز لاعب مانشستر سيتي ضمن قائمة المرشحين لجائزة الكرة الذهبية.

ويعد دمجها بجائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" لأفضل لاعب في العالم بين 2010 و2015، عادت "فرانس فوتبول" في 2016 لتقديم جائزة الكرة الذهبية بشكل منفصل عن "فيفا"، وتوزع أيضا جائزة "كاس كوبا" لأفضل لاعب تحت 21 عاما.

وضمت القائمة الثلاثي ليونيل ميسي نجم برشلونة وفيرجيل فان دايك مدافع ليفربول وكريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس. وترشح إلى الجائزة أيضا دوسان تاديتش لاعب أياكس أمستردام، وزميله السابق فريكني دي يونغ الذي انتقل مطلع الموسم الجاري إلى برشلونة الإسباني. وتواجد أيضا السنغالي ساديو ماني مهاجم ليفربول الإنكليزي، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو نجم مانشستر سيتي، والحارس الفرنسي هوغو لوريس لاعب توتنهام هوتسبير. كما تواجد كيليان مبابي مهاجم باريس سان جرمان ومنتخب فرنسا ضمن المرشحين للجائزة.

وضمت قائمة المرشحين أيضا تيرينت أرنولد ظهير أيمن لليفربول، دوتي فان دي بيك لاعب أياكس أمستردام، بيير إيميرك أوباميانغ مهاجم أرسنال الإنكليزي، والألماني مارك أندريه تير شتيغن حارس مرمى برشلونة. وانضم إلى السباق أيضا ماتياس دي ليخت مدافع يوفنتوس، اليسون بيكر حارس مرمى ليفربول وزميله جورجينيو فينالدوم وكريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد.

كما تواجد ضمن المرشحين روبرتو فيرمينو مهاجم ليفربول، روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونيخ، بيرناردو سيلفا لاعب مانشستر سيتي وسون هيوينغ مين لاعب توتنهام.

وضمت القائمة أيضا أنطوان غريزمان لاعب برشلونة، وكيفن دي برون نجم مانشستر سيتي، وكاليدو كوليبالي مدافع نابولي. وإدين هازارد لاعب ريال مدريد، وماركينيوس مدافع باريس سان جرمان، ورحيم ستيرلينغ نجم مانشستر سيتي، وأخيرا الشاب جواو فيليكس لاعب أتلتيكو مدريد.

هيمنة إنكليزية

ما يلحظه أي متابع حصيد لقائمة المرشحين هو هيمنة الفرق الإنكليزية تعكسها بوضوح أسماء اللاعبين الناشطين بمختلف هذه الأندية. يأتي على رأسها فريق ليفربول الحاصل على لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي بمرتبة أولى بحصيلة معتبرة ضمت قرابة سبعة لاعبين، وفي مستوى ثان يحل مانشستر سيتي حامل



مولر لن يكون قيصر

مولر هو مثل "السمة" التي لا تقدر على العيش إلا في بحرهما، مولر لو خرج من البايرن لن يقدر على الاستمرار طويلا.

مولر لو خرج من الباب الصغير لن يكتب له أن يدخل سجل الأساطير من الباب الكبير، هكذا شاعت الأقدار والظروف، هكذا جاءت معطيات الزمن الحالي كي تخالف كل مؤشرات البداية الواعة.

فالحديث عن مولر ربما يمكن أن ينطلق من أرض جنوب أفريقيا، ففي مونديال 2010 ظهر هذا الشاب المتوهج، لقد رسم النجم الصغير نفسه بسرعة ضمن مشروع منتخب ألماني متجانس.

في تلك البطولة افتك صاحب الحادية والعشرين ربيعا النجومية من الجميع، سجل خمسة أهداف جعلته ينهي البطولة في صدارة الهادفين. الأهم من ذلك أنه مهد لنفسه كي يصبح مستقبلا الهدف التاريخي لكاس العالم، خاصة وأن صغر سنه يمنحه الأفضلية المطلقة.

جاءت نسخة مونديال 2014 مفعمة بالأمال والأحلام، لقد تحقق التنويع الجماعي وحصدت ألمانيا اللقب، وكان مولر أحد صناع التنويع، بيد أنه لم يحسن أرقامه التهديدية كثيرا.

بالتوازي مع ذلك، حصد المهاجم الهدف العديد من اللقباب مع البايرن، كان لسنوات طويلة إحدى أهم ركائز الفريق، كان أيضا أحد نجوم المنتخب الألماني.

إلى أن تلقى "الطعنة الغادرة" من المدرب لوف الذي قرر إبعاده نهائيا عن تشكيلة "الماكينات" عشية مونديال روسيا 2018، انتهى الحلم بدخول السجل المختصر لأساطير كأس العالم المنتخب الألماني، لن يكون بمقدوره استكمال المشروع، ولن يتسنى له أن يصل إلى الأرقام التهديدية لمواطنه كلوزه أو البرازيلي رونالدو.

رغم ذلك تكفّف دموعه، أراد أن يعوض ويخار لنفسه من بوابة البايرن، بدأ صفحة جديدة في مسيرته بعد أن أغلق نهائيا صفحة المنتخب الألماني. انطلق الموسم الجديد، بدأه الفريق الألماني بأهداف عديدة أهمها التنويع الأوروبي، خطط كوفاتش لإنجاح هذه المساعي، أما مولر فقد اعتقد أنه سيكون دوما ضمن المشروع الكبير للفريق، توهم أنه سيكون ضمن خطط المدرب. لكن كل شيء بدأ يتوضح، فقدم واقدبن جدد، وبرزوا لاعبين شباب، أحالا مولر على دكة البدلاء، حوّله إلى مشروع نجم يتاهب للاعتزال القريب ومغادرة البايرن. بدأت خطوط النهاية الحزينة تتشكل، وبات مولر قريبا من الدواع، وآي وداع للاعب كان يعتقد أنه سيكون نجما خرافيا، لكن من المؤكد أنه لن يكون أبدا أحد قياصرة ألمانيا.

هاميلتون يستلهم تجربته لاختبار المكسيك

وتوعد بوتاس بإحداث معجزة تقوده إلى حرمان هاميلتون من لقبه السادس دون أن يستتبع حدوث ذلك. وقال الفنلندي إنه لم يفقد الأمل تماما "لا أؤمن بالخرافات بأي شكل حقا، لكن الأشياء المجنونة تحدث دائما وهذا ما أؤمن به". ويتطلع هاميلتون إلى حسم لقب بطولة العالم في سباق المكسيك، لكنه يدرك أنه وفريقه مرسيدس سيواجهان منافسا شرسا. وربما تحسم البطولة في الموسم الحالي بسيانيو مختلف إن لم يحقق هاميلتون الفارق المطلوب، خاصة وأن سباق المكسيك هو الرابع من النهاية في بطولة العالم هذا الموسم وليس الثالث من النهاية مثلما كان الحال في الأعوام الماضية.



فرصه وافرة للقب

مراد البرهمومي
كاتب صحافي تونسي

قصة اليوم أبعد ما تكون عن قصة الأمس، لقد تغيرت التفاصيل والوقائع رغم عدم تغير "الشخص" وثبات البطل في موقعه. انتفتت المؤشرات الواعدة والمشوقة التي ظهرت في البدايات، والتحتفت الأحلام الوردية بلون رماد دخان فتائر في الفضاء، فلم يعد له أي أثر سوى بقايا "نار" كانت في ما مضى مستعرة كانها بركان أت في لحظة فورته. لكن تلك النار أكلت "ابنها"، التهمت الحلم وقطعت الطريق أمام كتابة تاريخ مجيد وحافل، وحولت الفتى الرائع المتقد حماسا وموهبة إلى مجرد لاعب غير مرغوب فيه، لقد حكمت الظروف وسطر بقية المشاركين في هذه القصة تفاصيل نهاية قريبة تلوح حزينة. الحديث هنا يخص بالأساس النجم الألماني توماس مولر، هذا اللاعب الذي أزهقه السنوات بعد أن بلغ من العمر ثلاثين ربيعا، لن يحظى مستقبلا بالمكانة التي كان يتمتع بها في السابق. هذا اللاعب يبدو أنه أصبح يشكل عبئا صُلب لفريقه البايفاري بايرن ميونيخ، ويوشك على الخروج مضطرا من معقل القياصرة والنجوم الأساطير. خطوة أخرى قد تطيح به خارج المنظومة وتجعله يبحث عن مستقر جديد لإنهاء آخر مراحل مسيرته الكروية.

كل المؤشرات الحالية توجي بهذا الأمر، فمولر خرج من حسابات كوفاتش مدرب البايرن حيث لم يعد يعول عليه ضمن الأساسيين، بات مجرد لاعب احتياطي يتم اللجوء إليه كلما اقتضت الحاجة ذلك. الأخبار الرائجة مؤخرا ربطته بالانتقال إلى إنتر ميلان الإيطالي، ولا يستبعد أن يخرج مولر من "عربينه" متوجها صوب وجهة أخرى، خاصة وأن الكل يعلم أن المدرب الكرواتي للبايرن لا يتورع أبدا عن إبعاد "الرموز". حصل هذا الأمر في الموسم الماضي مع روبن وريبييري، ولا مانع لديه في أن يتكرر الأمر ذاته مع مولر هذا الموسم الحالي، ففي ظل إعجاب كوفاتش بمهارات البرازيلي كوتينيو لم يعد لمولر أي دور مؤثر صلب الفريق. وما يمكن تكايدنه أن هذا اللاعب الذي تعنته أغلب الجماهير الألمانية تجسيدا للروح الألمانية الخالصة قد يتلقى "الطعنة الثانية" في مسيرته، فالأمر ذاته حصل منذ فترة قصيرة مع مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف عندما قرر عدم توجيه الدعوة مستقبلا لهذا اللاعب، واليوم جاء الدور على مدرب البايرن الذي ينتظر اللحظة المناسبة "لإلحجاز" على فتى ألمانيا.

مانشستر سيتي يقهر أستون فيلا بثلاثية ويضاعف الضغط على ليفربول

توتنهام في مهمة ثأرية مع المتصدر وليستر يواصل الملاحقة



ملاحقة مستمرة

وعاميل في استعادة نغمة الانتصارات محليا بعد خسارة وتعادل في المرحلتين الأخيرتين (0-3 أمام برايتون و1-1 مع واتفورد تواليا). لكن فريق بوكيتينو سيكون أمام اختبار صعب في مواجهة فريق يقدم أداء لافتا، ويخوض الموسم بشبهة إحراز لقب بطولة إنكلترا للمرة الأولى منذ ثلاثة عقود، وكسر احتكار مانشستر سيتي للقب الموسمين الماضيين.

وسيكون على فريق شمال لندن في حال أراد الخروج بالنقاط الثلاث في مباراة الأحد، التفوق على إحصاءات تصب بالكامل في صالح النادي الأحمر الذي خسر مرة واحدة فقط في آخر 48 مباراة في الدوري الممتاز (أمام مانشستر سيتي في يناير 2019)، وتعود خسارته الأخيرة في الدوري على أرضه إلى أبريل 2017 (أمام كريستال بالاس).

وقال بوكيتينو في تصريحات قبل الانتقال إلى المدينة الشمالية "بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا على الكثير بالنسبة إلى الفريق، لكن الجهاد الفني واللاعبي شعروا بالفراغ بعد المباراة" النهائية التي أقيمت في مدريد.

وأضاف "الآن نخطئ بطاقة كاملة وتعافينا من ذاك الوضع، وحن وقت بناء ثقتنا مجددا وأن نبدأ بإظهار موهبتنا الحقيقية وما نحن قادرون عليه". ومن جهته توقع مدرب ليفربول يورغن كلوب أن تكون المواجهة "صعبة، ولا يجب أن يكون ذلك مفاجئا"، متابعا "لا يمكنني أن أحكم على الوضع في توتنهام (...) كرة القدم هي على هذا المنوال، من حين لآخر بعض الأمور لا تسير على ما يرام". وضمن منافسات هذه الجولة كان فريق ليستر سيتي قد احتفى بفوزه التاريخي على ضيفه ساوثهامبتون

إنكلترا تصنع المفاجأة وتبلغ نهائي كأس العالم للركبي

المعروف بـ"أول بلاس" (نظرا إلى زيه الأسود)، في مدينة يوكوهاما، خسارته الأولى في البطولة منذ ربع النهائي ضد فرنسا في نسخة 2007 ضمن منافسات البطولة التي تقام مرة كل أربعة أعوام.

ويلاقي المنتخب الإنكليزي الذي حرم الفريق النيوزيلندي من فرصة إحراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي والرابعة في تاريخه، في المباراة النهائية التي تقام في الثاني من نوفمبر، الفائز من نصف النهائي الثاني بين ويلز وجنوب أفريقيا، والذي يقام الأحد في يوكوهاما أيضا.

وقال مدرب إنكلترا إدي جونز، الذي تمكن من قيادة بلاده إلى النهائي بعد خروجها من الدور الأول في النسخة الأخيرة على أرضها "أفضل شكل للهجوم هو دفاعنا. نحن نخلق الفرص من خلال الدفاع إلى الهجوم". ووجه مدرب المنتخب الباحث عن لقب ثَاني في تاريخه بعد 2003، تحية

2019/10/27
السنة 42 العدد 11510

العرب

مانشستر سيتي يقهر أستون فيلا بثلاثية

ويضاعف الضغط على ليفربول

توتنهام في مهمة ثأرية مع المتصدر وليستر يواصل الملاحقة

يتجه الدوري الإنكليزي إلى سيناريو مغاير تماما تنقلص بموجبه نقاط المتصدر ليفربول شيئا فشيئا فيما يعمل ملاحقه المباشر مانشستر سيتي على استغلال هذه الفرصة على أكمل وجه لتذليل الفارق معه، إلى خمس نقاط في الجولة التاسعة ثم إلى نقطتين في هذه الجولة العاشرة، بعد انتصار ثمين بثلاثية نظيفة على أستون فيلا السبت.

لندن – تمكن مانشستر سيتي حامل لقب الموسمين الماضيين من تقليص الفارق مع المتصدر ليفربول إلى نقطتين، بعد فوزه السبت 0-3 على ضيفه أستون فيلا ضمن الجولة العاشرة من الدوري الإنكليزي، وهو يمنى النفس بتعثر جديد للليفربول في لقائه أمام توتنهام الأحد. وفي بقية المباريات ضمن هذه الجولة العاشرة انتهى لقاء واتفورد مع بورنموث بالتعادل السلبي، فيما حسم برايتون لقاء مع إيفرتون بالانتصار عليه 2-3 وانتهى لقاء وست هام يونايتد وشيفيلد يونايتد بالتعادل 1-1.

وانتظر فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا حتى الشوط الثاني ليهز شيك ضيفه، وذلك بأهداف رحيم ستيرلينغ والبلجيكي كيفن دي بروين والألماني إيلكاي غونذوغان.

ورفع الفريق الشمالي رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثاني، يفاقر نقطتين خلف ليفربول الذي يخوض الأحد مباراة مرتقبة ضد ضيفه توتنهام رابع الموسم الماضي، والذي خسر في نهائي دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي بفئائية نظيفة أمام الفريق الأحمر.

ولم يقدم أستون فيلا أي خدمة مجانية على ملعب "الاتحاد ستادיום" في مانشستر، إذ حافظ على نظافة شباكه طوال الشوط الأول بفضل دفاع متماسك شكل سدا منيعا أمام حارس المرمى طوم هيتون، رغم المحاولات المتكررة للاعبي سيتي والتحركات الخطرة لستيرلينغ. لكن أداء الضيوف تراجع بشكل كبير في الشوط الثاني الذي شهد ثلاث دقائق الأخيرة طرد مدافع سيتي البرازيلي فرناندينو بالإنذار الثاني.

ولم يخل النقص العددي عائقا أمام الفريق الأزرق الذي دخل الشوط الثاني بمقاربة مختلفة مكنته من تحويل الفرص إلى أهداف. واهتزت شباك فيلا للمرة الأولى عندما حوّل جيرووس برأسه كرة بعيدة المدى من حارس مرمها، إلى ستيرلينغ الذي تقدم سريعا على الجهة اليسرى واخترق منطقة الجزاء، قبل أن يضع الكرة ببراعة بين ساقَي هيتون. وكاد جيرووس يسجل سريعا الهدف الثاني، عندما استغل ستيرلينغ خطأ دفاعيا وحول الكرة إلى زميله البرازيلي الذي سد بوقه.

وعلى الرغم من تمكن هيتون من لمس الكرة، تابعت طريقها نحو الشباك، لكن المدافع تايرون مينغز تدخل وتمكن من إبعادها عن خط المرمى.

وعزز سيتي بهذا الفوز مركزه في الوصافة وعينه على لقاء ليفربول وتوتنهام الذي يلعب الأحد ضمن قمة يرى محللون أنه لا يمكن التكهّن بنتيجتها خصوصا وأن الضغط سيكون مسلطا على كلا الفريقين، الأول معنى بالنتيجة وحسم الثلاث نقاط والثاني يحاول الثار واستعادة توازنه على مستوى الانتصارات.

ويدخل توتنهام مباراته على ملعب أنفيلد ساعيا إلى اختبار قدرته على استعادة النتائج الإيجابية بعد البداية المتعثرة لموسمه.

ويدخل توتنهام مباراة الأحد في شمال إنكلترا على خلفية فوزه بخماسية نظيفة على ضيفه النجم الأحمر بلغراد الصربي في دوري الأبطال هذا الأسبوع،

يوكوهاما (اليابان) – فاجأ المنتخب الإنكليزي نظيره النيوزيلندي حامل اللقب في النسختين الأخيرتين،



ترشح مستحق



صباح العرب

عدلي صادق



عش الدبابير أو النحل

أدى الرئيس التونسي الجديد، قيس سعيد، صلاة الجمعة الأولى كرئيس للبلاد، في جامع مالك بن أنس في قرطاج، وكانت هناك كاميرا للتصوير، فجاءت ردود الأفعال على الشريط، بمثابة إعلان عن تتبع مسلكية الرئيس، للمقارنة بين الخط السلوكي الذي تعهده، وما سوف يجري في الواقع، بحكم طبائع الأمور؛ قدم الرجل نفسه لجمهور التونسيين، بخطاب قلمي شديد التواضع، ليصبح أنزياعه الجبيري، عن بعض ما ألزم نفسه به من الشكليات، دون داع، وكأنه إخلال بما تعهد به. فما هي مجرد كاميرا، رصدت واقعة تواجد في المسجد، فتفتح باباً لسباقات من الكلام المتقاطع، فما الذي سيكون عليه الأمر عندما يتعلق بالسياسات الاقتصادية والعلاقات الدولية؟ بعض ردود الأفعال على الشريط، جعلت متكلمين يقولون إن السيد الرئيس أثبت أن الصلاة ليست حكرًا على معتنقي الإسلام السياسي، بعضها الآخر، قال إن الصلاة شأن شخصي للمصل، في بلد ذي دستور علماني، يُفهم في ظله أن تغطية الصلاة في الأعياد، بحضور الرئيس، أمر مستحب وموصول بالبعد الاجتماعي للسياسة، أما التغطية التلفزيونية لجزء من صلاة الرئيس في مسجد بعينه، فهي أمر غير مستحب، أو يؤخذ عليه. فليست تونس الديمقراطية، مثل رام الله الفلسطينية التي تغطي تفرّتها الرسمية، كل وقائع صلاة الرئيس في الجمع، في مسجد صغير وبلا مئذنة، وذي تسمية بروتوكولية تصفه بـ"مسجد التشريعات" لكي يستمع الفلاسطينيون إلى خطبة رجل مفوّ، وبلا عمامة، استقرت عليه الرئاسة، لكي ينقل بمفردات الدين مفردات الرئاسة. يؤدي صرخات التشكي والام، بربطة عنق حربية، وبدلة جوخ أنيقة لا تلائمان المنبر ولا موضوع الخطبة. فستان بين بلد مستقل، بوصلته الدستور، وبلد غير مستقل، بلا أية وثيقة دستورية، أو إطار ديمقراطي؛

معلوم أن قيس سعيد، سبواجه عش الدبابير أو النحل، ما يضطره إلى الاستعانة بقناع النحاليين وقفازاتهم لكي يحمي الوجه واليدين من اللسعات. هو يبدأ متبسطا على طريقة الرئيس ماكرون، الذي التزم شقته مع معلمته الكبيرة، وزوجته وأولادها زاهداً في الإنيزيه. الزوجة حضرت حفل تنصيبه بثوب مستأجر، وارندى هو بدلة بسعر زهيد. لكن وظيفة الرجل الأول في الحكم، تأخذه إلى سياقات لا بد منها. فقيس، صاحب خطاب افتتاحي، أزعج المتربصين لقضايا الشعوب، ما يقتضئ الحذر الأمني والحماية. أمس منح السيدة السورية زوجة الشهيد محمد الزواري الجنسية التونسية تقديراً لتجربة زوجها، بينما الإخواني راشد الغنوشي، تبرأ سياسياً من الشهيد، ونفى انتسابه لحركته ووصفه قائلاً "هو جزء من استراتيجية أخرى ولو استشارني لمعقة من التوجه إلى العمل المسلح"؛

ماراثون بالرياض ينثر ألوان الفرح على السعوديين



الجميع ينعم بـ"أسعد 5 كيلومترات على وجه الأرض"

ويتضمن عددا من الفعاليات الرياضية والعروض المسرحية والموسيقية وعروض الأزياء وغيرها من الفعاليات. ويمثل هذا الحدث مناسبة للاحتفاء بالصحة والسعادة والاستقلالية، حيث تدعم هيئة الترفيه هذه الفعالية في إطار جهودها المتواصلة لإثراء أنماط حياة المواطنين انسجاما مع أهداف رؤية المملكة 2030 وبرامجها التنموية.

المشاركون وقتا ممتعا ويجتازوا خط النهاية مخضين بالألوان والمرح. ويتوقف المتسابقون خلال السباق عدة مرات لالتقاط الصور قبل الوصول إلى خط النهاية والحصول على ميدالية تذكارية. ونظم هذا السباق الأول في إطار فعاليات موسم الرياض الذي يعد أكبر حدث ترفيهي في العاصمة السعودية،

يعد سباقا غير محدد بتوقيت ينغمس فيه آلاف المتسابقين من رؤوسهم حتى أقدامهم بالوان مختلفة على مضمار طوله خمسة كيلومترات، حيث يتم مع نهاية كل كيلومتر رشهم بالوان معينة براق، قبل بلوغهم خط النهاية للفوز بميدالياتهم. وما من قاعدة للمشاركة في هذا السباق الغني بالالوان، سوى أن يمضي

استمتع الآلاف من السعوديين والسياح، السبت، بالمشاركة في أول سباق ألوان في شوارع مدينة الرياض، في أجواء مفعمة بالحوية والنشاط، عززت فرص مشاركة المجتمع السعودي في النشاطات الثقافية والترفيهية والرياضية.

ويشارك في السباق لأول مرة في العاصمة الرياض تحت شعار "أسعد 5 كيلومترات على وجه الأرض"، السبت، مشاركة آلاف الشبان والفتيات من السعوديين والوافدين الأجانب المقيمين في المملكة، والسياح الزائرين لها.

وتجمع الآلاف منذ ساعات الصباح الباكر في منطقة البوليفارد، التي تقع عند تقاطع طريق الأمير تركي الأول، مع طريق الأمير محمد بن سلمان، شمال العاصمة، مرتدين سترات بيضاء تحمل شعار السباق.

وجاءت هذه المسابقة تماشيا مع أهداف الهيئة العامة للترفيه الهادفة لاستقطاب أبرز الفعاليات الترفيهية إلى المملكة، حيث ستعود أكبر سلسلة سباقات من نوعها في العالم إلى كبرى مدن السعودية، ويتوقع لها استقطاب أكثر من 15 ألف مشارك.

ويأتي تنظيم السباق في الرياض عقب النجاح الكبير الذي حققته نسخته الأولى في مدينة الخبر في شهر مارس الماضي، واستقطبت أكثر من 10 آلاف متسابق على مضمار بطول خمسة كيلومترات.

ويأتي تنظيم السباق في الرياض عقب النجاح الكبير الذي حققته نسخته الأولى في مدينة الخبر في شهر مارس الماضي، واستقطبت أكثر من 10 آلاف متسابق على مضمار بطول خمسة كيلومترات.

ويأتي تنظيم السباق في الرياض عقب النجاح الكبير الذي حققته نسخته الأولى في مدينة الخبر في شهر مارس الماضي، واستقطبت أكثر من 10 آلاف متسابق على مضمار بطول خمسة كيلومترات.

ويأتي تنظيم السباق في الرياض عقب النجاح الكبير الذي حققته نسخته الأولى في مدينة الخبر في شهر مارس الماضي، واستقطبت أكثر من 10 آلاف متسابق على مضمار بطول خمسة كيلومترات.

ويأتي تنظيم السباق في الرياض عقب النجاح الكبير الذي حققته نسخته الأولى في مدينة الخبر في شهر مارس الماضي، واستقطبت أكثر من 10 آلاف متسابق على مضمار بطول خمسة كيلومترات.

لبنانية تحرر الفتيات من عقدة الجمال بلوحاتها

وزوّار المعرض من فئات متنوعة، نساء ورجال وطلاب وأطفال صغار. وأكدت جيسلين توميدي، معلمة قدمت برفقة طلبتها إلى صالة المعرض، "من الجيد أن يزور الأولاد هذا المعرض، فهم يكتشفون الجمال الطبيعي من خلال هذه الصور". وأشارت جورجيت أبلاقي، القيمة على هذه الفعاليات، إلى أن من شأن هذا المعرض "أن يساعد الفتيات على الحفاظ على جمالهن الطبيعي وهويتهم". وتسعى يوسف من خلال الالتقاء بعدد من الطالبات، غالبيتهم من الفتيات، خلال جلسات عن الجمال الطبيعي إلى "زرع بذور توثي أكلها"، وتؤكد "لا أريد أن أحكم على الآخرين، فالكمل حرّ في أن يفعل ما يحلو له".

على مرّ الزمن رمزًا لحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة والمجموعات المطالبة بتمكين السود. وتعرض رسومات أخرى شعارات نسوية استعير بعضها من أوساط السود لكن أضيفت إليها لمسات خاصة. وتري يوسف في فنّ "التصوير والتصميم الغرافيكي" وسيلة "الرفع المطالب". وتعتبر أن التركيز على الشعر المصنف على الطريقة الأفريقية "يغير تساؤلات" تامل في أن "تغيّر أنماط السلوك والعقليات". وقالت إن "للفن تأثيرا بالغا على أفراد المجتمع حيث نعيش. والوضع يتغيّر بفضل الفنون، كما أن العقليات تتغيّر".

بورتو نوفو - تعتبر الفنانة توغولية من أصل لبناني، منية يوسف، القيمة في بنين أن الشعر "مرآة الروح" وجزء لا يتجزأ من الأنوثة والهوية السوداء حصان معركتها. وتركز الرسومات والصور التي أنجزتها في بنين وتوغو وغانا بين 2016 و2019 على الشعر المصنف على الطراز الأفريقي. وتعرض أعمالها حتى نهاية العام في غران بوبو في جنوب غرب بنين، وهي مدينة ساحلية صغيرة حيث لا يزال تمكين المرأة غاية بعيدة المآل. وفي أروقة المركز الثقافي فيلا كارو، تظهر رسومات بسيطة لكنها متقنة بورتريهات نساء يحملن جميعهن المنشط الأفريقي الشهير الذي استحال

نقل الشوكولاتة عبر أوروبا بالدراجات

وكان ويستريتشفوسكي قام بأول رحلة له في عام 2017، في إطار مبادرة بمدينة مونستر الألمانية، التي تشجع على استخدام دراجات الشحن بديلا عن وسائل النقل الأخرى. ورغم أن الدراجين عادة ما يلتقون مرتين سنويا في العاصمة الهولندية أمستردام، تقوم كل مدينة تشارك في "رحلات الشوكولاتة" بالتنظيم بصورة مستقلة، ودون مقابل.

وتعد قضية النقل صديق البيئة الشغل الشاغل للدراجين الذين ينقلون الشوكولاتة. ويقول أحد مؤسسي المبادرة، ويدعى نيكولاي ويستريتشفوسكي، إنه "أمر ما زال يحظى باهتمام بسيط". وأضاف "عادة ما تكون الشوكولاتة رخيصة جدا، إلى درجة أن عددا قليلا من الناس يفكرون في حجم العمل اللازم لإنتاجها.. نحن نرغب في زيادة حجم التقدير تجاه هذا العمل".

أمستردام - احتشد أكثر من 130 شخصا من عشاق ركوب الدراجات، من ألمانيا والنمسا وسويسرا، في العاصمة الهولندية أمستردام، لنقل حمولة قيمة، وهي عبارة عن شوكولاتة عضوية يتم إنتاجها، وفقا لمعايير التجارة العادلة، من حبوب الكاكاو التي يتم تحويلها إلى الواح شوكولاتة.

أوبرا عايدة تبعث الحياة في الفراغة بالأقصر

الأقصر (مصر) - أعادت عروض أوبرا عايدة للمصريين بساحة معبد الملكة حتشبسوت في الير الغربي بمدينة الأقصر، السبت، الكثير من صور الحياة التي عاشها أجدادهم القدماء، ومن بينها ممارسة قدماء المصريين الفنون بثشتن صورها، من رسم ونحت وغناء ورقص وتمثيل.

ويقدم عروض أوبرا عايدة في معبد الملكة حتشبسوت 140 مشاركا من المغنين والعازقين القادمين من الأوركسترا السيمفونية والكورال الوطني الأوكراني، بقيادة المايسترو الأوكرانية أوكسانا لينيف، ويخرج العروض المخرج الألماني مايكل شتورم.

وقال الأثاريون والباحثون المختصون في علوم المصريات إن المصريين القدماء عرفوا ما يشبه العروض الأوبرالية قبل

وأطلقت أولى العروض الرسمية لأوبرا عايدة السبت، فيما يقام العرض الرسمي الثاني الاثنين، بعد غياب عروض عايدة عن معبد الملكة حتشبسوت طوال الأعوام الـ22 الماضية.

ويقدم عروض أوبرا عايدة في معبد الملكة حتشبسوت 140 مشاركا من المغنين والعازقين القادمين من الأوركسترا السيمفونية والكورال الوطني الأوكراني، بقيادة المايسترو الأوكرانية أوكسانا لينيف، ويخرج العروض المخرج الألماني مايكل شتورم.

